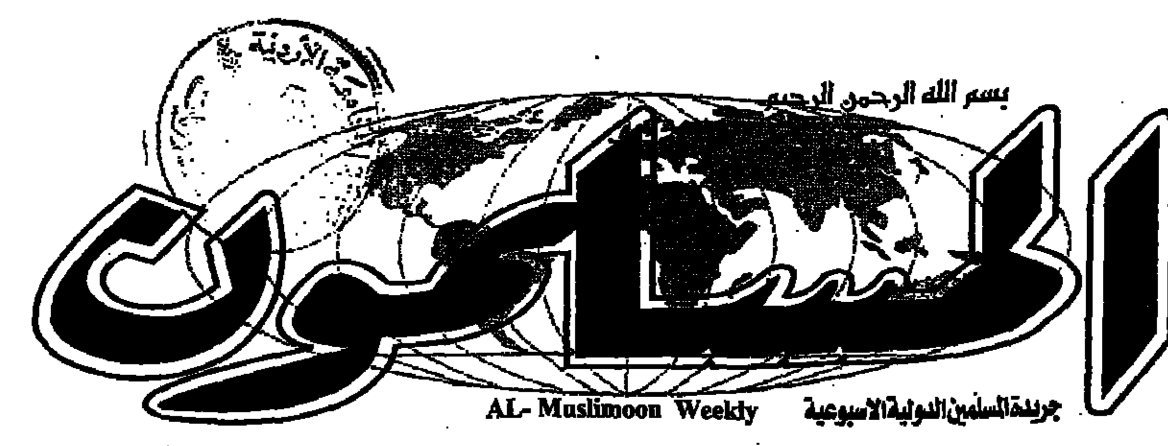


هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونية 1997

Volume 13 Issue No. (644) Friday 1st. Safar 1418 - 6th. Jue 1997

المراهقة الفضائية .. تهدد فتيات الجامعات!

[الصفحة 5]

تفاصيل سلام الصومال

الصفحة 2

مطلقات محرجات!

الصفحة 11

[illegible] من الأموات!

الصفحة 16

التوسل .. المباح والممنوع!

الصفحة 7

فخ مسعود .. أم خطأ للطالبان

صراع على جبل السراج!

كتب-فرج اسماعيل

□ اصبح جبل السراج مرة اخرى نقطة تحول استراتيجى لأى من الطرفين المتصارعين فى افغانستان.. الطالبان التى ما زالت تحكم حتى الآن مساحات شاسعة رغم تراجعها بعض الشيء إثر دخولها مزار شريف ثم خروجها بعد يومين، أو التحالف الموالى لأحمد شاه مسعود وزير دفاع الحكومة السابقة التى كان يراسها برهان الدين ربانى.

ومع انه لم يفقد هذه الميزة فى الصراع منذ اندلاع صراع الجبهات الافغانية بدءا من كابل وحتى الشمال فى مزار شريف إلا أن التطورات الأخيرة زادته أهمية، فإذا كان حتى دخول الطالبان معقل دوستم فى الاسبوع الماضى هدفا لها، للوصول إلى مسعود فى معقله بوادى بنشير، فإنه أصبح أيضا هدفا مهما جدا لمسعود لفصل قوات الطالبان التى دخلت مناطق الشمال.

من هنا كان الحديث عن هذه المنطقة الاستراتيجية هو السائد بعد احداث مزار شريف فتراجع الطالبان بدا فور اتجاههم لعبور ممر سالانج، ثم المفاجاة التى اكتشفوها لاحقا بتدمير قوات مسعود لمدخل الممر، وبعد ذلك هجومها المضاد على جبل السراج، ووصول القتال إلى مدينة شاركار على بعد 36 ميلا فقط من كابل.

التحكم فى مدينة جبل السراج الواقعة شمالى كابل، على الممر الوحيد الذى يصل شمال افغانستان بجنوبها، من شانه فعلا حصار الآلاف من الطالبان الموجودين شمال ممر سالانج عبر المساحة التى يطلق عليها جبال هندوكوش، وكذلك فى مدينة بلوخمرى، ومدينة دوشى القريبة منها، والتى قيل إن قوات سيد جعفر نادرى «اسماعيليون» استولت عليها، إلا ان محمد جول، قائد فى قوات الطالبان، اكد أنه انسحاب تكتيكى.

قد يكون حل هذه المعادلة الصعبة.. تفسير اندفاع الطالبان فى احتلال مزار شريف وإرسال آلاف من قواتها إلى هناك فور فرار دوستم بأنه حسابات خاطئة منها، أو فخ من مسعود الذى يميل بعض المحللين إلى احتمال علمه بتمرد عبدالملك ضد دوستم، وتركه ليتفق مع الطالبان، على أمل التخلص من دوستم، ثم جر الطالبان إلى هذه المنطقة التى تفتقد فيها الدعم اللوجستى.

مفاتيح جبل السراج، ستعطى الأفضلية للطرف الذى يمسك بها، وبالتالى فإن الصراع سيتركز خلال الأيام القادمة للاستحواذ عليها. ■

أحمد شاه مسعود

[الصفحة 3]

يلتقطه الهوائى العادى فى عدة دول إسلامية

بث تليفزيونى من القدس .. لـ«شهود يهوه»!

واشنطن-عماربكار

□ بدأ الخميس (الخامس من يونية) بث قناة تليفزيونية صهيونية من القدس المحتلة، تلتقط مباشرة فى عدد من المناطق العربية والإسلامية، يطلق على القناة «تليفزيون الشرق الأوسط» وتستهدف حسب المسؤولين عنها نشر افكار «شهود يهوه» لمحيط من المشاهدين يزيد عن 200 مليون مسلم، ويوافق بدء البث مرور 30 عاما على حرب 1967م.

جماعة «شهود يهوه» تتبنى افكارا ومبادئ تطلق عليها «المسيحية الصهيونية»، ويتولى ما يعرف باسم «نادى الـ 700» التمويل والاشراف على القناة التليفزيونية، التى يستمر بثها طوال اليوم، باللغات العربية والانجليزية والعبرية فى المرحلة الأولى، بالإضافة للفارسية فى المرحلة الثانية.

يشمل البث الذى سينطلق باحدث التقنيات التكنولوجية، دائرة واسعة تضم اسرائيل، والأردن، وسورية، ولبنان والعراق، وقبرص، وغرب إيران، وشمال مصر حتى القاهرة، وجزءا كبيرا من تركيا.

وسيبث «تليفزيون الشرق الأوسط» افكار «شهود يهوه» وهى حركة نصرانية حديثة نشات القرن الماضى على يد «تشارلز روسيل» فى أمريكا باسم «برج المراقبة الصهيونى» ليتغير بعد ذلك إلى «شهود يهوه» و«يهوه» هو الاسم العبرى لله عز وجل فى التوراة، ويؤمن اتباع هذه الحركة من خلال انجيلهم أن العالم سينتهى قريبا جدا، حيث سينزل المسيح عليه السلام إلى الأرض، ليعيش المؤمنون به فى عالم مثالى إلى الأبد ويفنى الباقون. إلا أن الحركة تجعل من اسرائيل مركز هبوط المسيح عليه السلام الذى يجب أن يتم باسترجاع اليهود لأرضهم المغتصبة منذ 2500 عاما وبناء الهيكل كعلامات لعودة المسيح عليه السلام.

ويعتقد هؤلاء أن اسرائيل أو اليهود يجب أن يحكموا من القدس المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل، ولا يحق لغيرهم العيش فيها على أساس أدلة انجيلية، ولذلك تركز برامج «نادى الـ 700» الإعلامية فى قناة CBS وقناة الأسرة الأمريكيتين على تلميع صورة اليهود وتشويه صورة المسلمين والعرب بالإضافة للدعوة للنصرانية بالطبع، ويقدم هذا البرنامج منذ 35 عاما «بات روبرتسون» (احد الم الشخصيات النصرانية فى أمريكا)، كما تتميز هذه الحركة، ومقرها فى حى «بروكلين» بنيويورك، احد أهم التجمعات اليهودية فى العالم خارج اسرائيل، بميزانية مالية ضخمة جدا مكنتهم من فتح عدد هائل من الكنائس وتوظيف عشرات الآلاف من الدعاة، وامتلاك مطبعة ضخمة فى «بروكلين» توزع منشوراتها مجانا فى انحاء العالم وخاصة أمريكا واوروبا والشرق الأقصى، مما يعتقد على نطاق واسع انها مجرد اداة يهودية للتمكين للصهيونية العالمية فى الوسط النصرانى.

ويقول «بات روبرتسون» الذى أعلن انطلاق القناة يوم الجمعة الماضى (30 مايو) أن التليفزيون يصنع تاريخا هدفه «احضار اكثر من 200 مليون شخص للمسيح» كوسيلة وحيدة لمخاطبتهم بعد ان عجزت كل الكنائس فى العالم عن الوصول لهؤلاء بالوسائل التقليدية. واضاف بان القناة التى ستبث على القمر AMOS، ستتضمن نشاطا إخباريا راقيا لمناقشة أحداث الشرق الأوسط، حيث ستتصاعد هذه الأحداث فى العشرين سنة القادمة تحضيرا لنزول المسيح للأرض، بعد أن استطاع اليهود قبل 30 عاما استعادة القدس لأول مرة بعد 2500 عاما من اغتصاب العرب لها، وسيتمكنون خلال السنين القادمة من استعادة باقى دولتهم الكبرى تمهيدا لنزول المسيح ليحكم العالم.

كما ظهر على الشاشة مندوب الحركة فى الأردن الذى أكد من خلال صلاته الشخصية ان «القناة ستحدث أثرا هائلا بين الشعوب العربية» وقال إنه لا يمكن قياس حجم تأثير نشاطات الحركة فى الأردن على اعتبار أن العرب بطبيعتهم «لا يحبون كتابة رسائل تعبر عن مشاعرهم التى يحبون كتمانها» ومع ذلك ـ على حسب قوله ـ حققت الحركة انجازا بالحصول على العديد من الرسائل الإيجابية، ويعرض هذا المندوب نماذج منها مكتوبة باللغة العربية ومبدوءة جميعها بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» إلا أن هذا اللقاء قد لا يحتوى على معلومات دقيقة وإنما مجرد معلومات دعائية بغرض كسب المزيد من الدعم المالى للحركة «الصهيونية النصرانية». ■

مستشفى يطلب خلع الحجاب!

اسطنبول-وكالة جهان للأنباء

□ تقرر منع دخول النساء المحجبات لبعض المنشآت العسكرية فى تركيا ذكرت صحيفتا «ينى أسيا وعقد» الاسلاميتين فى عددهما الصادر الثلاثاء الماضى أن المنع يشمل اكاديمية «كولخانه» الطبية العسكرية بانقرة، وقيادة القوات التكتيكية الجوية الثانية بديار بكر.

قالت الصحيفتان إن على الزائرات المحجبات من قريبات المرضى أن يخلعن حجابهن، وإلا فإنهن يمنعن من دخول المستشفى منعا باتا. قالت امراة محجبة اسمها فاطمة دورزق، إنه طلب منها لدى وصولها إلى باب المستشفى خلع حجابها، ولما سالت عن السبب، اجيبت بان هناك قرارا بمنع دخول النساء المحجبات إلى المستشفى العسكرى.

من جهة أخرى تمت مصادرة نسخ جريدة «سلام» الإسلامية الصادرة الاثنين الماضى بامر من محكمة امن الدولة باسطنبول. وكانت اعداد سابقة من هذه الجريدة صودرت عشر مرات بامر من المحكمة المذكورة. ■

استمرار اغتيالات سماسرة الأراضى

عمان-«المسلمون»

□ تصاعدت قضية اغتيال سماسرة الأراضى فى فلسطين بشكل خطير إثر مصرع مواطن بسبب ذلك يوم السبت الماضى، وبهذا يبلغ عدد القتلى 3 أشخاص يعملون سماسرة أراض، بعد ان أصدرت السلطة الفلسطينية قانونا يقضى بعقوبة الاعدام بحق من يثبت انه باع أرضا لليهود او ساهم فى بيعها.

وشكلت هذه القضية ازمة جديدة فى العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية لتضاف إلى الأزمة المتمثلة بوقف الاتصالات بين الجانبين منذ مارس الماضى، فور إعلان اسرائيل عن إقامة مستوطنة جديدة فى جبل أبو غنيم بضواحى القدس العربية المحتلة.

وفى الوقت الذى تنفى فيه السلطة الفلسطينية مسؤوليتها عن حوادث القتل التى يتعرض لها سماسرة الأراضى، تتبادل السلطة واسرائيل الاتهامات حول مسؤولية كل منهما.

وبلغت الأزمة الفلسطينية ـ الاسرائيلية بهذا الصدد ذروتها يوم الاثنين الماضى عندما أرسلت اسرائيل مذكرة شديدة اللهجة إلى السلطة، تحملها مسؤولية اى اعتداء على اى فلسطينى يتعامل ببيع الأراضى، فيما شكلت لجنة خاصة لمتابعة هذا الموضوع برئاسة وزير الدفاع «اسحق مردخاى»، كما عينت حراسات مكثفة ومشددة على أصحاب المكاتب العقارية وسماسرة الأراضى فى الضفة الغربية.

تفجر موضوع اغتيال سماسرة الأراضى فى فلسطين، اثر إعلان وزير العدل فى السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين أن عقوبة الاعدام ستطبق على كل من يبيع أرضا لليهود او يسمسر عليها، وتبع ذلك تحذير من ابو مدين لعرب 1948 من مغبة بيع أراض لليهود، إلا ان الرد عليه من داخل فلسطين 1948 جاء عنيفا على لسان هاشم محاميد عضو الكنيست الاسرائيلى، الذى اكد تمسك عرب 1948 بارضهم وعدم تفريطهم بها رغم الأهوال التى مرت بهم.

وقتل حتى الآن ثلاثة مواطنين يعملون سماسرة أراض فى فلسطين بعد أن أصدرت السلطة الفلسطينية عقوبة الاعدام بحق من يثبت انه باع أرضا لليهود او ساهم بذلك.

فى غضون ذلك حرم علماء الدين فى فلسطين المساهمة فى عمليات بيع الأراضى لليهود، واصدروا اكثر من فتوى باعدام مرتكبيها، فيما رفض مفتى القدس الشيخ عكرمة صبرى أن يدفن هؤلاء فى مقابر المسلمين.

وهناك مخاوف فلسطينية من ان تقوم اسرائيل وعملاؤها بتصفية شخصيات وطنية فلسطينية، وتلصق بهم تهمة بيع أراض لليهود، فيما تخشى اسرائيل أن تتفاقم هذه القضية وتتصاعد عملية الاغتيالات، بحيث يمتنع تجار العقارات وسماسرة الأراضى عن بيع أراض لليهود. ■

شيخ الأزهر: هذا حق لولى الأمر

القاهرة-محمود صادق

□ رفض د. محمد سيد طنطاوى إصدار فتوى ضد أحكام الإعدام التى أصدرتها السلطة الفلسطينية تجاه من يبيع أرضه لليهود، قال شيخ الأزهر إن من حق ولى الأمر أن يتخذ من الأحكام ما يطبقه فى ضوء روح الإسلام لرفع الضرر عن الأمة، فإذا ما رأى الحاكم أن من يبيع أرضه من الفلسطينيين لليهود سيؤدى فعله إلى ضرر محقق بالأمة، فمن حقه أن يصدر العقوبات الرادعة ضده ولو كان الاعدام وذلك منعا للضرر بالصالح العام.

كان السفير الأمريكى بالقاهرة «إدوارد ووكر» توجه منتصف الأسبوع الماضى إلى مكتب شيخ الأزهر لسؤاله عن رأى الأزهر فيمن يبيع أرضه من الفلسطينيين، وقرار الحكومة الفلسطينية باعدامه، فقال د.طنطاوى إن الأحكام الشرعية فى خدمة المصلحة العامة والفرد، ومن حق السلطة الفلسطينية إصدار الأحكام التى تحافظ على حقوقها وأرضها طالما أن ذلك يأتى مطابقا لروح الإسلام ولكل الأديان السماوية التى تنصر المظلومين وتعلى من كلمة الجماعة وحقوقها.

وطلب من السفير الأمريكى أن تقف الولايات المتحدة إلى جانب الحق والعدل والمظلومين الذين اغتصبت حقوقهم، خاصة أن بلاده خاضت الحروب عشرات السنين من أجل حريتها واستقلالها. ■

بعد تسليم 13 تركستانيا وإعدامهم:

135 شابا .. ينتظرون دورهم!

اسطنبول-كمال خوجة

□ أكدت المنظمات التركستانية فى تركيا انها تلقت أخبارا عن عزم الحكومة الباكستانية تسليم 135 من الشباب التركستانى الذين يدرسون فى الجامعات الباكستانية، إلى السلطات الصينية.

وناشدت فى بيان لها الحكومات والدول الاسلامية بالتدخل للعدول عن قرار التسليم، وكذلك التدخل لدى الحكومة الصينية لوقف عمليات القتل والتنكيل فى تركستان الشرقية.

وعبرت عن ذهولها لقيام باكستان فى وقت سابق بتسليم 13 من التركستانيين الذين لجاوا إليها فرارا من تركستان الشرقية، واشارت إلى إعدامهم بعد تسليمهم رميا بالرصاص، وكانت المسلمون قد نشرت هذا الخبر فى صدر صفحتها الأولى منذ عدة أسابيع.

أدان البيان إعدام الشباب المسلم فى تركستان الشرقية، والسياسة الدموية المتبعة ضد المسلمين فى هذه المقاطعة.

وقال إنه تم خلال الشهور الثلاثة الماضية قتل المئات من الأبرياء وتشويه الآلاف، واعتقال الكثيرين دون جريمة. وأشار إلى فقدان أكثر من 1600، وينتظر الآف آخرون حكم الإعدام الذى تصدره السلطات المحتلة يوميا.

واوضح أن تركستان الشرقية جزء من الوطن الاسلامى الكبير، تئن تحت سياط المستعمرين منذ 48 عاما، وأن العالم يقف صامتا دون استنكار للجرائم النكراء التى ترتكبها «السلطات الشيوعية» فى تلك المنطقة. ■

أعياد المسلمين عطلة رسمية

نيويورك-رائد صالحة

□ أقرت نيويورك لأول مرة منح عطلة رسمية للتلاميذ المسلمين فى المدارس الحكومية فى أول أيام عيد الفطر المبارك وأول أيام عيد الأضحى. وافق مجلس التعليم على قرار بهذا الشأن فى المحكمة الفيدرالية.

ووافق المجلس على رفع رسم الهلال كتعبير إسلامى فى المدارس الحكومية فى شهر يناير من كل عام، علما بانه لم يكن مسموحا فى السابق بالعطل الرسمية فى المناسبات الدينية إلا لأبناء الديانتين النصرانية واليهودية.

جاء القرار بعد مساع جدية من المجالس الإسلامية فى نيويورك، والتى طالبت أيضا أبناء الجالية الاسلامية بالتعبير عن أعيادهم بشكل واضح فى منازلهم وأماكن عملهم. ■

تزايد مستمر للمسلمين فى بريطانيا

لندن-«المسلمون»

□ كشفت دراسة لمؤسسة خيرية «مسيحية» أن عدد المسلمين الملتزمين فى بريطانيا، سيفوق بحلول عام 2002 ميلادية، عدد المسيحيين المواظبين على طقوس الكنيسة الانجليزية، وهذه الزيادة ستصل إلى 4 آلاف شخص.

جاء ذلك فى تقرير كتبه «راجيف سيال وكريستوفر مورجان» فى صحيفة «الصنداى تايمز».

واستنادا على النتائج التى تم رصدها فى السنوات العشر الأخيرة، فإنه من المتوقع ان يزيد عدد المسلمين بانتظام فى الوقت الذى يتم فيه بناء 100 مسجد فى الثمانى سنوات القادمة، بينما ينخفض عدد النصارى الذين يحضرون الطقوس الدينية.

قال «د. بيتر بزيلى» المدير التنفيذى لجمعية الأبحاث المسيحية التى أعدت الدراسة، إن الأرقام تبرز مدى قوة الاسلام، (أسرع الأديان نموا فى العالم). واضاف بالحرف الواحد أن «المجتمع الاسلامى اكثر وعيا لدينه، والفائدة تعود من الدين على ذلك المجتمع».

آخر الأرقام تذكر انه فى عام 1995، كان هناك 536 ألف مسلم ملتزم، مقارنة بعدد الذين يحضرون طقوس الكنيسة وهو 854 ألفا. ويزيد عدد الذين يذهبون إلى المساجد سنويا عن 32 ألفا بين عامى 1992 و1994، مقابل انخفاض بمقدار 14 ألفا سنويا فى عدد المترددين على الكنيسة الانجليزية.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن عدد الكاثوليك الذين يحضرون إلى الكنائس أكبر من عددهم فى الكنائس الانجليكانية، إلا أن ذلك العدد فى تناقص بطيء أيضا.

عبر الأساقفة عن قلقهم إزاء هذه التوقعات، فدعا اسقف مدينة «باركينج» قادة الكنيسة إلى التعلم من جاذبية الاسلام، فمن أسباب تلك الجاذبية عند الشباب، أن المسلمين يدعون إلى دينهم من زاوية العدالة الاجتماعية، وعلى الكنيسة أن تتعلم ذلك. ■

مراكز للرد على «الافتراءات»

القاهرة-«المسلمون»

□ طالب مؤتمر «الدراسات الاسلامية عند غير العرب» فى ختام اعماله بجامعة الأزهر بإنشاء مراكز اسلامية بكل دولة من العالم للرد على افتراءات الغرب والمستشرقين ضد الاسلام ودحض ادعاءاتهم الباطلة التى يوجهونها إليه.

وتقرر انشاء مركز لرصد الدراسات الاستشراقية بجامعة الأزهر يتابع كل ما يكتب عن الاسلام باللغات المختلفة ويعد الردود المناسبة عليها ويوضح الفهم الصحيح للإسلام. واكد المؤتمر اهمية الحوار المستمر بين المسلمين الغربيين وضرورة الاهتمام بمختلف الدراسات والكتابات التى تتناول الاسلام والصادرة عن الغرب، ومناقشة مفهوم «السلام» فى الاسلام والعمل على تحقيقه فى القدس واعادتها لاصحابها المسلمين. وصرح د. جعفر عبد السلام المقرر العام للمؤتمر بانه يعد نوعا من الحوار العلمى بين المسلمين وغيرهم ويناقش حوالى 80 بحثا. ■

حرق المسلمين أثناء نومهم!

بون-محمد هيثم عياش

□ يمارس أطفال صغار ينتمون للنازيين الجدد، أعمال الارهاب ضد العائلات التركية فى مدينة «كولونيا» ليدفعوا عن انفسهم الملل، فيشعلون الحرائق الصغيرة فى المنازل، خاصة التى تقطنها العائلات الملتزمة بالإسلام.

لقى 35 شخصا من الأجانب مصرعهم منذ بداية العام الميلادى الحالى، بسبب إضرام النار فى بيوتهم أثناء نومهم.

ويقومون بوضع قنابل حارقة فى محلات البقالة التركية، وقذف قنابل غازية تخرج روائح كريهة فى المساجد، ثم يرسمون شارة الصليب المعقوف «صليب النازية الأوروبية» ويلوذون بالفرار!

لا أحد يستطيع القاء القبض على واحد منهم ويتلقى هؤلاء الصغار تعاليمهم على هذا العمل من اليمين المتطرف فى المانيا، حيث توجد أماكن علنية يجتمع النازيون الجدد فيها.

وتقول الباحثة الاجتماعية «مارينا شميدت» من وزارة الشؤون الاجتماعية والعائلات فى المانيا تعليقا على هذه الحوادث، إنه يجب تاهيل هؤلاء الشباب من جديد ودمجهم مع الأجانب حتى يكفوا عن هذا العمل، ولامت الأجانب، وخاصة الأتراك، لأنهم يحاولون أن يجعلوا من الأحياء الشعبية فى المدن الألمانية تجمعات لهم، كما ألقت باللوم على العائلات الألمانية التى تتجنب الانخراط مع الأجانب وخاصة الأتراك، وهاجمت نظام التعليم فى المدارس الألمانية، فهناك مدارس لا تقبل تلاميذ أجانب، وتضع فى بعض الأحيان شروطا صعبة تعرقل تسجيل تلميذ تركي عندها. ■

بعد صراع الفئات الدينية:

محاولة لاغتيال رئيس حكومة داغستان

موسكو-عبدالله حسن

□ تعرض رئيس حكومة داغستان سعيد اميروف لمحاولة اغتيال بواسطة تفجير قنبلة لحظة مرور سيارته. أصاب الانفجار الذى وقع فى العاصمة الداغستانية «محج قلعة» سيارة حرسه الشخصى التى انقلبت واصطدمت بسيارة الشرطة أمامها، مما أدى إلى مقتل اثنين من رجال الشرطة وإصابة آخرين، ومقتل شابين من المارة فى الشارع.

داغستان شهدت مؤخرا نزاعات بين فئات دينية أدت إلى وقوع اشتباكات بينها.

القنبلة ذات قدرة تفجير تعادل 500 جرام وتم تفجيرها عن بعد، وهذه ليست أول محاولة لاغتيال سعيد أميروف، إذ جرى فى 3 ابريل عام 1993م اطلاق نيران رشاشة كلاشينكوف على سيارته فاصيب بجراح فى عموده الفقرى وتم علاجه. وفى 13 اغسطس عام 1996م جرى تفجير قنبلة فى الطريق لدى مرور سيارته. لكن الانفجار تاخر ولم يصب أحدا باذى يومذاك. وقيل عندئذ إن أميروف المسؤول عن التجارة والاتصال والصناعة والمرافق العامة والشؤون الدينية قد اثار استياء إحدى الجهات التى لها علاقة بهذه الأمور فقررت التخلص منه.

ويعتقد الكثير من المراقبين أن داغستان أصبحت فى هذه الأيام مسرحا لصراعات سياسية وتصادم المصالح والتى يجرى اضفاء صبغة دينية عليها. ويربط البعض بين مايحدث فى داغستان، وتطورات الأوضاع فى جمهورية الشيشان، حيث تتعرض حكومة أصلان مسخادوف إلى مقاومة المجموعات التى لا يروق لها ايقاف الحرب وانتهاء دورها على الساحة الشيشانية. ويشار بهذا الصدد إلى عدم تنفيذ قرار الرئيس أصلان مسخادوف بشأن حل الفصائل المسلحة، وضم بعضها إلى الحرس الوطنى الشيشانى الجارى تشكيله حاليا.

وفى الفترة الأخيرة شنت الصحافة الروسية هجوما على الرئيس الشيشانى الاسبق سليمان يندربييف الموجود خارج البلاد حاليا.

يندربييف متهم بانه مارس دورا سلبيا حين كان نائبا للرئيس فى عهد جوهر دودايف، فقد كان يؤثر عليه باتجاه عدم اجراء الصلح مع موسكو.

المصادر الشيشانية لا تؤكد وجود صراعات داخلية شديدة فى القيادات السياسية المختلفة فى الشيشان فبعض القوى التى لا توافق على السياسة التى يتبعها الرئيس أصلان مسخادوف، نفوذها غير كبير، ولا يمكن لأى احد ان يقف فى طريق التسوية السلمية التى يؤيدها الشعب الشيشانى باسره. ونفت المصادر المذكورة وجود اثر شيشانى للأحداث الأخيرة فى داغستان الناجمة عن خلافات دينية بين بعض الفئات هناك. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 110 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Ruby

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونية 1997

ماذا يقول الصوماليون عن اتفاق عيديد ـ مهدى؟

اتفاق القاهرة.. هل يعيد توحيد الصومال؟

مؤتمر للمصالحة.. وإلغاء الخط الأخضر

6 سنوات من الاقتتال المر حصد حلاوة أرض الصومال ودمر ثروتها الطبيعية والبشرية. مليون ونصف المليون من الرجال والنساء والأطفال قتلوا أو شردوا وضاعت أحلامهم وسط أصوات المدافع. 6 سنوات من التناحر القبلى أدت إلى تفتيت الصومال وتذبذب صورته الدولية. دولتان و4 رؤساء و36 فصيلا و80 قبيلة!

فى 29 مايو الماضى أعلن بالقاهرة عن توقيع اتفاق مصالحة بين أكبر فصيلين فى الصومال. وقع الاتفاق على مهدى محمد وحسين فارح عيديد. الاتفاق تم بمبادرة ورعاية «كاملة» من الرئيس المصرى حسنى مبارك الذى تدخل شخصيا وأصر على حضور الزعيمين الصوماليين للقاهرة لإطلاعهما على المخاطر التى تحيط بالصومال، ثم ترك لهما الخيار إما الكارثة أو قارب النجاة. وأمام الصورة «القاتمة» لما سوف يحدث على أرض الصومال وخطر التدخلات الخارجية وافق على مهدى وحسين عيديد على الاتفاق متناسين خلافا أصاب الصومال فى أعز ما تملك من ثروة وشباب.





حسين عيديد — على مهدى

جدة، القاهرة، مقديشو

تحقيق:
على عثمان المبارك، محمود صادق، على محمد حلنى

مقديشو المحترقة .. هل يتحقق فيها السلام؟

□ اتفاق القاهرة نص على حل للمشكلة بالطرق السلمية ونبذ الاقتتال مع وقف جميع أعمال العنف بين الصوماليين اعتبارا من 28 مايو 1997م. وتعهد الطرفان بالدعوة لمؤتمر مصالحة وطنية يعقد فى الصومال وبذل كل جهد ممكن حتى يحضره جميع الأطراف. كما اتفقا على إزالة الخط الأخضر فى العاصمة مقديشو وتوحيد الفصائل العاملة فى المدينة مع إقامة نظام إدارى جيد فى مقديشو.

الاتفاق ربما بدا للناس مفاجأة لكنه كان للمتابعين والمعنيين متوقعا خاصة بعد أن تولت جهة سياسية مصرية مهمة جمع الفصائل المتناحرة وتبصيرهم بخطورة الأوضاع المحيطة بالصومال. وكانت هناك إشارات خضراء لهذا الاتفاق أطلقتها جامعة الدول العربية عندما طلبت وتدخلت لتأجيل مؤتمر المصالحة الذى كان من المنتظر عقده فى مدينة «بوصاصو» الصومالية إذ أن فشل هذا المؤتمر الذى لم يكن سيحضره عيديد سيؤدى إلى اشتعال النار بالهشيم.

حسين عيديد قال بعد اللقاء مع الرئيس المصرى حسنى مبارك: اتفقت أنا وأخى على مهدى على دعوة زعماء الفصائل الأخرى للعمل معا من أجل تحقيق السلام والانضمام لعملية المصالحة الوطنية فى الصومال وإننى على ثقة من أن الشعب الصومالى والأشقاء فى الجامعة العربية يدعمون هذه الجهود لعودة الصومال إلى ما كان عليه فى الماضى وإعطاء فرصة لتحقيق المصالحة الوطنية وإزالة الخلافات السياسية بين زعماء الفصائل الصومالية.

وقال على مهدى محمد: لقد أنهينا الخلاف بينى وبين أخى حسين واتفقنا على العمل لتحقيق السلام والاستقرار فى بلادنا ودعوة باقى الزعماء الصوماليين لكى نناقش بقية الخلافات. وسوف نعقد مؤتمر مصالحة وطنية فى أقرب وقت ممكن داخل الصومال لكى يكون لدينا سلطة مركزية وحكومة تمثل مختلف طوائف الشعب.

الصوماليون فى مصر أعربوا عن شعورهم بالتفاؤل بعد توقيع الاتفاق، السفير عبدالله حسن مندوب الصومال الدائم لدى جامعة الدول العربية وسفيرها لدى القاهرة أعرب عن سعادته بالتقاء أكبر زعيمين فى الصومال مشيرا إلى أن اتفاقهما سيكون بداية خير للصومال والصوماليين.

سألته «المسلمون»:

● **ماذا بعد إعلان القاهرة؟**

كما هو مكتوب فى الإعلان اتفق الطرفان على تشكيل حكومة مؤقتة وهذا يكفى.

● **ومن سيتولى الرئاسة؟**

هذا أمر سابق لأوانه. المهم أنهما اتفقا وهذه بداية ممتازة.

● **ومن سوف يشارك فى مؤتمر المصالحة المرتقب وأين سيكون؟**

حسبما تم الاتفاق عليه من المفترض أن تشارك جميع الفصائل الصومالية فهذا ماتعهد الزعيمان على إنجازه، أما عن المكان الذى سوف تعقد فيه فلا أعرف أين يكون ولكنه داخل الصومال على أية حال.

● **وهل تتوقع لاتفاق القاهرة ومؤتمر المصالحة المرتقب النجاح أم أنه سيدخل التاريخ مثل سابقيه؟**

الظروف الآن تختلف عن السابق والشعب الصومالى متعطش إلى سلطة مركزية وحكومة معترف بها ويكفى أنه لايوجد حاليا أى اعتراف دولى على الساحة بالصومال، كل هذا يجعل الأمور أكثر جدية الآن لكن ماذا سوف يحدث مستقبلا فهذا فى علم الله.

● **لماذا لم يشارك فى التوقيع على اتفاق القاهرة باقى زعماء الفصائل الصومالية؟**

حضر الاتفاق شخصان فقط ولكنهما يمثلان كل الفصائل الصومالية.

● **وابراهيم عقال؟**

ليس فى هذه المرحلة.

● **وجمهورية أرض الصومال؟**

فى المرحلة المقبلة.

● **وانفصال الشمال عن الجنوب؟**

نحن لا نسبق الأحداث خطوة خطوة تعود الصومال أقوى وستكون موحدة إن شاء الله.

المصالحة الشاملة

السفير أحمد بن حلى مستشار الأمين العام لجامعة الدول العربية أكد على أن اتفاق القاهرة يأتى فى إطار المصالحة الوطنية الشاملة لأنه يجمع بين فصيلى عيديد وعلى مهدى وهما يتمتعان بثقل ووزن كبيرين على الساحة الصومالية وأشار إلى أن الاتفاق سوف يساعد على إزالة العقبات التى مازالت تعترض عقد مؤتمر المصالحة الشاملة من خلال الاتفاق على مكان وموعد عقد المؤتمر والأطراف المشاركة فيه وتوفير كل العوامل اللازمة لانجاح قراراته واختيار سلطة وطنية تضم مختلف فئات الشعب الصومالى.

وبما أن الاتفاق الأخير بين على مهدى وحسين عيديد يمس العاصمة مقديشو أولا وقبل غيرها فإن «المسلمون» نزلت إلى الميدان فى وقت مبكر بعد الاعلان عن توقيع الاتفاق فى القاهرة، ووجهت أسئلة إلى رجل الشارع العادى والضحايا المعنيين الذين تضرروا بالحرب والمستفيدين من الاتفاق دون أن يستشاروا فى حرب أو سلم.

خطوة تستحق التقدير

ويقول عبدالقادر كتب «نائب رئيس المجلس الصومالى للمصالحة» وهو مؤسسة شعبية تضم قطاعا كبيرا من الوجهاء والمثقفين والأكاديميين ورجال الأعمال أن هذه الخطوة من حسين عيديد وعلى مهدى تستحق التنويه والتقدير وجاءت فى الوقت المناسب الذى يحلم به جميع الشعب الصومالى بانتهاء ليل المأساة. ولأن حسم وضع مقديشو من الأهمية بمكان. ولقد أدرك المجلس ذلك مبكرا حيث خاض تجربته الشهيرة عام 1994م فى وسط العاصمة. إن مقديشو تمثل قلب البلاد ورأسه فإذا تحقق فيها السلام والوفاق فإن معالجة باقى المشاكل العالقة فى الصومال تكون أسهل بكثير. وإذا تم تنفيذ هذه البنود السبعة التى اتفق عليها الرجلان فإن انفراجا كبيرا سيحدث فى الصومال وهذه العملية تحتاج إلى تضافر الجهود من كافة الجهات المعنية. ونوجه نداء لكل المواطنين إلى ضرورة دعم هذه الاتفاقية وإبداء روح التسامح لفتح صفحة جديدة.

يقول طاهر محمود رجل أعمال فى جنوب مقديشو إن أحسن نبأ سمعته فى الأيام الأخيرة هو الاتفاقات بين عيديد وعاتو وبين عيديد وعلى مهدى. إن فرص التصالح كانت متوفرة منذ زمن بعيد ولكنهم لم يستغلوا هذه الفرصة لصالحهم ولصالح المواطنين.

يوسف جمعالة من شمال مقديشو يؤكد أن الحرب بين قبائل هيرابه التى ينتمى إليها حسين عيديد وعلى مهدى كانت حربا مفتعلة ارتكبها تجار الحرب من الطرفين وكان بإمكانهم أن يوجهوا هذه القبيلة نحو بناء الوطن.

حمدية حسين بائعة مجوهرات فى سوق البكارة بجنوب مقديشو والذى لقى فيه حوالى عشرون شخصا مصرعهم العام الماضى تقول ومسحة الاكتئاب بادية على وجهها إن أحسن ما كنا نرجوه أن يحقق الاتفاق الأخير توقف سقوط قنابل الهاون على هذا الحى التجارى الذى يعتبر شريان الحياة فى العاصمة مقديشو. وتتساءل بشيء من التفاؤل... هل سيأتى ذلك اليوم الذى تخلو فيه مقديشو من دوى المدافع والانفجارات؟

حسين أحمد هرب بعائلته إلى مدينة «أفجوى» العام الماضى بعد انفجار القتال بين مليشيات عيديد وعثمان عاتو لأن بيته كان على الخط الأخضر ودمر وتحول إلى أطلال.. قال لـ«المسلمون» وهو يتجول حول بيته المدمر إنه شعر بالفرحة لدى سماعه النبأ وهرع إلى مقديشو ليرى إذا ما كانت الفرصة مواتية لترميم بيته والعودة بعائلته إلى مقديشو. ولكنه يقول إنه يجب الانتظار فترة ليرى مصداقية هذا الاتفاق.

د. عبدالرازق جاملا من سكان مقديشو القدامى ينظر إلى المسألة من زاوية أكاديمية حيث يقول إن الشعب الصومالى الذى تحكمه التقاليد القبلية أكثر من غيرها كان المفروض أن يحتكم إلى هذه التقاليد لأنها المتفق عليها ولكن للأسف سحب البساط من تحت أيديهم فظهر على الساحة أنصاف السياسيين وأنصاف المتعلمين فضاع الشعب. وسنحكم على هذا الاتفاق من خلال الالتزام بما تم توقيعه مؤخرا.

يقول فارح عبده ـ توفى 7 من أطفاله فى الحرب من جراء انفجار قنبلة هاون على منزله إن لوردات الحرب نقلوا أبناءهم وعائلاتهم إلى البلاد المتقدمة هناك بعيدا عن المدافع والمجاعة بينما أبناؤنا يعانون من الحرب وعلى هذا فإننى أستطيع أن أحكم بصدق هؤلاء الزعماء إذا جاءوا بأبنائهم إلى هنا.

زينب محمود ـ عاملة فى مجال الإغاثة فى رعاية الأمومة والطفولة تقول: كثيرا ما لا تساعدنا الظروف فى أيام الحرب لنصل إلى الأمهات، وأحيانا نضطر إلى إخفاء المعونات العينية الخفيفة على قلتها تحاشيا من عصابات النهب عند عبور الخط الأخضر والهدنة الأخيرة ستخفف كثيرا إذا ما تلاها تطبيق على أرض الواقع.

المشاركون فى الحوار

● د. حسين حاجى بود، الرجل الثانى بعد على مهدى والذى يوصف أيضا بأنه كان قائد الانتفاضة الشعبية ضد سياد برى قبل دخول مليشيات قبائل الهوية إلى مقديشو.

● عبد حسن عوالى (قيبديد) QAYBDIID الرجل الثانى بعد عثمان عاتو وسكرتيره للشئون الداخلية.

● على مرجوس أحد قيادات قبائل (دجل مرفلى DIGIL & MIR-IFLE) ومسئول الجناح السياسى لما يسمى بجيش الرضوين للمقاومة RRA والتى تقاتل ضد مليشيات حسين عيديد فى محافظات باى وبكول جنوب غرب الصومال.

● أحمد عيد محمود (لفى) الأمين العام المساعد لحركة SSC التى تمثل قبائل «جالجعل» إحدى أكبر قبائل الهوية والتى تسكن مناطق واسعة من الصومال.

● بالإضافة إلى مواطنين فى طرفى العاصمة لديهم هموم مشتركة ومختلفة تمس كثيرا من جوانب الأزمة الصومالية.

و ينتقل د. بود إلى التحركات الجارية واتفاقيات السلام الموقعة مؤخرا بين حسين عيديد وعثمان عاتو من جهة وبين على مهدى وحسين عيديد من جهة ثانية فيرى أن هذه التحركات حصيلة جهود كثيرة قامت بها هذه الأطراف لإنهاء ملف العاصمة مقديشو التى يعتبرها مفتاح الحل للمشكلة الصومالية ثم تتلوها المحافظات الأخرى، ويضيف د. بود: كنا ومنذ مؤتمر أديس أبابا عام 1993م وحتى الآن نبحث عن صيغة ما لبدء نقطة الانطلاق. ولام على جهات لم يذكرها بالاسم بأنها لم تكن من النضج السياسى بحيث تدرك حجم المأساة وكان هاجسهم فقط الحصول على مزيد من السلطة وبأى ثمن.

ود. بود متفائل بالمستقبل حيث يستشف من التحركات الأخيرة بداية من مؤتمر سودرى بأثيوبيا ومرورا باتفاق صنعاء وانتهاء بالقاهرة آمالا كبيرة لاحتواء الأزمة الصومالية. ويضيف: لا أقول إنه تم حسم القضية ولكن بصراحة يكفى أننا وضعنا أقدامنا على الطريق وسيرى الشعب الصومالى من يعمل لمواصلة هذه المسيرة ومن يقف عائقا فى سبيلها.

ويعبر عوالى الرجل الثانى بعد عثمان عاتو وسكرتيره للشئون الداخلية عن موقف حزبه من اتفاق القاهرة بين على مهدى وحسين عيديد بقوله إننا نرحب بكل خطوة نحو السلام والمصالحة فى الصومال ونعتبر هذا التطور الأخير مهما للقضية الصومالية عموما ولمقديشو بصفة خاصة لماذا؟ لأن محافظة بنادر ومنها مقديشو هى الأكثر تضررا بالحرب الأهلية ومن المنطقى أن نبدأ من مقديشو ونحسم ملفها، وبما أن وضع العاصمة يخص الآن الأطراف الثلاثة: على مهدى ـ حسين عيديد ـ عثمان عاتو ـ فإننا نريد من خلال هذا أن نبرهن لإخواننا الصوماليين بأننا جادون فى السلام ومستعدون لإطلاق سراح العاصمة لتكون للصوماليين جميعا، وعن قريب سنناقش القضية بشكل ثلاثى إسراعا فى التقدم لتوسيع هذه المفاوضات.

وينفى عوالى بشدة الأنباء التى أفادت بأن هناك خلافا حادا بين على مهدى وعثمان عاتو الأمر الذى حمل على مهدى على مقاطعة اتفاقيات اليمن حيث يقول إن كلا الرجلين عضو فى المجلس الوطنى لإنقاذ الصومال، وليس لهذه الأنباء أى أساس من الصحة فالعلاقة بين الرجلين وأنصارهما علاقة طبيعية.

وطرحنا أسئلة مماثلة على على مرجوس عضو المجلس الوطنى لإنقاذ الصومال وأحد قيادات قبائل دجل ومرفلى ورئيس الجناح السياسى لجيش الرحويين التى تقاتل ضد مليشيات حسين عيديد فى مناطق باى وبكول، يقول مرجوس إنهم يرحبون بالاتفاق الأخير بين عيديد وعاتو من جهة وبين عيديد ومهدى من جهة أخرى ولكن من الضرورى أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق كلية إذ من المعلوم أن طرف حسين عيديد فرض سيطرته على مناطق كثيرة لقبائل أخرى منها قبائل دجل ومرفلى وليس لوقف إطلاق النار من معنى إذا لم ينسحب حسين عيديد من المناطق التى استولى عليها ونرفض فرض حكم قبلى على أخرى مثلما يحدث فى منطقتى «باى وبكول» جنوب غرب الصومال وعلى ضوء هذا نحن مستعدون للدخول فى اتفاق سلام غير مشروط مع طرف حسين عيديد. ■

نائب رئيس المجلس الصومالى للمصالحة:
المواطنون مطالبون بدعم هذا الانجاز

حسين عيديد:
الاتفاق وضع الصومال على بداية الطريق

● **فى سبتمبر 1996 التقيت وعلى مهدى محمد فى برمودا وكان هناك اتفاق .. هل ماحدث بالقاهرة الأسبوع الماضى شبيه باتفاق الأمس القريب؟**

ـ اتفاق القاهرة وضع الصومال على بداية الطريق الصحيح، فقد جاء نتيجة جهود استمرت مدة طويلة وأتوقع أن يكون من ثماره العودة إلى الصومال الواحد.

● **وهل تضمن عدم معارضة أى فصيل من الفصائل الصومالية لاتفاق القاهرة وما يتبع ذلك من استمرار الحرب الأهلية الدائرة منذ 6 سنوات؟**

ـ اتفاق القاهرة وقعه الفصيلان الرئيسيان فى الصومال وأستطيع أن أؤكد أن الاتفاق الذى وقعته مع أخى على مهدى وقعناه كممثلين لمعظم الفصائل الصومالية، نحن لا نضمن بطبيعة الحال المستقبل فهو فى علم الله ولكننا نتحدث عن واقع وعن قوة الشارع الصومالى الذى يطمح فى غد أفضل.

● **وماذا عن رؤيتك لهذا الغد؟**

ـ فى تصورى أن المطلوب جهد أكبر من جميع الصوماليين لإعادة إعمار ما دمرته الحرب وذلك مطلوب من صومالى الداخل قبل التوجه إلى الخارج والاستعانة بالمساعدات الخارجية. الصوماليون ليسوا فقراء بل بلادنا غنية بثرواتها الطبيعية والمطلوب فقط هو المزيد من الاستقرار حتى نستطيع إقامة نظام سياسى ديمقراطى ونبدأ فى عصر اقتصادى قائم على اقتصاديات السوق الحرة.

● **لماذا رفضت المشاركة فى مؤتمرات المصالحة العديدة التى جرت فى السابق وضمت معظم الفصائل الصومالية؟**

ـ منذ البداية أعلنتها صريحة أننا ضد كل ما يتم صنعه خارج الصومال، فالمشكلة داخلية ويجب أن تبقى داخلية، والجميع لا يفهمون تركيبة الشعب الصومالى الذى يرفض تماما أى تدخل خارجى. وما حدث فى كل المؤتمرات السابقة أنها كانت مدعمة وموجهة من الخارج لما فيه مصلحة الآخرين ونحن نرفض هذا تماما.

● **واتفاق القاهرة؟**

ـ هذا الاتفاق أشار إلى أن مؤتمر المصالحة سيعقد داخل الأراضى الصومالية، وهو جهد مشكور نعتز لمصر أن تفهمه، وأؤكد أن المؤتمر سينعقد فى غضون ثلاثة أشهر من الآن وسنحاول الإسراع بعقده ولكن بعد إعداد جيد ضمانا لنجاحه واستقرار البلاد.

● **هل سيعقد المؤتمر فى مدينة بوصاصو كما كان مقررا؟**

ـ ولماذا بوصاصو؟ لماذا لا تكون مقديشو. المكان لم يتم تحديده بعد وأعتقد أنه من السابق لأوانه الحديث فى هذا الموضوع فالمهم البحث أولا عما سيدور داخل المؤتمر وأعتقد أن فرص نجاحه كبيرة خاصة بعد الدور الذى لعبته مصر فى الخروج باتفاق القاهرة.

● **وماذا تتوقع لشكل الحكم القادم فى الصومال؟**

هذا أيضا سابق لأوانه، ووجهة نظرى أن ذلك سيترك للشعب الصومالى أن يقول كلمته. سوف نتفق بداية على شكل للحكومة المؤقتة وبعد ذلك نترك الفرصة للناخبين لتحديد شكل الحكم المرتقب سواء كان حكما فيدراليا أو مركزيا.

● **ومتى تتوقع أن تتم هذه الانتخابات؟**

خلال عامين من الآن. ■

على مهدى:
أنا وعيديد أبناء عمومة ومصلحة الصومال هى العليا

● **أخيرا تصافحت مع حسين عيديد؟**

ـ نحن أبناء عمومة والخلافات فى وجهات النظر لا تعنى ألا نلتقى أبدا، وطالما وضعنا مصلحة بلادنا فى الأساس فلن توجد مشاكل وسيبدأ رحلة الحوار الجاد لإنقاذ الوطن.

● **ألا توجد معارضة للاتفاق داخل الصومال؟**

ـ الاتفاق يحظى بموافقة الصوماليين والشعب متعطش للاستقرار وإعادة إعمار البلاد.

● **ومن سيتولى إعادة الإعمار؟**

ـ الصوماليون أنفسهم وبمساعدة الدول الصديقة.

● **ولكن تحت قيادة من؟**

ـ من يختاره الشعب الصومالى. ثق بأننا سوف نعمل للصالح العام.

● **وما هو شكل الحكم الذى ترتضيه؟**

ـ هذا متروك للشعب ولكن رأى الشخصى أن الحكم المركزى هو الأفضل مع إعطاء صلاحية للمناطق.

● **ومتى تستطيع الصومال مخاطبة العالم بفريق واحد؟**

ـ أتمنى أن يحدث ذلك قريبا. ■



محمد معلم:
الاتفاق خطوة كبيرة فى اتجاه الحل السلمى

□ يقول محمد حسين معلم باحث صومالى عن اتفاق القاهرة أنه ليس هناك من يرفض هذه الاتفاقية من الشعب الصومالى وكلنا نرحب بها باعتبارها خطوة كبيرة فى اتجاه الحل السلمى خاصة وأنها جاءت من الذين قادوا الحرب فى وقت سابق. ونحن متفائلون بهذه الاتفاقية إذا تمت حسبما نعلم. كما نرحب بها لأنها تمت فى بلد عربى وإسلامى. ولكن نرى أن الحل يجب أن يبدأ من مقديشو وأن تتم بين جميع شرائح المجتمع الصومالى. ومن يقوم بالمصالحة الصومالية لابد أن يعرف مصالح وتركيبة الشعب الصومالى الذى يقوم على أساس قبلى حتى يتحقق النجاح لهذه الاتفاقية ولا تكون مثل الاتفاقيات السابقة التى تمت فى دول أخرى وفشلت فى تحقيق أهدافها. وينبغى للعرب والمسلمين الاهتمام أكثر بالقضية الصومالية باعتبار الصومال جزءا من العالمين العربى والإسلامى. وهناك خطر موجه نحو هذا البلد بتفكيك وحدته، حيث تسعى أيد خفية لإشاعة البلبلة فى القرن الأفريقى.

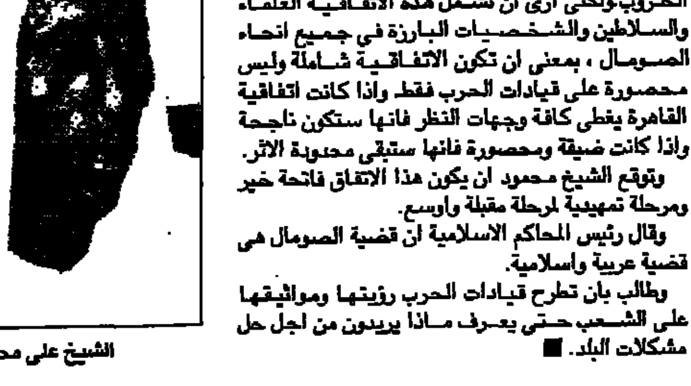
وقال معلم أن جميع الاتفاقيات يجب أن تكون على أساس الدين الإسلامى. ■

حسن أويس: اجماع على الحل الاسلامى

□ تحدث الشيخ حسن طاهر أويس عضو اللجنة التنفيذية لحركة «الاعتصام بالكتاب والسنة» قائلا:

نحن نبارك هذه الخطوة خاصة إذا توفرت الظروف الملائمة لنجاحها فقد سبق ذلك اتفاقيات عديدة وكانت جهود نظرية ولم تكن اتفاقيات عملية ولهذا فشلت. ومعلوماتنا عن اتفاق القاهرة حتى الآن عمومية وليس لدينا تفاصيل موسعة عن بنود الاتفاق.

أولا: أن المشكلة الصومالية ليست محصورة على الاتفاق بين الرجلين «على مهدى وعيديد» ولكنها مشكلة أوسع من ذلك بكثير. وماتعانيه الآن هو أزمة صراع على السلطة فلابد من تقديم تنازلات من كافة الأطراف لإتاحة الفرصة للآخرين للمشاركة وما يجرى فى مقديشو هو فى الحقيقة صراع داخل قبيلة واحدة بالرغم من أنه ليس هناك عداءات داخل القبيلة وإذا تم الاتفاق فهو اتفاق داخل القبيلة. ورغم هذا الصراع فإن الناس تتداخل مع بعضها البعض فى مقديشو. وهذا الاتفاق سيخفف التوتر داخل العاصمة. وأغلب الأطراف الأخرى إذا



حسن اويس

هدأت العاصمة فإنها ستقبل على الدخول فى السلام والبحث عن الاستقرار.

ثانيا: ضرورة إبعاد الأيدى الأجنبية من هذا النزاع وحصره فى أبناء الشعب الصومالى ومن يكون له عاطفة إزاء الصوماليين كالعرب والمسلمين. وهناك دولة أفريقية مجاورة تريد أن تستفيد من أوضاع التشرذم فى الصومال وتضع نفسها حامية لشرق أفريقيا وتريد أن تغزوه ويجب على العرب والمسلمين الاهتمام بهذا الأمر.

ثالثا: هناك أطراف مهمة فى الساحة الصومالية من الطبقات وفئات المجتمع المختلفة لابد أن تشارك فى هذا الحوار بمعنى الاستفادة من كل الآراء الأخرى وعدم تركيزها على شخصين فقط. والقبلية لن تكون دولة وبالتالى هذا الصراع القبلى يجب أن تكون فيه الفرصة أوسع ومتاحة للآخرين.

إن قضية الصومال قضية عربية وإسلامية ونريد من إخوتنا العرب والمسلمين أن يجعلوا من هذه القضية قضيتهم الأولى.

رابعا: أن الحل المجمع عليه هو الإسلام. فالبعض يرى الحل العلمانى وآخرون يرون الحل القبلى ونحن نرى الحل الإسلامى. فالصوماليون كلهم مسلمون وسنة وبالتالى فإن الحل يجب أن يكون خاضعا لرأى الشعب. ■

الشيخ على محمود:
توسيع الاتفاق وعدم حصره فى قيادات الحرب

□ تحدث الشيخ على محمود رئيس المحاكم الصومالية لـ «المسلمون» قائلا:

اتفاق القاهرة لابد أن يأتى لصالح الشعب الصومالى عامة فالشعب الصومالى شعب مسلم ولابد أن يرى من كل اتفاقية مايقوى دينه وتاريخه الإسلامى. لقد مرت سبعة أعوام من الحرب وحان الوقت أن تنتهى هذه الحروب ولكنى أرى أن تشمل هذه الاتفاقية العلماء والسلاطين والشخصيات البارزة فى جميع أنحاء الصومال، بمعنى أن تكون الاتفاقية شاملة وليس محصورة على قيادات الحرب فقط وإذا كانت اتفاقية القاهرة يغطى كافة وجهات النظر فإنها ستكون ناجحة وإذا كانت ضيقة ومحصورة فإنها ستبقى محدودة الأثر.

وتوقع الشيخ محمود أن يكون هذا الاتفاق فاتحة خير ومرحلة تمهيدية لمرحلة مقبلة وأوسع.

وقال رئيس المحاكم الإسلامية أن قضية الصومال هى قضية عربية وإسلامية.

وطالب بأن تطرح قيادات الحرب رؤيتها ومواثيقها على الشعب حتى يعرف ماذا يريدون من أجل حل مشكلات البلد. ■





الشيخ على محمود

بتبرع سخي من خادم الحرمين الشريفين

إنشاء صرح إسلامي كبير في جامعة «اكسفورد»

لندن ـ ناصر ياسين

☐ في إطار خطوة تعكس حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على خدمة الإسلام في جميع أنحاء العالم وبالذات لمؤسسة إسلامية حضارية في جامعة «اكسفورد» تبرع بمبلغ 20 مليون جنيه استرليني لمركز الدراسات الإسلامية في جامعة «اكسفورد» البريطانية.

وقد أعرب مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية عن تقديره البالغ لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على تبرعه. وقال بيان بهذا الشأن أصدره المركز إن التبرع السخي من خادم الحرمين الشريفين يتوج الالتزامات التي أدلى بها بندر بن سلطان بن عبدالعزيز السفير السعودي في واشنطن في «اكسفورد» عام 1991م من أن الملك فهد بن عبدالعزيز سيتعهد ماليا بتكلفة بناء المبنى الجديد للمركز.

في غضون ذلك قالت نشرة جامعة «اكسفورد» إن الأمير بندر زار «اكسفورد» الأسبوع الماضي وكان ضيف الشرف على مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية. وقد جدد في حفل عشاء دعم المملكة العربية السعودية للمركز خاصة في التعهد بتحمل تكاليف بناء المبنى الجديد للمركز. وكان المركز الذي أقيم في عام 1985م لتعزيز التفاهم بين المسلمين وزيادة للتعاون بين المسلمين وغير المسلمين قد أصدر هذا العام مجلة جديدة أطلق عليها اسم مجلة الدراسات الإسلامية.

وكان ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز» قد ألقى كلمة في الحفل أثنى فيها على تعاليم الإسلام السمحة مؤكدا على تعزيز الحوار والتعايش بين الإسلام والغرب. كما عبر الأمير بندر عن تقديره العميق لمواقف الأمير البريطاني تجاه الإسلام وأثنى على الكلمات التي ألقاها في وقت سابق وكان لها صدى واسع في العالم الإسلامي.

من جهة أخرى أعلن مؤخرا عن الانتهاء من التصميمات الأولية لمسجد ومركز إسلامي كبير يقام في مدينة «اكسفورد» الجامعية. وقد انتهى المعماري المصري عبدالواحد الوكيل ـ واحد من أهم ممثلي تيار العمار التقليدي الإسلامي ـ من إعداد التصميم الأساسي للمسجد الذي سيكون المقر الرئيسي لمركز الدراسات الإسلامية في «اكسفورد».

وسيكون المسجد المزمع إقامته كبيرا، ويتوقع أن يكلف ملايين الدولارات حسب الوكيل الذي قال إن الدول المشرفة على المركز وهي: السعودية وماليزيا وسلطنة بروناي والكويت، ستساهم في التبرع بتكاليف إنشائه.

جامعة اكسفورد في بريطانيا

ويعتقد كثيرون من بينهم للمعماري المصري أن المسجد والمركز يعبر في تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار يلتقي فيه الشرق والغرب أو يبدأ به ما يمكن أن يسمى «المعمار الإسلامي البريطاني»، حيث جمع التصميم بين تقاليد للعمار الإسلامي وتقاليد العمار الإوكسفوردي المعروف بـ«زوكسونيان».

ويقول الوكيل إن التصميم أخذ أفضل ما في العمار الاوكسفوردي ومزجه بالتقاليد الإسلامية المعمارية.

ويظهر التصميم الذي عرض في موقع المركز الحالي في «اكسفورد» الإطار الهيكلي العام الذي سيبدو للمسجد والمركز على هيئته بعد الانتهاء من إنشائه، والذي يؤكد على وجود الباحات والمساحات المفتوحة والمداخل المزخرفة والأقواس والحدائق المعلقة والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفي.

كما يقدم تصميم الوكيل فضاء لمنارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوف وأقواس عربية. وسيكون في قلب هذه الأشكال قاعات رئيسة للدراسة وللمحاضرات إضافة إلى سكن للطلاب وبقية مكاتب المركز وملحقاته.

ويوجد في بريطانيا عدد كبير من المساجد والمصليات في الأحياء التي تقطنها جاليات إسلامية ولكن الدراسات المتوفرة عن تاريخ الإسلام وأوضاع المسلمين لا تتفق على رقم حقيقي لعدد هذه المساجد والمصليات.

وترد هذه الدراسات صعوبة التوصل إلى معرفة العدد الحقيقي إلى أن كثيرا من المساجد والمصليات ليست مسجلة لدى السلطات المحلية، بل إن كثيرا منها عبارة عن بيوت اشترتها الجالية الإسلامية وحولتها إلى مساجد، وبعضها كان بنايات عامة أو كنائس وما إلى ذلك، بالإضافة إلى وجود عدد من الكنائس التي حولت إلى مساجد. وأشار «يورجين نيلسون» من معهد «سيلي أوك» في «بيرمنغهام» ضمن دراسة تصرانية أعدها عام 1988م عن المسلمين في بريطانيا إلى هذه الصعوبات، حيث ذكر أن عدد المساجد المسجلة في بريطانيا في عام 1985م يقترب من 338 مسجدا ولكن هذا الرقم لا يعبر عن الحجم الحقيقي للمساجد البريطانية.■

في النـور ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

هذا.. أو الدمار

☐☐ أظهرت دراسة فرنسية أن 50٪ تقريبا من الفرنسيين يعتقدون أن العلم أساء إلى الإنسان. وإلى حياته الخاصة والعامة.

ومن قرائن هذه الدراسة:

- فضائح الدم الملوث التي اتهمت بها مختبرات ومعامل.
- مرض جنون البقر الذي حصل التستر عليه.
- وفوضى الاستنساخ الحيوي.
- وتلويث البيئة بالصناعات غير المنضبطة بشروط سلامة البيئة.

ومن قبل، أبدى الأمير «تشارلز» ملاحظات نقدية على مسيرة العلم والتقنية.

وتلك قرائن، تعد قليلة الكم، ومتدنية النوع. إذا قورنت بكوارث أخرى:

1ـ كارثة إنتاج الأسلحة النووية، ففي العالم اليوم من الأسلحة النووية ما يكفي لتدمير العمران البشري كله 7 مرات.. فروسيا وحدها تملك 5 خمسة آلاف رأس نووي.

2ـ كارثة إنتاج الأسلحة الكيماوية. ففي مخازن دول عديدة من هذه الأسلحة، ما يستطيع قتل البشر كلهم بعد تشويههم.

3ـ وكارثة الأسلحة الجرثومية التي ما إن تصيب البشر حتى تمزقهم أمراض خطيرة، وعلل فادحة شر ممزق.

4ـ وكارثة الأسلحة (الكهرومغناطيسية) وهي أسلحة تعطل كل شيء صناعي تقني متحرك: المواصلات والاتصالات الخ.

ونقتطف فقرة من كتاب (حرب النجوم)، في محاولة لتصور: كيف وصل الحال في مجال العلم: «أصبح الفضاء الميدان المنتظر لحروب المستقبل. إن التقدم التكنولوجي وسباق التسلح فرض على العالم هذا المنطق الرهيب «تمتلئ ترسانات الدول في الوقت الحاضر بالأسلحة الباليستيقية العابرة للقارات وبقذائف الكروز التي يمكن أن تطلق من القواعد البرية والجوية والبحرية، ومن تحت الماء، وبالأسلحة النووية والكيماوية والاحيائية، وبالطائرات والقاصفات والدبابات والموانع والصواريخ والغواصات وغيرها من الأسلحة التقليدية.. وتجرى الأبحاث بهمة ونشاط لتطوير أسلحة فتاكة أخرى من بينها: أشعة الليزر، والأشعة السينية، وأشعة غاما، وأشعة الجزئيات، وأسلحة الإخلال بالبيئة الحياتية، وأسلحة الضوء، وأسلحة الحرارة، وأسلحة الصدمات الكهربائية التي يمكن أن تحيل الحروب المستقبلية إلى ما يشبه دوي الرعد، وبريق الصواعق.. وفي الوقت نفسه، يمتلئ الفضاء بالأقمار التي يمكن أن تستخدم جميعها للمقاصد العسكرية.. وما لم يستطع الإنسان كبح جماح أطماعه وتحريم الحروب والتخلص من الأسلحة الفتاكة، فإنه سيواجه مصيرا مظلما».

ما وراء هذه الكوارث كلها؟

العلم!!

هكذا يقولون. وهذا ظلم للعلم، ونقص في الدقة الوصفية والتعبيرية.. فالعلم (القوانين، والطاقات، والنسب، والمقادير، والتفاعلات) شيء محايد. بدليل أنه حين وظف البحث العلمي، وحين استخدمت التقنية في مجالات نافعة، استطاعت البشرية أن تمتلك من الوسائل التي ترقى الحياة، ما نفع الناس نفعا عظيما: الكهرباء، والمواصلات، والاتصالات، والطب، والفن المعماري، واستخراج كنوز الأرض في البر والبحر، والتعليم، والتنمية الاقتصادية، والأداء الإداري.و ..و.

وإذا كان العلم محايدا. فمن سبب الكوارث إذن؟

سببها (الإنسان نفسه).

ومن المقدر أنه كلما تدهور السلوك الإنساني، ازداد حجم الكوارث في الحاضر والمستقبل.

وفي ضوء ذلك تصبح (الأخلاق) ضرورة لازمة للعلم.

نعم. وليست الأخلاق ضرورة لدخول الجنة فحسب. بل هي ضرورة لاستقامة العلم ومنعه من أن يتحول إلى شقاء مقيم.■

واشنطن تدعو لاستخدام القوة الدولية لإعادة اللاجئين في البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ لأول مرة منذ مضى ثمانية عشر شهرا على توقيع اتفاق «دايتون» للسلام في نهاية عام 1995م في باريس يظهر للمراقبين في المنطقة أن الولايات المتحدة الأمريكية الآن جادة في تنفيذ بنود هذا الاتفاق والحفاظ على وحدة واستقلال البوسنة والهرسك بحدودها المعترف بها دوليا وإزالة الحدود الداخلية التي وضعتها الأطراف المتنازعة بعد توقف القتال في البوسنة، وتعتبر زيارة وزيرة الخارجية «مادلين أولبرايت» إلى عواصم دول البلقان دليلا واضحا للهدف الأمريكي في إنهاء المشكلة البوسنية قبل انتهاء فترة وجود القوات المتعددة الجنسيات في منتصف العام المقبل. فلأول مرة منذ توقيع هذا الاتفاق تمكنت الإدارة الأمريكية من إقناع حلفائها في حلف شمال الأطلسي والدول الأخرى المشاركة ضمن القوات المتعددة الجنسيات في البوسنة باستخدام القوة في تنفيذ البنود المدنية من اتفاق «دايتون» خاصة في تمكين إعادة اللاجئين وتمكين حرية المرور بين أجزاء البوسنة التي يسيطر عليها ثلاث جهات مختلفة والتي لم تتمكن الشرطة الدولية ومكتب المندوب السامي من تنفيذ ذلك إضافة إلى أن «أولبرايت» حملت معها شيئا جديدا إلى عواصم البلقان وهو أن القوات الدولية المتعددة الجنسيات في البوسنة سوف تقوم بالقاء القبض على مجرمي الحرب المتهمين من قبل محكمة العدل الدولية في لاهاي والخاصة بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وهي إشارة واضحة إلى كل من زغرب وبلجراد لإجبار القيادتين الكرواتية والصربية على التعاون مع هذه المحكمة وتسليم مجرمي الحرب لأن وجودهم في المنطقة والعيش بحرية استهتار بالحقوق الدولية والإنسانية فخلال زيارتها للعاصمة الكرواتية زغرب واجتماعها مع الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» طلبت منه تسليم جميع المتهمين الكروات وعلى رأسهم «داريو كورديتش» الذي تعتبره محكمة العدل الدولية بنفس المستوى الذي تعتبر به «رادوفان كراجيتش». لأن «كورديتش» هو الذي أصدر الأوامر لقتل جميع سكان قرية أحمشي المسلمين في وسط البوسنة وحرق القرية وجثث القتلى فيها إضافة إلى أن جميع ما جرى من جرائم ضد المسلمين في البوسنة كان جزءا من السياسة التي وضعها أو نفذها «كورديتش» وحاولت القيادة الكرواتية في زغرب إقناع «أولبرايت» بأن «كورديتش» لا يعيش على أراضيها إلا أن «أولبرايت» طلبت من «تودجمان» الضغط على كروات البوسنة لتنفيذ ذلك كما طلبت من «تودجمان» إعادة جميع اللاجئين الصرب إلى بيوتهم التي فروا منها في صيف عام 1995م عندما حررت القوات الكرواتية منطقة كرايينا والذي يقدر عددهم بحوالي 160 ألف لاجئ وتأتي مطالبتها هذه للإسراع في عودة اللاجئين البوسنيين لأن معظم اللاجئين الصرب الذين غادروا كرايينا يقطنون في البوسنة وهذا ما يعرقل عودة اللاجئين إلى البوسنة. وقامت بزيارة مناطق كرايينا وشاهدت ما فعله الكروات في منتصف الشهر الماضي عندما اعتدوا على جماعات صربية حاولوا العودة إلى بيوتهم. ووجهت تهديدات واضحة إلى القيادة الكرواتية في حال عدم تنفيذ ما طلبته منهم فإن عقوبات سوف تطبق على كرواتيا وهذا ما تتخوف منه زغرب، كذلك الأمر مع الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفتش» أكدت «أولبرايت» أن أمريكا والدول الغربية لن تتساهل مع العناد الصربي في عدم التعاون مع المجتمع الدولي في تنفيذ بنود اتفاق «دايتون» والقاء القبض على مجرمي الحرب وتسليمهم للعدالة كي يتمكن سكان البوسنة من العيش بسلام وليشعر المواطن العادي أن العدالة الدولية ستصل إلى هؤلاء المجرمين، وبدأت تظهر النتائج الإيجابية لزيارتها للبلقان قبل مغادرتها فقد تم افتتاح جسر على نهر السافاما بين البوسنة وكرواتيا ليكون طريق البوسنة إلى منغاريا ومنها إلى اوروبا، كما تم تشكيل اللجنة العسكرية المشتركة في البوسنة والتي لم يتمكن أحد من تشكيلها من قبل وهذه اللجنة المشكلة من ممثلين بوسنيين وكروات وصرب تعتبر خطوة هامة إلى تشكيل قيادة عسكرية مشتركة هدفها التقليص من الأسلحة والقوات والعمل على التنسيق بين قوات الأطراف الثلاثة لحل الخلافات التي تواجه هذه القوات في حال حدوث أي صدامات فردية أو جماعية، ويعتبر المراقبون أن تجول «أولبرايت» في شوارع سراييفو فقط دون العواصم الأخرى التي قامت بزيارتها دليل على تأييدها لسياسة القيادة البوسنية وتأييد لحقوق الشعب البوسني وخاصة سكان العاصمة سراييفو الذين تحملوا أبشع ويلات الحرب في البوسنة■

ضغوط العلمانيين تنجح في إبعاد الرفاه

أربكان يرد على الجيش بالانتخابات المبكرة

اسطنبول ـ كمال أحمد خوجة

☐ بعد أن نجحت الحكومة الائتلافية التركية برئاسة د. نجم الدين أربكان في الفوز بثقة المجلس النيابي للمرة الحادية عشرة خلال مدة لم تتجاوز عشرة شهور، عمدت أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الوطن الأم وبدعم من أوساط اقتصادية وإعلامية علمانية، إلى تفتيت حزب الطريق الصحيح الشريك الأصغر في الائتلاف الحكومي عن طريق إغراء بعض النواب بالمال أو تحريضهم ضد حزب الرفاه. فقد استقال من حزب الطريق الصحيح عقب التصويت على الاستجواب المقدم إلى المجلس عدد من نواب هذا الحزب فانخفض عدد نوابه إلى 117 نائبا.

وفي الوقت نفسه كانت صحافة تلك المجموعتين تراهن على أن قرارات مجلس الأمن القومي التي أصدرها في الثامن والعشرين من فبراير الماضي وكذلك قرارات المجلس الاستشاري العسكري بطرد المزيد من منسوبي القوات المسلحة بعد اتهامهم بالاشتراك بنشاطات رجعية(!) ستضع أربكان وحكومته أمام موقف صعب.

كما أن التوترات اليومية التي شهدتها الساحة التركية نتيجة ملاحقة أصحاب العمائم في الشوارع ونزع عمائمهم وتهديدهم بالتقديم للمحاكمة، وتحريك اليسار لطلبة الجامعات كان لها دور في أن تتخذ حكومة أربكان قرارا لن تندم عليه، خاصة بعد أن تأثر اقتصاد البلاد سلبيا في الشهور الثلاثة الماضية نتيجة للأزمات التي اختلقتها المعارضة بالتعاون مع بعض وسائل الإعلام ذات الميول اليسارية والعلمانية التي فقدت الأمل في الحصول مجددا على الدعم الحكومي السخي الذي كانت تحصل عليه من الحكومات السابقة.

وفي مؤتمر صحفي مشترك عقده د. نجم الدين أربكان ومساعدته تانسو تشلر تم الإعلان عن اجراء انتخابات مبكرة خلال هذا العام، على أن يسبقها انتقال في منصب رئاسة الوزراء من أربكان إلى مساعدته تشيللر، حيث تشكل حكومة جديدة برئاستها وبنفس العدد من الوزراء من الحزبين أو باشتراك حزب الوحدة الكبرى الذي يرأسه محسن يازجي أوغلو لتسهيل عملية الحصول على الثقة في البرلمان، وكذلك إعادة صياغة بعض المواد في قانون الانتخاب بحيث تسفر الانتخابات المقبلة عن مجلس أكثر تمثيلا لفئات الشعب المختلفة.■

رؤية سياسية

غيوم تغطي سماء الشرق الأوسط

لطفي عبد القادر
القاهرة

☐ التطورات تتلاحق بسرعة مذهلة في منطقة الشرق الأوسط عربيا وعالميا لإنقاذ عملية السلام ووقف تعنت «إسرائيل» وتسلطها وهيمنتها وتطرفها فالاتصالات واللقاءات بين أقطاب العرب مستمرة لا تتوقف ومنها لقاءات القمة بين مبارك والشيخ جابر الأحمد أمير الكويت وبين مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وبين مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد في كل من الكويت وجدة وشرم الشيخ على الترتيب وهذه التحركات وما يتلوها من تحركات عربية أخرى توحي بأن تحركا عربيا يتم نسج خيوطه بدقة لتظهر نتائجه في المستقبل القريب على أساس حتمية وقف الاستيطان «الإسرائيلي» في الأراضي العربية المحتلة عامة وخاصة في القدس الشرقية والتزام «إسرائيل» بتنفيذ الاتفاقات والتعهدات السابقة شرط أساسي لقبول أي مبادرة تؤدي إلى الانفراج في الموقف باستئناف المحادثات بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل». هذه التحركات العربية تشكل رسالة مباشرة للولايات المتحدة وهي تصوغ أفكارها في شكل مبادرة تطرحها على الساحة حتى لا تتبنى موقف «بنيامين نتنياهو» رئيس وزراء «إسرائيل» الذي يزعم أن الأزمة تتلخص في اندلاع أعمال عنف ضد أهداف «إسرائيلية»، وتأتي مبادرتها لإنقاذ «نتنياهو» وليس لإنقاذ السلام وتذليل أسباب لاندلاع العنف ضد الحكومة «الإسرائيلية» التي ضربت عرض الحائط بالشرعية والقرارات الدولية وقرارات مدريد واوسلو وراحت تستفز مشاعر العرب والمسلمين ببناء مستوطنة على جبل أبوغنيم. وعلى الجانب الآخر الجانب «الإسرائيلي» فقد امتلأت سماء الشرق الأوسط بغيوم تنذر برياح هوجاء تقلب الأوضاع رأسا على عقب وتغلق أبواب السلام في المنطقة نهائيا وتعيدها مرة أخرى إلى حقبة من العنف والتطرف والحرب حيث راحت «إسرائيل» تدق طبول الحرب بتصعيد هجومها على سورية واتهامها بالإعداد للحرب.■

أين اختفى عبد الملك.. ومن وراء تراجع الطالبان؟

جمال إسماعيل، صادق بلال ـ
إسلام أباد ـ كابل

☐ هل غير الجنرال عبد الملك مواقفه، وانقلب على حركة طالبان؟ أم هل حدثت ثورة ضد عبد الملك وطالبان في الشمال الأفغاني؟!

الانتصار السريع الذي حققته حركة طالبان ودخول قواتها إلى مزار شريف وتساقط الولايات تباعا لصالح حركة طالبان اتبعه بدايات اعتراف دولي بحكومة طالبان، حيث اعترفت بها حكومات باكستان، السعودية، دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد توقعت كثير من الدوائر بسط حركة طالبان سيطرتها على بقية الأراضي الأفغانية خلال أيام، إلا أن ما حدث في مزار شريف الأسبوع الماضي وإخراج قوات طالبان غير كثيرا من المواقف وزاد من جهود المعارضة الأفغانية ضد قوات حركة طالبان على عدة جبهات

ما الذي حدث فعلا؟

بعد دخول قوات طالبان إلى مزار شريف بأيام ثلاثة بدأت هذه القوات محاولات نزع أسلحة العناصر المسلحة شمال أفغانستان، وحسبما صرح به قلب الدين حكمتيار لـ«المسلمون» من مقر إقامته في العاصمة الإيرانية طهران فإن حركة طالبان بدأت بمهاجمة مكاتب الحزب الإسلامي ومحاولة نزع سلاح أفراده في الشمال مما قاد لرد فعل من عناصر الحزب الإسلامي، حيث انضمت قوات لحزب الوحدة «الشيعي» وأخرى من حركة جنبش لمقاومة تصرف طالبان هذا، مما أدى لإخراج قوات طالبان من مزار شريف وبعض المدن الأخرى».

التمرد ضد طالبان صاحبه غموض في موقف الجنرال عبد الملك الذي تحالف مع طالبان ضد دوستم وسمح تمرده ضد دوستم لطالبان بدخول الشمال الأفغاني بسرعة مذهلة وأجبر دوستم على الفرار إلى تركيا، فبعد القتال الضاري الذي شهدته مزار شريف لم يصدر أي تصريح عن الجنرال عبد الملك، كما أن مصير العديد من قادة ومسؤولي حركة طالبان الذين كانوا وقت التمرد في مزار شريف بات مجهولا وسط إشاعات ترددت عن مقتل ملا محمد غوث أخوند وزير خارجية طالبان وأسر بقية القادة الآخرين وعلى رأسهم ملا إحسان الله إحسان مدير المصرف المركزي الأفغاني، وملا عبد الرزاق مسؤول شمال أفغانستان في حركة طالبان وعشرات آخرين.

وقد استغل أحمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابقة هذه الظروف ليحاول شن هجمات على حركة طالبان التي كانت سيطرت بشكل سلمي على ممر سالانج الاستراتيجي شمال كابل..

المتمردون في الشمال الأفغاني أعلنوا «أنهم قتلوا أو جرحوا أو أسروا عدة آلاف من مقاتلي حركة طالبان وأن الولايات الشمالية باتت خالية تماما من مقاتلي الحركة الذين دخلوا هذه الولايات بعد أن نقضت الحركة اتفاقها مع الجنرال عبد الملك، وذلك بعدم تعيينه مسؤولا سياسيا وعسكريا للشمال الأفغاني، وكذلك بإدخال حركة طالبان قواتها للشمال وبدئها بنزع سلاح الأطراف الأخرى»، وقد تلا الجنرال همايون فوزي أحد نواب دوستم بيانا على وسائل الإعلام عبر هاتف عبر الأقمار الصناعية مضيفا أن حركة جنبش قررت تعيين الجنرال عبد الملك قائدا جديدا لها بدل الجنرال دوستم الذي فر من البلاد. لكن الجنرال عبد الملك الذي حدثت كل هذه الأمور باسمه لم يظهر منذ التمرد ضد طالبان في مزار شريف، كما لم يدل بأي تصريحات للصحافة ولم تستطع أي وسيلة إعلامية إجراء أي اتصال هاتفي معه مما زاد من تعقيد الأمور وعدم اتضاح الموقف.

مولوي وكيل محمد:

قبولنا بشروط «عبد الملك» يعني انقلابه علينا في أي وقت

☐ أكد مولوي وكيل محمد وهو من كبار قيادات حركة طالبان لـ«المسلمون» أن قبول طالبان لشروط الجنرال عبد الملك يعني انقلابه في أي لحظة على الحركة حيث التجربة أثبتت أن الولاءات في أفغانستان غير مستقرة وأنه سينقلب علينا في أي لحظة وجد مصالح أفضل مما تقدمها الحركة وهذا مبدأ لا تقبل به حركة طالبان فهي تريد سيطرة محكمة على كل أفغانستان لبسط الأمن والاستقرار وعن مدى خسائر طالبان أكد ليس هناك احصائيات دقيقة وأكد أن الحركة ستستمر في قتالها حتى تبسط نفوذها على أفغانستان، وحول قوات أحمد شاه مسعود ودورها في الصراع الحالي أكد أن مسعود لا عهد له فعندما يكون في موقف حرج يدعو للمفاوضات وعندما يتحسن وضعه العسكري ينسلخ من أي تعهد واتفاقيات.■

أين الجنرال عبد الملك؟

قبيل إعلان التمرد في مزار شريف كان وزير خارجية طالبان ملا محمد غوث أخوند وبعض كبار قادة حركة طالبان وصلوا إلى مزار شريف للتباحث مع الجنرال عبد الملك وقيادات الشمال حول السياسات المستقبلية لطالبان وحكومتها، ومقدار تمثيل أهل الشمال في هذه الحكومة، وأثناء عقد اجتماع بين عبدالملك وملا غوث وقيادة طالبان فوجئ الجميع بأصوات الأعيرة النارية وطلقات المدافع تدك مدينة مزار شريف التي بقيت نائية عن هذه الأصوات إبان الصراع بين الأطراف الأفغانية على السلطة، وقد وجد الجنرال عبد الملك وقيادة طالبان أنفسهم محصورون وسط إطلاق النار بينما بدأت قوات حركة طالبان بالانسحاب من أحياء مدينة مزار شريف التي خرج مقاتلوها الأوزبك من مكاتبهم وبدأوا يعملون على إنهاء وجود حركة طالبان. قادة التمرد الجديد أعلنوا أن قيادة طالبان التي كانت في مزار شريف باتت في أسر المتمردين.

قيادة حركة طالبان التي فوجئت بما حدث في مزار شريف صمتت مجددا حينما أغارت قوات مسعود على مواقع طالبان شمال كابل، وقد رفضت قيادات الحركة في اليومين الأولين للتمرد الرد على مكالمات الهاتف من وسائل الإعلام، كما أن بعض مسؤولي الحركة في قندهار وبعد انقطاع اتصالهم مع قيادتهم في مزار شريف أخذوا يبحثون عن أحوال مزار شريف وتطورات الأوضاع فيها عبر ما تبثه وسائل الإعلام. وقد تحرك بعض شخصيات طالبان لمعرفة مصير ملا غوث وزير خارجيتها الذي تواردت أنباء عن مقتله على يد المتمردين.

لكن الصدمة التي أصيبت بها قيادات الحركة أمكن الحد من تأثيراتها حينما تلقت مراكز طالبان في هيرات وكابل اتصالا لاسلكيا من قواتها في مزار شريف يفيد بأن قيادة طالبان هناك بخير وهي في مكان سري آمن. وقد أبدت حركة طالبان عزمها استعادة السيطرة على الشمال الأفغاني حيث بدأت بإرسال تعزيزات من مقاتليها للولايات الشمالية.

من يقف وراء التمرد؟

مع الغموض الذي اكتنف الموقف في مزار شريف وعدم ظهور الجنرال عبد الملك أو صدور أي تصريح منه، فقد شكت قيادة طالبان في قندهار لصلته بما يجري، خاصة وأنه كان مع قيادات طالبان في اجتماع وقت بداية التمرد. وقد رفضت قيادات حركة طالبان انتقاد الجنرال عبد الملك أو توجيه أي لوم له فيما حدث في مزار شريف سفير دولة مهتمة بالشأن الأفغاني وعلى اتصال مع قيادات الأطراف الأفغانية قال لـ«المسلمون» إن ما حدث في مزار شريف كان نتيجة لقاءات تمت في قنصلية دولة مجاورة لأفغانستان في مزار شريف وأضاف السفير أن لقاء حصل في قنصلية هذه الدولة في مزار شريف بين قادة حزب الوحدة الذين ترعاهم هذه الدولة، وجنرالات بقوا على ولائهم للجنرال دوستم وعناصر شيوعية سابقة، وتم الاتفاق في هذا اللقاء على اقصاء الجنرال عبد الملك وطرد طالبان من الشمال الأفغاني.. إلا أن الخطة التي اتفقت عليها الأطراف المجتمعة نصت على تسمية الجنرال عبد الملك رئيسا لحركة جنبش وإصدار البيانات باسمه مع الابقاء عليه محتجزا هو وقيادات طالبان التي يتم اعتقالها في مزار شريف.

مولوي عبد الوهاب نائب السفير الأفغاني في إسلام أباد «طالبان» قال لـ«المسلمون»: إن إيران متآمرة ضدنا، وإن الدعوة الإيرانية لإرسال مساعدات انسانية ما هي إلا غطاء لتدخل عسكري وإرسال أسلحة، مضيفا أن العشرات من الخبراء العسكريين الإيرانيين موجودون حاليا في مزار شريف ومناطق تواجد حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران وقد أشار مولوي عبد الوهاب للدور الإيراني في اقناع الرئيس المخلوع برهان الدين رباني بالعودة إلى شمال أفغانستان بعد أن هرب إلى طهران عبر طاجيكستان إثر استيلاء طالبان على عدة ولايات في الشمال الأفغاني، مضيفا أن وجود رباني في شمال افغانستان قد يعطي اتباعه دفعة معنوية إضافة إلى أنه يشكل بترؤسه للحكومة السابقة غطاء للتدخل الإيراني والاجنبي خاصة وأن إيران ودول وسط آسيا ما زالت تعترف بهذه الحكومة.

قوات طالبان التي خاضت مواجهات على أكثر من جبهة بدأت تتلقى تعزيزات من آلاف المقاتلين الذين وصلوا الخطوط الأمامية بعد دعوة حركة طالبان للنفير العام وطلبها من المدارس الدينية المؤيدة لها في باكستان إرسال كافة طلابها الأفغان للجبهات للقتال مع طالبان.

دعوة النفير العام ستمنح حركة طالبان مزيدا من العناصر البشرية تقدر بأكثر من عشرين ألف مقاتل وهو ما سيسمح للحركة بأن تشن هجمات واسعة وعلى أكثر من جبهة ضد مناوئيها.. وقد استفادت حركة طالبان من تمتعها بغطاء جوي فيما تفتقر المعارضة لوجود سلاح طيران لديها بعد أن انضمت الطائرات التي كانت بحوزة الجنرال دوستم للطالبان بعد تمرد الجنرال عبد الملك، غير أن مسألة حسم المعركة عسكريا حتى لو تمكنت منه طالبان فإنها سوف تترك آثارها السلبية على الحركة في الشمال الأفغاني، وما لم تستوعب الحركة سكان الشمال وتعمل على اشراكهم بشكل فعال خاصة في إدارة شؤون مناطقهم فإن عناصر تفجير الصراع تبقى متوافرة في الشمال الذي يعج بآلاف المرتبطين بالمخابرات الروسية والأمريكية والعناصر الشيوعية السابقة التي لها نفوذ واسع في الشمال■



مقاتلون اوزبك في مزار شريف [الفرنسية]

رئيس الاستخبارات الباكستانية السابق لـ«المسلمون»:

طالبان ارتكبت خطأ فادحا في عملية «مزار شريف»

☐ وحول الأوضاع المتطورة والمتلاحقة في أفغانستان أكد الخبير العسكري رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال حميد جل لـ«المسلمون» أن ما حدث من نكسة في مزار شريف لطالبان كان نتيجة خطأ فادح وهو عدم التنسيق والوضوح الكامل بين طالبان وقوات الجنرال عبد الملك وكان من المفروض أن تبدي طالبان ليونة في مطالبها حيث عندما أعلن الجنرال عبد الملك تأييده للحركة كان يطمع في مكاسب سياسية تخصه والأمر الآخر كان من المفروض أن تجهز قواتها بشكل منظم للاعداد للمعركة وليس للمواجهة المباشرة دون الاعداد العدد والعتاد الكافي وأن التسرع في اتخاذ القرار المضاد لرغبة عبد الملك كان توقيته غير سليم وكان على طالبان مراعاة بعض القضايا مثل الاختلاف الفكري والعرقي لمناطق الشمال وعلى طالبان استيعاب جميع قطاعات الشعب الافغاني ليستطيعوا تشكيل حكومة تمثل جميع القطاعات والعرقيات الافغانية الصالحة والمسلمة التي تدعو إلى إقامة حكومة إسلامية وليس حكومة علمانية. وحول أحداث مزار شريف إذا كانت خدعة لاستدراج طالبان وضربهم والقضاء عليهم وأنها مكيدة من ترتيب دوستم وعبد الملك، نفى ذلك الجنرال عبد الحميد وأكد أن الحدث لا يدل على الخدعة إنما اختلاف في التوجهات والمصالح بين طالبان والجنرال عبد الملك. وحول امكانية تقسيم أفغانستان أكد أنه أثبت الشعب الأفغاني ممثلا بحركة طالبان أنه لا نية لتقسيم أفغانستان وأن وحدة أراضيه على رأس سلم أولويات جهادها وأكد الجنرال عبد الحميد أنه من الصعب تشكيل حكومة افغانية قائمة على تحالفات عسكرية وسياسية وذلك بسبب سرعة تغير الولاءات لدى القادة العسكريين والسياسيين في أفغانستان وهذا ما تؤكد عليه طالبان حيث تصر على تشكيل حكومة موحدة بعيدة عن التحالفات وتعدد الولاءات.■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونية 1997

الفـوائد المتـرتبـة على التـقـوى

الرياض ـ «المسلمون»

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والأستاذ في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ـ معنى التقوى ثم بين فضائل التقوى سواء في الدنيا أو في الآخرة فقال: إن وصية الله للأولين والآخرين من عباده هي تقواه سبحانه وتعالى، قال عز وجل: «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا».

وهي أيضا وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته، فعن أبي أمامة صدى ابن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم»، وكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميرا على سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا. ولم يزل السلف الصالح يتواصون بها في خطبهم ومكاتباتهم ووصاياهم عند الوفاة: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ابنه عبدالله: أما بعد.. فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه من اتقاه وقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده. ومعنى التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه. وتقوى العبد لربه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وسخطه وقاية تقيه من ذلك بفعل طاعته واجتناب معاصيه. ولتوضيح معنى التقوى، قال ابن عباس رضي الله عنهما: المتقون: الذين يحذرون من الله وعقوبته. وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: «اتقوا الله حق تقاته» قال: (أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر).

ولبيان بيان الفوائد المترتبة على التقوى نقول:

أولا: الفوائد المترتبة على التقوى في الدنيا:

1 ـ أن التقوى سبب لتيسير أمور الإنسان، قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا».

2 ـ أن التقوى سبب لحماية الإنسان من ضرر الشيطان، قال تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

3 ـ أن التقوى سبب لتفتيح البركات من السماء والأرض، قال تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

4 ـ أن التقوى سبب في توفيق العبد في الفصل بين الحق والباطل ومعرفة كل منهما، قال تعالى: «يايها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا...».

5 ـ أن التقوى سبب للخروج من المأزق وحصول الرزق والسعة للمتقي من حيث لا يحتسب، قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

6 ـ أن التقوى سبب لنيل الولاية فأولياء الله هم المتقون كما قال تعالى: «إن أولياؤه إلا المتقون».

7 ـ أن التقوى سبب لعدم الخوف من ضرر وكيد الكافرين، قال تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا».

8 ـ أنها سبب لنزول المدد من السماء عند الشدائد ولقاء الأعداء، قال تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين».

9 ـ أن التقوى سبب لعدم العدوان وإيذاء عباد الله، قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

10ـ أن التقوى سبب لتعظيم شعائر الله قال تعالى: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب».

11ـ أنها سبب لصلاح الأعمال وقبولها ومغفرة الذنوب، قال تعالى: «يايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم».

12ـ أن التقوى سبب لغض الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواء كان ذلك في حياته أو بعد وفاته في قبره صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى».

13ـ أن التقوى سبب لنيل محبة الله عز وجل وهذه المحبة تكون في الدنيا كما تكون في الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله عز وجل: «ما تقرب إلي عبدي بشيء بأفضل مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه».

14ـ أن التقوى سبب لنيل العلم وتحصيله قال تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله».

15ـ أن التقوى سبب قوي تمنع صاحبها من الزيغ والضلال بعد أن من الله عليه بالهداية قال تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

16ـ أن التقوى سبب لنيل رحمة الله وهذه الرحمة تكون في الدنيا كما تكون في الآخرة، قال تعالى: «ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون».

17ـ أنها سبب لنيل معية الله الخاصة، فمعية الله لعباده تنقسم إلى قسمين: معية عامة وهي شاملة لجميع العباد بسمعه وبصره وعلمه.

وأما المعية الثانية: فهي المعية الخاصة، التي تشمل النصرة والتأييد والمعونة.

18ـ أن العاقبة تكون لهم، قال تعالى: «والعاقبة للتقوى» وقال تعالى: «وإن للمتقين لحسن مآب» وقال تعالى: «فاصبر إن العاقبة للمتقين».

19ـ أنها سبب لحصول البشرى في الحياة الدنيا، سواء بالرؤيا الصالحة أو بمحبة الناس له والثناء عليه، قال تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

20ـ أن التقوى إذا أخذت النساء بأسبابها والتي من ضمنها عدم الخضوع في القول فإنها تكون سببا في ألا يطمع فيهن الذين في قلوبهم مرض، قال تعالى: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا».

21ـ أن التقوى سبب لعدم الجور في الوصية، قال تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين».

22ـ أن التقوى سبب في إعطاء المطلقة متعتها الواجبة لها قال تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين».

23ـ أن التقوى سبب في عدم ضياع الأجر في الدنيا والآخرة، قال تعالى بعد أن من على يوسف عليه السلام بجمع شمله مع إخوته: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

24ـ أن التقوى سبب لحصول الهداية، قال تعالى: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين».

ثانيا: الفوائد المترتبة على التقوى في الآخرة:

1 ـ أن التقوى سبب للإكرام عند الله عز وجل، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

2 ـ أن التقوى سبب للفوز والفلاح، قال تعالى: «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون».

3 ـ أنها سبب للنجاة يوم القيامة من عذاب الله قال تعالى: «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا».

4 ـ أنها سبب لقبول الأعمال، قال عز وجل: «إنما يتقبل الله من المتقين».

5 ـ أن التقوى سبب قوي لأن يرثوا الجنة، قال تعالى: «تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا».

6 ـ أن للمتقين لهم في الجنة غرف مبنية من فوقها غرف، قال تعالى: «لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد».

7 ـ أنهم بسبب تقواهم يكونون فوق الذين كفروا يوم القيامة في محشرهم ومنشرهم ومسيرهم ومأواهم فاستقروا في الدرجات في أعلى عليين، قال تعالى: «زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب».

8 ـ أنها سبب في دخولهم الجنة وذلك لأن الجنة أعدت لهم، قال تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين».

9 ـ أن التقوى سبب للتكفير عن السيئات والعفو عن الزلات، قال تعالى: «ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا» وقال تعالى: «ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم».

10ـ أن التقوى سبب لنيل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، قال تعالى: «جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين».

11ـ أن التقوى سبب لعدم الخوف والحزن وعدم المساس بالسوء يوم القيامة، قال تعالى: «وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون».

12ـ أنهم يحشرون يوم القيامة وفدا إليه تعالى ـ والوفد هم القادمون ركبانا ـ وهو خير موفود، قال تعالى: «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا...» قال ابن كثير: عن النعمان بن سعيد قال: «كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرأ هذه الآية «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا».

13ـ أن الجنة تقرب لهم، قال تعالى: «وأزلفت الجنة للمتقين» وقال تعالى: «وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد».

14ـ أن تقواهم سبب في عدم مساواتهم بالفجار والكفار، قال تعالى: «أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار».

15ـ أن كل صحبة وصداقة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة إلا صحبة المتقين، قال تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

16ـ أن لهم مقاما أمينا وجنات وعيونا.. إلخ كما قال تعالى: «إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم».

17ـ أن لهم مقعد صدق عند مليك مقتدر، قال تعالى: «إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

18ـ أن التقوى سبب في ورود الأنهار المختلفة: فهذا نهر من ماء غير آسن، وذلك نهر من لبن لم يتغير طعمه، وآخر من خمر لذة للشاربين، قال تعالى: «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن».

19ـ أن التقوى سبب للسير تحت أشجار الجنة والتنعم بظلالها، قال تعالى: «إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون» فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها» رواه البخاري.

20ـ أن لهم البشرى في الآخرة بألا يحزنهم الفزع الأكبر وتستقبلهم الملائكة، قال تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقلون لهم البشرى في الحياج الدنيا وفي الآخرة».

21ـ أن المتقين لهم نعم الدار، قال تعالى: «ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين».

22ـ أن المتقين تضاعف أجورهم وحسناتهم، كما قال تعالى: «يايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين ـ أي أجرين ـ من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم». ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** أستاذ الشريعة بالرياض بالسعودية

إعداد: **عقيل العقيل** ـ الرياض

الأرض المؤجرة؟

□ قارئ يسأل: إذا كانت عندي أرض وأجرتها لمن يزرعها فما صفة زكاتها؟

ـ العقار الذي يؤجر من أرض أو مساكن أو دكاكين أو سيارات نقل أو تكسيات أو آلات للتأجير كل هذه ليس في أصلها زكاة وإنما الزكاة في ريعها إذا قبضه وحال عليه الحول فالزكاة في ريعها ليس في رقبتها، فالعقار والمزارع وأشباهها هذه لا زكاة في رقبتها وإنما الزكاة في ريعها إذا قبضه وحال عليه الحول فإنه يزكي. ■

زكاة الدين

□ سائل يقول: اقترض رجل مبلغاً من المال يزيد على عشرين ألف ريال منذ أكثر من عشر سنين، وهذا الرجل معسر. فهل تلزمني زكاة هذا المال؟

ـ الدين الذي يزكى هو ما يكون على مليء باذل أما إذا كان على مليء مماطل أو كان على مفلس أو ضال ولا بينة عليه أو عند منكر فإنه لا يزكيه إلا سنة واحدة إذا قبضه والصورة المسؤول عنها يبدو أنها من هذا القبيل وهو أنه قد اقترض هذا الرجل مالاً وهذا الرجل لم يستطع السداد وأنها مرت سنين طويلة وهو مازال على حاله فلا يجب على صاحب المال إلا زكاة سنة واحدة إذا قبضه وبهذا قال أكثر أهل العلم. ■

بيتي بعيد عن المسجد.. فهل أصلي في بيتي؟

□ ج. ع. ـ جدة يقول: أقوم لصلاة الفجر وأؤديها في المنزل لأن المسجد بعيد عن البيت وليس عندي سيارة فما حكم عملي هذا؟

ـ إذا كنت لا تسمع الأذان فلا يلزمك الحضور إلى المسجد إنما الذي يسمع الأذان ولا يحضر فهذا يعد من المنافقين والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعذر الرجل الأعمى قال: «هل تسمع النداء» قال: نعم. قال: «فأجب لا أجد لك رخصة» أما الإنسان الذي هو بعيد عن المسجد فلا يلزمه الحضور بحيث لو أن المؤذن على سطح المسجد وأنت جالس في جوش بيتك ولا تسمع الأذان والحال ما ذكر فلا يلزمك الحضور وليس العبرة بمكبر الصوت فإن مكبر الصوت يذهب مسافات قد تصل إلى ثلاث كلم أو أربعة وربما عشرة حسب اتجاه الريح، فليس هذا المراد بل المراد الأذان بالصوت المجرد فلو أن المؤذن في المئذنة وأنت في بيتك وليس عندك نوافذ مغلقة ولم تسمع فلا يجب عليك المشي إلى المسجد ولا أقول لا يستحب وهذا يقدر الآن من حيث المسافة في حدود خمسمائة متر فخمسمائة متر أعتقد أن الأذان المجرد يصل إليها وما عدا ذلك يعتبر بعيداً ولكن من أراد الخير ومشى فهذا خير له وأفضل. ■

يتوب من ذنب ويصر على آخر

□ ش. س. ع ـ الرباط ـ المغرب: هل تصح توبة المرء من بعض الذنوب مع إصراره على ذنب آخر؟

ـ المطلوب من المسلم أن يسارع إلى التوبة وأن يتخلص من كل ذنب صغيرا كان أو كبيراً هذا هو المطلوب، وأن يتوب توبة عامة وأن يقبل على طاعة الله وأن يخلص في نيته ويقلع عما يفعل من المعاصي ويندم على ما فعل ويعزم على ألا يعود. لكنه إذا تاب توبة خاصة فالصحيح أنه يصح أن يتوب من بعض الذنوب وتبقى بعضها فهذا خير من الاستمرار، وخير منه أن يتوب من الجميع، فالمقصود أن بعض أهل العلم خالف في هذه النقطة وقال لا يصح التوبة من بعض الذنوب ولكن الصحيح بعكس هذا. بل يصح أن يتوب من ذنب وإن كان مقيما على ذنب آخر. ■

هل عليها زكاة؟

□ محمد أبو المجد ـ جدة ـ السعودية: اشتريت أرضاً وأنوي أن أقيم عليها سكناً لي ولأسرتي فهل فيها زكاة؟

ـ ما دمت اشتريت الأرض لتقيم عليها سكناً ولم تعدها للبيع ولم تعرضها على المكاتب العقارية ولم تعلن عنها في المجالس وإنما نيتك أنك تريد أن تقيم عليها سكناً فهذه تدخل من قبيل ما يعد للقنية وما أعد للقنية فلا زكاة فيه. ■

رفع الأصبع في الصلاة

□ سمير شوقي ـ العقبة ـ الأردن: هل الأفضل في التشهد رفع السبابة مع كل تشهد أم أنك في الشهادتين تظل أصبعك مرفوعة مرة واحدة بهما جميعا منعا لكثرة الحركات في الصلاة؟

ـ أولاً: رفع السبابة في التشهد إنما تكون السبابة اليمنى وليس سبابة اليمين والشمال فهذا من الأخطاء التي نرى بعض الناس يفعلها، الثاني: أن تحريك السبابة إنما يكون خفيفاً لطيفاً بحيث لا يدركه إلا من دقق النظر، الثالث: أن تحريك السبابة يكون عند كل لفظ جلالة يمر بها كقوله: «التحيات لله» فيحرك سبابته، السلام علينا وعلى عباد الله» فيحرك سبابته.. إلى آخره فكلما مر بلفظ الجلالة يحرك سبابته إشارة إلى العلو وليس معناه أنه يحرك أصبعيه جميعاً أو يحرك أصبع اليمنى كأنه يتهدد ويتوعد وإنما يحركها برفق شديد لا يدركه إلا من دقق النظر كما قلت.

حكم قطع الاعتكاف

□ ط. أ. م. ن ـ المدينة المنورة ـ السعودية: إذا نوى شخص الاعتكاف في مسجد ما وبعد أن دخل معتكفه عنّ له ترك الاعتكاف إما لعدم صبره أو لوجود ما يمنع صبره من حرارة أو برودة، فهل له فسخ النية والحال ما ذكر؟

ـ الاعتكاف كسائر العبادات يُدخل به بالنية وهو من الأعمال التطوعية أي أنه تطوعي وليس بفرض والمتطوع أمير نفسه إذا أراد أن يترك التطوع فله ذلك سواء كان ذلك التطوع تطوعاً مالياً أو تطوعاً بدنياً أو مرتبا من المال والبدن إلا الحج والعمرة فإنه إذا دخل في تطوع الحج والعمرة فليس له أن يقطعه حتى يتمه، أما بقية التطوعات فإن له تركها إذا شاء، لكن قطع العبادة بعد الدخول فيها أمر غير محمود لقول الله جل وعلا «ولا تبطلوا أعمالكم» فإذا كان هناك ما يدعو لقطع التطوع ومنه الاعتكاف فلا مانع من ذلك إذا كان لديه ما يدعو لذلك من حاجة أو على ما ذكر من حرارة أو برودة أو مرض أو غير ذلك فله قطعه ولا يلزمه بعد ذلك العودة وإتمامه. ■

موقف الإمام في صلاة الجنازة

□ سائل يسأل: أين يقف الإمام في صلاة الجنازة؟ وهل هناك فرق بين إن كان الميت رجلا أو امرأة؟

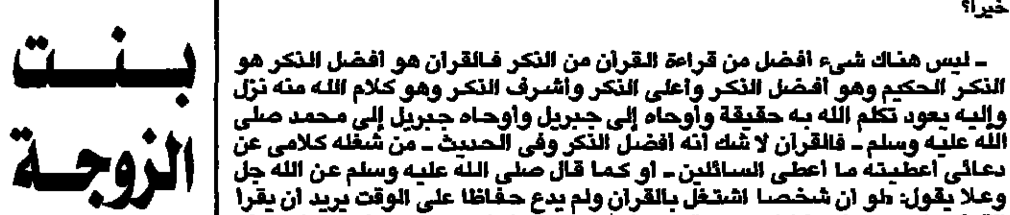
ـ ذكر بعض أهل العلم أنه يستحب للإمام أن يقف في الجنازة بالنسبة للرجل عند صدره، وأما المرأة فيقف أمام جوفها ويعلل بعضهم لذلك أن الرجل في صدره القلب وهو يحمل العلم وفيه الاهتمام والعناية بالإسلام وغير ذلك، وأما المرأة ففي جوفها الرحم الذي يخرج منه العلماء والقادة والمصلحون وغيرهم فقالوا إنه يقف عند وسطها. وعلى كل حال فالمسألة استحباب. فلو ترك ذلك وعكس أو لم يبال في أي مكان وقف فإن هذا لا يضر. ■

القرآن أفضل الذكر

□ سائل يسأل: قد سمعت في الماضي من إذاعة القرآن الكريم أن فضل قراءة القرآن الكريم هي أعظم من أفضل دعاء قبل الصلاة وذلك بين الأذان والإقامة ـ أفيدونا عن ذلك وجزاكم الله خيرا؟

ـ ليس هناك شيء أفضل من قراءة القرآن من الذكر فالقرآن هو أفضل الذكر هو الذكر الحكيم وهو أفضل الذكر وأعلى الذكر وأشرف الذكر وهو كلام الله منه نزل وإليه يعود تكلم الله به حقيقة وأوحاه إلى جبريل وأوحاه جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ـ فالقرآن لا شك أنه أفضل الذكر وفي الحديث ـ من شغله كلامي عن دعائي أعطيته ما أعطي السائلين ـ أو كما قال صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا يقول: لو أن شخصا اشتغل بالقرآن ولم يدع حفاظا على الوقت يريد أن يقرأ القرآن ولم يدع وفي خاطره حاجة يريد أن يدعو بها لكنه لم يتمكن لأنه يقرأ القرآن فإنه يعطى ما يعطى السائلون لأنه اشتغل بما هو أعظم وبما هو أفضل والله يعلم ما في قلب هذا الرجل إنه يحب أن يدعو بكذا أو يدعو بكذا. ■

بنت الزوجة



□ سائل يسأل: ما هي الربيبة المذكورة في قوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم» وهل قوله تعالى: «في حجوركم» شرط له أثر في الحكم؟

ـ الربيبة هي بنت الزوجة وهي من ضمن المحرمات ولكن لا تحرم إلا بالدخول على أمها أما الأم فقد تحرم بمجرد العقد على ابنتها. هذا هو الفرق بين الربيبة والمرأة التي لها بنت ـ فإذا عقد على البنت حرمت عليه الأم، أما إذا عقد على الأم فلا تحرم عليه البنت إلا بالدخول على الأم لقول الله جل وعلا: «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم» فإذا عقد على الأم ثم طلقها وأراد أن يعقد على البنت ويتزوجها فلا مانع من ذلك بخلاف إذا ما عقد على البنت وطلقها قبل الدخول فإنه لا يجوز بعد أن يتزوج الأم. وقوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم» الحجر هنا المراد به أن تكون في حضانة أمها عند زوج أمها وأن تكون في بيت زوج الأم، هذا معنى في حجوركم، وهذا الشرط لا مفهوم له عند جمهور العلماء فإنها لو عاشت بعيدة عنهم ولم تره في حياته فإنها تعد ربيبة ولكنه خرج مخرج الغالب أي أن الغالب أن من تزوج امرأة لها بنت ستكون في حجره ومعه وتحت رعايته وفي حضانته هذا هو المعروف الغالب، وأما النادر فقد تكون بعيدة عن أمها. أما عثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الراشد فإنه يرى أن هذا الشرط معتبر وأن الربيبة إذا كانت بعيدة عن أمها أنها لا تحرم على زوج أمها إذا طلق الأم، ولكن هذا قول مرجوح ولم يقبل به أهل العلم فرضي الله عن عثمان وأرضاه. ■

الزاد

تأملات قرآنية

ذلك الدين القيم

□□ أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

واصطفى الله سبحنه لنا هذا الدين قال تعالى حكاية عن وصية إبراهيم عليه السلام «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون». والدين الذي أظهره الله تعالى على الدين كله وضحه الله تعالى في قوله: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني».

حث القرآن الكريم على التفقه في الدين والاستزادة منه ورغب فيه إذ يقول: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم».

وخاطب القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته فقال تعالى: «وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين».

وأكد القرآن على أن الدين هو الإسلام بقوله «إن الدين عند الله الإسلام» ونفر من غيره إذ يقول «أفغير دين الله يبغون» ويقول تعالى: «ألا لله الدين الخالص».

والمتأمل للآيات الكريمة يتبين أهمية الدين ومنهج الدين في حياة الإنسان وضرورة ذلك الأمر وتلك العقيدة في المنهج والسلوك والانضباط.

نعم فالدين واضح للعالم لأنه صمام الأمان والارتكاز الذي يحيا به الإنسان وهو الطريق المؤدي للهدف النبيل.

إن هذا الدين هو الذي يحدد الغاية التي يحياها الإنسان للسلم ويرسم دوره العقدي قال تعالى: «أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم».

وأكثر من موضع في القرآن الكريم فصلت الآيات الكريمة مفردات هذا الدين وطرائقه وخطواته قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

ويقول تعالى: «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن».

كل هذه للمعاني الكريمة والإضاءات الربانية بينتها آية المائدة: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا». هذا الدين هو الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ولا ميل دين وسط واعتدال لا إفراط فيه ولا تفريط قال تعالى: «قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا»، ويقول أيضا: «وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين» دين الفطرة التي فطر الناس عليها.

حقا إن هذا الدين يبعث في قلوب أتباعه حوافز الجد والعمل والفوز والإخلاص، وبالتالي تبرز القيمة الحقيقية والمكانة للإنسان المسلم الذي اصطبغ بصبغة الدين. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

عقيدة الإمام الشافعي

□□ من أقواله في التوحيد:

قال في كتابه الرسالة: «الحمد لله... الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه» ونقل الذهبي عنه في سيره أنه قال: «نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفي التشبيه عنه، كما نفى عن نفسه، فقال: «ليس كمثله شيء» وأورد ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية أنه قال: «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذي رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء». وقال ـ كما نقل عنه البيهقي ـ: «من حلف بالله أو باسم من أسمائه فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبي وكذا وكذا ما كان، فحنث فلا كفارة، ومثل ذلك قوله: لعمري... لا كفارة عليه، ويمين بغير الله فهي مكروهة، منهي عنها: من قبل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل نهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله».

من أقواله في القدر: «إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين، فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم، وهي خلق من خلق الله تعالى، وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل».

من أقواله في الإيمان: «الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب، ألا ترى قول الله عز وجل «وما كان الله ليضيع إيمانكم» يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، فسمى الصلاة إيمانا، وهي قول وعمل وعقد». ■

خالد علي العنبري

السنة

سوء الظن.. آفة

□□ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه. يمثل هذا الحديث الشريف توجيها تربويا عاليا، يحفظ المؤمن من خلاله نفسه، ويضبط بتطبيقه قلبه، ويستطيع من جراء الالتزام بهديه أن يرعى بيته وأسرته، وأن يراعي أصحابه وإخوته.

وأما إذا خالف هديه، وتنكب هدايته: فإنه سيكون مشتت العقل، واهي القلب، ضعيف الفكر، قليل النظر..

فسوء الظن آفة سوداء، تظلم القلوب، وتظلم النفوس فتصعقها بظلامها وظلمها لتصير الآفة آفات، والمصيبة مصائب..

وسوء الظن من قبيح الأوصاف، وخبيث الصفات، إذ إنه من أعمال أهل النفاق، الذين «يحسبون كل صيحة عليهم» فإذا كتب كتاب، قالوا: فينا! وإذا ألقي خطاب، قالوا: علينا! وإذ وجه جواب، قالوا: نحن! وإذا سدد صواب، أو كشف ارتياب، قالوا: إلينا!!

... فهم هكذا: في تردد، وتذبذب، واضطراب، وتحير وتهوك، وتناقض.

فإذا أرادوا الخروج من هذا البلاء الذي أركسوا أنفسهم فيه، وإذا رغبوا في الشفاء من هذا الداء الذي فيهم، وإذا تطلبوا أسباب نجاتهم من حفرة الشر التي أوبقوا قلوبهم في أعماق سونها: فعليهم بصفاء النفوس، وعليهم بصدق القلوب، وعليهم بسواء العقول... لترجع حياتهم ـ كما غيرهم ـ حياة طبيعية، يعيشون فيها بسلامة صدر، وسلاسة توجه؛ يكونون ـ بهذا وذاك ـ أناسا صالحين مصلحين، ودعاة هادين مهديين...

وإلا: فإن سوء الظن ـ ذاك ـ سينتشر داؤه، ويعم بلاؤه.. فإذا به يثمر (أكذب الحديث): نشرا لمقالة السوء، وإثارة لفاسد الأخلاق، وإيقاعا بعظيم الشرور.. فالنجاة.. النجاة.. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

● إبراهيم العكازي (الاسكندرية ـ مصر)
● عدنان محمد بكار (الولايات المتحدة الامريكية)
● م. ع. ج (الرياض ـ السعودية)
● سيد محمد هارون (القاهرة ـ مصر)
● مصطفى محمد قوني (حائل ـ السعودية)
● م. م. ب (القاهرة ـ مصر)
● ى. س. (الرباط ـ المغرب)
● محمد عيد رمامنة (عمان ـ الأردن)
● هالة سليم كايد (بيروت ـ لبنان)

ـ استفساراتكم وصلت وسوف نقوم بعرضها على أحد المشائخ.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

تحقيق ميداني لـ «المسلمون» يكشف نتائج خطيرة

طالبات الجامعة.. ضحايا «المراهقة الفضائية»؟ باعترافاتهن.. متأزمات سلوكيا ونفسيا وصحيا!

مدخلنا لهذا التحقيق الميداني، دراسة تعرضت لها 5 آلاف طالبة جامعية عن تأثير تعرضهن لبرامج الفضائيات.

ولأن النتائج جاءت خطيرة جدا، فقد قررنا في «المسلمون» توسيع دائرة البحث لتشمل جامعيات في مناطق وبيئات مختلفة.

طرحنا أسئلة مباشرة، وتلقينا إجاباتها في الحال.

لم تفاجأ الطالبات بالأسئلة.. وفوجئنا نحن بالإجابات المذهلة.. والصريحة!!

عمان، القاهرة، الرياض، الدوحة، الرباط
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: «المسلمون»، عبد الرحمن سعد، عقيل العقيل، حسن دبا، لولو الحبيشي، ناهد إمام، بشرى البهيجي، نهى سعد

نار الغيرة.. وإهمال الفروض والواجبات.. والاقتداء بعلاقات هابطة!

□ الدراسة قام بها الدكتور سعيد ثابت أستاذ أمراض النساء والتوليد بكلية طب القاهرة، وأجريت على خمسة آلاف طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين 19 و23 عاما، وكانت نسبة حفاظهن على التفوق بعد الالتحاق بالجامعة، وقبل التعرض لمشاهدة الإرسال من «الدش» هي 89%، وهي نفسها نسبة تفوقهن في الدراسة.

وكانت غالبيتهن 76% لايشجعن الاختلاط داخل الجامعة أو النوادي، كما لم تتعد نسبة شكاويهن من أعراض نسائية 5% تمثلت أساسا في آلام الطمث، واضطرابات الدورة الشهرية.

معدل مشاهدة التلفاز قبل تركيب «الدش» أو الحصول على بعض برامجه وأفلامه، من 3 الى 7 ساعات اسبوعيا، فيما عدا يومي الخميس والجمعة اللذين شهدا ارتفاع معدل المشاهدة الى متوسط 4 ساعات في كل منهما.

وأثبتت الدراسة أن المسلسلات، والأفلام هي أهم البرامج التي تتابعها العينة.

فماذا حدث بعد مرور عام كامل من مشاهدة الفتيات لقنوات «الدش» وبرامجه المسجلة بالفيديو؟

تؤكد الدراسة أن مدة المشاهدة قد زادت اسبوعيا إلى ما بين 9 و22 ساعة، وأنها وصلت أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع إلى نحو 8 ساعات، وكان التركيز في المشاهدة على القنوات التركية والفرنسية والالمانية، مع أن معظم الفتيات لا يعرفن هذه اللغات!..

أخطر ما سجلته الدراسة ضعف الالتزام العقائدي لدى طالبات الجامعة بعد مشاهدتهن «الدش»، إذ قالت 53% منهن إنهن تركن الصلاة كعبادة دائمة!.. وقال البعض الآخر إن الاهتمامات الدينية مثل قراءة القرآن قد قلت لديهن، كما ضعف التزامهن الدراسي، ووصل التغيب عن الحضور بالكلية الى 32% من العينة!

وأوضحت الدراسة أن مشاهدة «الدش» غيرت تماما تفكير البنات، إذ وافقت 33% منهن على فكرة الاختلاط والتجربة العاطفية كوسيلة للزواج!.. وزادت معدلات المنازعات الأسرية نتيجة لمشاهدة البرامج في 16% من العينة.

وأثبتت احصاءات البحث أن الفتيات بعد مشاهدتهن لقنوات الدش زادت فيهن نسبة المعاناة من أمراض نسائية على 22%، وكان أخطر ما سجله البحث تكرار الشعور بالرغبة (22%)، وإقدام البنات على ممارسة سلوك مضر (17%) من مجموع حالات البحث.

«ماكياج، وملابس!

وفي السعودية قامت «المسلمون» بإجراء مقابلات ميدانية مع عينات نسائية ذات أعمار مختلفة. شملت العينة الأولى فتيات غير متزوجات تتراوح أعمارهن بين 18 ـ 20 عاما.. أما الثانية فهي لمتزوجات بين (20 ـ 23) عاما، والثالثة في نفس السن ولكنهن غير متزوجات. والعينة الرابعة (23 ـ 25) عاما، غير متزوجات، وأخيرا العينة الخامسة، وهن في نفس أعمار العينة السابقة، ولكنهن متزوجات.

إقبال على محلات الكوافير والماكياج واهتمام بالملابس الكاشفة!

جاءت إجابات العينة الأولى وهن: نوف، جواهر، تغريد، ب.ب، نوف. ع، سامية، وداد، حصة، ب. العبدالله، نوال، خولة، كالتالي:

● عدد ساعات المشاهدة: حوالي 20 ساعة، ولكن لا ضابط لها.

● نوع المشاهدات: كل ما يعرض تقريبا.

● قد يحدث تأخير لبعض الواجبات كالصلاة، وأوامر الوالدين.

● زاد الاهتمام بالماكياج، والملابس، والمظهر الخارجي.

● زاد التغيب عن الجامعة وعن المحاضرات وأثر ذلك سلبا على التحصيل والدرجات.

أما إجابات مريم، خلود، أم عبد الله، أم مازن، أم مرام، سعاد، شريفة ش، ريم، ليلى، أم البتول، ثناء، سماح، من العينة الثانية فهي:

● عدد ساعات المشاهدة: حوالي 10 ـ 15 ساعة متفرقة.

● نوع المشاهدات: أغان، مسلسلات، أفلام، عروض أزياء.

● يحدث تأخير لبعض الواجبات الدينية، الأسرية، الاجتماعية.

● زاد الاهتمام بالمظهر.

* حدثت مشاكل مع الأزواج جراء المتابعة المشتركة لعروض الأزياء وحفلات انتخاب ملكات الجمال.

* تأثر التحصيل العلمي سلبا وبشكل كبير.

في العينة الثالثة تحدثت كل من زهرة، فوزية، نوف، حنان، مضاوي، منية، عفاف، حصة.ع، هيا، شيخة، الجوهرة، لولوه، مها، دلال، س، فقلن إن:

● عدد ساعات المشاهدة: 12 ـ 18 ساعة يوميا.

● نوع المشاهدات: الأفلام العاطفية، أغاني «الفيديوكليب»، البرامج المثيرة.

● حصل تأخر في الواجبات الدينية، الأسرية، العلمية.

● زادت العصبية والكآبة والشعور بالشتات.

● زادت العناية بالمظهر وعمل الحمية والرياضة.

● حدثت مشكلات مع الوالدين والإخوة.

وتقول كل من إيمان، لطيفة، مريم.ع، هند، س. س، عهود، م. ع، ص. محمد، مزنة، مشاعل، هيلة، نورة، منيرة. س، أم كاظم، أمينة، فدوى، سهى، ديمة، جنان، لمياء، إيمان. م، سمية، وهؤلاء من العينة الرابعة:

● عدد ساعات المشاهدة: 10 ـ 15 ساعة متفرقة.

● أنواع المشاهدات: الأغاني، المسلسلات، الأفلام.

● لا يحدث تأخير للواجبات بأنواعها.

● زادت العناية بالشكل، سواء الشخصي، أو ديكور المنزل، أو أنواع السيارات.

● تحدث مشكلات أحيانا، سيما نوع البرامج التي يتم مشاهدتها.

وتقول ب.م، سعاد، هدية، أم صالح، أم راكان، أم الهنوف، سارة، ريما، أم عمر، أم عبد الله، أم عبد العزيز، من العينة الخامسة:

● عدد ساعات المشاهدة: 8 ـ 10 ساعات يوميا.

● نوع المشاهدات: غير محددة وغير مشروطة.

● يحدث تأخير للواجبات بشكل نادر.

● حدثت مشكلات مع الأزواج بسبب الغيرة، استقدام خادمة، احتياجات جديدة.

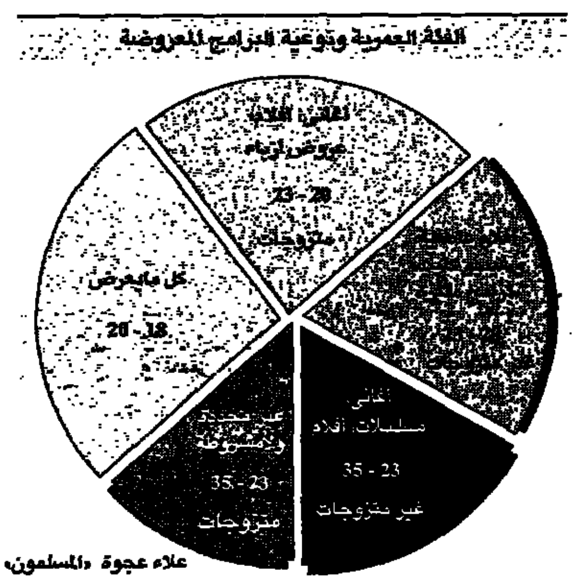
العينة النهائية سبعون طالبة بعد استبعاد من ليس لديهن بث فضائي في المنزل.. وهذه النتائج تؤكد حدوث تأخير في الواجبات الدينية والأسرية والاجتماعية والعلمية، واشتداد المراهقة في السن (18 ـ 25) خاصة وأن ساعات المشاهدة طويلة، وتقع بين 8 ـ 20 ساعة.

كما أثبتت النتائج زيادة المشاكل الزوجية لفئة المتزوجات بسبب التأخر في الواجبات أو الغيرة، أو تكشف عيوب الزوجين بالمقارنة البغيضة التي سببها رؤية غير شرعية للعورات المكشوفة فضائيا!

وواضح أن أكثر هؤلاء يقعن خارج حدود سيطرة الأهل ومتابعتهم، فالتي تشاهد القنوات الفضائية دون قيود، لمدة تصل إلى عشرين ساعة يوميا، وربما كان البث يصل لغرفتها الخاصة، مؤكد أنها تعيش بحرية متناهية، فمن هو الأب الذي سيعسكر عشرين ساعة لمتابعة ما تشاهده ابنته؟!

ساعات المشاهدة
20 - 18
18 - 12
15 - 12
15 - 10
10 - 8
الفئة العمرية 20 - 18 | 20 - 23 | 23 - 20 | 25 - 23 | 25 - 23
غير متزوجات | متزوجات | غير متزوجات | متزوجات | متزوجات

الفئة العمرية ونوعية البرامج المعروضة



علاء عجوة «المسلمون»

في الأردن هذه قراءة لإجابات الفتيات حسب فئاتهن العمرية، ونبدأ من 18 سنة إلى 20 سنة..

افادت مجموعة من الطالبات عددها 28 طالبة، بأنهن كن يشاهدن البرامج التلفزيونية بمعدل ساعة إلى ساعتين يوميا قبل إدخال «الدش» إلى المنزل، وتضاعفت مدة المشاهدة على الأقل مرتين بعد إدخاله.

وذكرت اثنتان منهن أن المشاهدة زادت إلى 12 ساعة يوميا، وفقط 3 طالبات منهن أفدن أن معدل المشاهدة لم يتغير، قبل أو بعد ادخال «الدش» بسبب ظرف الدراسة، وتنظيم الوقت، والالتزام بمسؤوليات أخرى.

أما عن التأثير النفسي على تلك الفئة العمرية، فجميع الطالبات ذكرن أن لمشاهدة البرامج على القنوات الفضائية تأثيرا نفسيا عليهن، حسب البرامج التي تعرض، وبعضهن قلن إن التأثير سلبي، ويتمثل في الاحباط والاكتئاب والرغبة في التغيير والانطلاق، والبعض الآخر ذكر التأثير الايجابي المتمثل فقط في زيادة المعرفة والاطلاع، من خلال برامج ثقافية ووثائقية محددة. وعن التأثير الصحي لتلك الفئة العمرية، فقد أكدن أن التأثير الصحي ناتج عن طول مدة السهر التي تمتد إلى الفجر أحيانا، وبالتالي يصبن بالارهاق والتعب والنعاس في اليوم التالي، ويظهر ذلك جليا في إحمرار يبدو في العينين .وذكرت خمس طالبات أن مشاهدة «للدش» أثرت على أدائهن لواجباتهن الدينية كتأخير أوقات الصلاة أو نسيانها كلية.

أما الفئة العمرية من (21 ـ 23 سنة) فقد تضاعفت مدة المشاهدة لديهن من (2 ـ 3) ساعات يوميا، إلى أكثر من 8 ساعات يوميا. وتصل أيام الاجازات والعطل الاسبوعية إلى أكثر من (17 ساعة يوميا) بشكل غير متواصل طبعا. وذكرت طالبة أو اثنتان من تلك الفئة العمرية التي كان مجموعها 22 طالبة أنها لم تكن تهتم بمشاهدة برامج التليفزيون قبل إدخال «الدش» إلى البيت بسبب الادمان على مشاهدة أفلام «الفيديو» ولكن بعد إدخال «الدش» اقلعت عن «ادمان مشاهدة الفيديو» وتحولت إلى «ادمان مشاهدة القنوات الفضائية» بالرغم من انها لا تفهم معظم المحطات (أو حتى كلها)، لأنها تبث برامجها باللغات الأجنبية!

وعن التأثير النفسي على تلك الفئة العمرية ذكرت جميع الطالبات أنهن تأثرن نفسيا بعد إدخال «الدش» إلى المنزل، وظهر هذا التأثر واضحا على العلاقة مع أفراد الأسرة، ابتداء من الأم، وكذلك تأثرت علاقات الصديقات، ونفس التأثير الصحي الذي انعكس على الفئة السابقة، انعكس على نفس الفئة من حيث التعب والارهاق والنعاس في اليوم التالي وضعف التركيز على مواد المحاضرات، وذكرت بعضهن أن نتائج الامتحانات تأثرت أيضا، فانخفضت معدلاتهن.

وقالت إحداهن إن أداءها لواجباتها الدينية تأثر نوعا ما ـ على حد قولها ـ وأخرى أجابت بـ«لا» لأن لديها قناعات بأن «هناك المهم، وهناك الأهم».

وأجابت أخريات ـ ما يقارب 7 منهن ـ بأن الواجبات الدينية تأثرت، بينما أكدت لمجموعة الباقية أن الواجبات الدينية لم تتأثر إطلاقا.

أقتدي بها!

ومن الدوحة تقول ن. ج (طالبة في الثانوية العامة) إن أفلام بعض القنوات التي يسمح بها نظام الكيبل في قطر، تمثل متعة كبيرة لي فيمكنني بعد انتهاء متابعتي للدروس المقررة، أن استمتع بما تعرضه هذه القنوات، حيث تعرفني على صورة مجتمعات أخرى أرى نفسي فيها، وأتمنى أن أمارس حياتي كما تمارسها هذه المجتمعات.

وتضيف لمياء. ك (طالبة في السنة الأولى بالجامعة): لا أستطيع النوم إلا بعد أن أتابع فيلما أجنبيا من الأفلام التي أعتبر نفسي محرومة منها عبر القنوات العادية، ولا أرى حرجا في أن اقتدي بالعلاقات الاجتماعية التي أراها في هذه الأفلام، فبدون أن أدري أجد نفسي أتمثل ذلك، ولا تسأليني عن الواجبات وغيرها!!

م. أحمد (طالبة في الثانوية): استطيع أن أقول إن السهر الذي أمارسه أثر على نومي، فلم أعد أتمكن من النوم جيدا كما كنت من قبل، وهناك تأثيرات أخرى ربما أجد حرجا في أن أعترف لك بها!.

س. ح: (طالبة): اعترف انني مقصرة، لكنني لا استطيع أن أعود لما كنت عليه، وليس عندي الإرادة لذلك(!).. أما أثر ذلك صحيا علي، فإنني اعترف أيضا بتأثر صحتي تأثرا شديدا، لكنني لا أملك القدرة على التوقف أو إصلاح حالي.

منيرة. ف (طالبة في الثانوية العامة): أتعامل مع القنوات الفضائية بأسلوب الاختيار، فهناك بعض البرامج التي أحرص على مشاهدتها، لكن هذا لا يكون إلا في أيام محددة من الاسبوع فوقت المذاكرة أهم عندي من أي شيء، والحمد لله أحرص على المواظبة على الصلاة، وصيام بعض الأيام، كما أنني في صحة جيدة.

لا أفارقه!

أما في المغرب فتختلف الآراء وتتنوع حول مشاهدة «الدش» وحول مدى تأثيره على الفتيات الجامعيات..

تقول الطالبة عبلة الحسيني (23 سنة): ليس لي متسع من الوقت لمشاهدة «الدش»، فأنا ادرس في كلية الحقوق، ولدينا واجبات كثيرة، بالإضافة إلى الامتحانات الدورية المتتالية التي تأخذ الكثير من وقتنا، وفي بعض الأحيان نسهر إلى ما بعد منتصف الليل لكي ننجز ما علينا، ربما هناك متسع من الوقت للطالبات الجامعيات الأخريات في تخصصات غير الحقوق.

أما ليلى منصر (25 سنة) من معهد الإعلام والاتصال فتضيف: لابد لي من مشاهدة «الدش»، فهو بالنسبة لي يزيدني معرفة بما هوحولي، وخاصة في ميدان الأخبار، فأنا أطلع من خلاله على الكثير من الأحداث عبر العالم، وفي الحقيقة يأخذ وقتي كثيرا، وفي بعض الأحيان أعرض عن الكثير من الواجبات وخاصة المنزلية لأشاهده، لكنه شيء رائع!!

منى السعدي من كلية الآداب (26 سنة) أحب أن أشاهده وأعرض عن الكثيرمن الأعمال، كالتبضع أو القيام بنزهة في المدينة، أو الخروج مع الصديقات أو الجلوس مع الأهل. لكن الذي يحدث هو أن أبي يضعه في غرفة نومه، فعند غيابه لا أجد مانعا من رؤيته رغم الحاح أمي بعدم فعل ذلك، وأنها في حاجة لمن يساعدها، وعند مجيئه لا يستطيع أحد منا الاقتراب منه، خاصة وأن أبي مقتنع أنه سيغيبنا أكثر عن ذاتنا ويجب أن تكون رؤيته هامشية وليست محورية.

غياب عن المحاضرات.. ومشاكل للمتزوجات!

بينما تقول ليلى مرتضى من كلية الآداب (22 سنة): لا أشاهده خلال أيام الدراسة، فالوقت يكفي فقط لقضاء حاجياتي المنزلية والدراسية، لكن أشاهده كثيرا أيام الآحاد والعطل، وأكاد لا أفارقه وخاصة في الصيف. فلو خيروني بين الذهاب إلى مكان ما، أو البقاء في المنزل، لاخترت الأخير، فأنا أشاهد كل ما أريد من غير تعب ولا عناء.

فاطمة المقدم من المدرسة الإدارية (27 سنة) أهوى مشاهدته كثيرا، إلا أن المشكلة هي أنني لست وحدي في الأسرة، هناك أفراد آخرون (أهل، إخوة، أخوات..) هم كذلك لهم نفس الميول. والذي يحدث هو أن كل فرد يود مشاهدة شيء معين، فتحدث نزاعات بيننا من أجل ذلك، واتفقنا أخيرا على تقنين المشاهدة، فلكل واحد الأسبقية في وقت معين لمشاهدة ما يريد■

بسبب إثارة الغرائز: ارتفاع أمراض النساء!

□ علق الدكتور سعيد ثابت الذي أجرى البحث على 5 آلاف طالبة جامعية بأن الأقمار الصناعية والمستقبلات الهوائية المعروفة بـ«الدش» تطور علمي رهيب جعل من العالم قرية صغيرة، لكن قبل الانبهار بهذا التطور الحضاري الكبير، وقبل السعي الى اقتنائه ونشره، لابد من تناول سلبيات هذا التطور الحضاري بالبحث والتقويم، وذلك لوضع أسس ومواثيق لاستعمال وتداول مثل هذه الأجهزة الخطيرة التي تهدر الوقت والجهد لدى الفتيات والشباب عامة، نظرا لامتداد الإرسال الجذاب في هذه القنوات على مدى 24 ساعة مستمرة، مما يقلل من فرص تواجد الوقت اللازم للعبادة والقراءة، وتزيد من استقبال أفكار دينية وثقافية، لاتتفق والفكر الديني والثقافي للدول الاسلامية.

وكمثال لتلك الأفكار الهدامة، والفكر الاجتماعي المنحرف، اباحة العلاقات المحرمة قبل الزواج، واباحة الشذوذ، وغيره، مع خطورة تعميم ونشر واباحة الخرافة والعنف من خلال البرامج والأفلام المعروفة والموجهة، بالاضافة لما لهذه القنوات من تأثير طبي سيئ نظرا لاثارتها الغرائز، فضلا عن التأثير غير الصحي للمشاهدة لفترات طويلة، والتي تشمل تأثير الموجات الكهرومغناطيسية على حاسة البصر، والسمع، والتفاعلات المغناطيسية المختلفة■

الخبراء الإجتماعيون: الحصانة.. هنا!

□ الخبراء الاجتماعيون يستشعرون الخطر وبقوة، لالتصاقهم الوثيق بالتحليلات المباشرة للفئات الاجتماعية المختلفة..

وهم يؤكدون أن الحصانة لابد أن تبدأ من الناشئة، ووسيلتها غرس العقيدة الصحيحة..

عالم الاجتماع الاردني د. إبراهيم عثمان يشير إلى محور مهم، وهو أن أي وسيلة اتصال، تحمل امكانية الافادة والضرر في نفس الوقت، ويتوقف هذا على أنماط الاستخدام .ويؤكد أن مسألة التأثير تتوقف على الشخص، إذا كان يستطيع التمييز وضبط الأمور، بحيث يعرف ويدرك ما الذي يمكن أن يشاهده عبر هذه الوسائل، والذي يجب أن يتركه، وكذلك مسألة توزيع الوقت وخاصة بالنسبة لفئة الشباب.

أما يوسف السعدون، المتخصص في الدراسات النفسية والاجتماعية بالرياض، فيركز على أهمية غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة وتثقيفهم. ويفسر ذلك بقوله إنه إذا تسلح الناشئ بالقرآن والسنة، فذلك حصانة له، أما إذا كانت ثقافته هشة، فسرعان ما تجذبه تلك التيارات عن جادة الصواب.

وينبه الدكتور محمد يحيى الاستاذ بآداب القاهرة إلى امكانية حدوث ما يسمى بـ«استيطان القيم»، ويقول إن عملية استيطان القيم معروفة في مجال دراسات علم النفس، وتعني أن تتشبع شخصية المشاهد بما يراه من قيم وسلوكيات وأفكار بشكل لايكاد يشعر به. لتحدث تأثيرها الداخلي، ومن هنا يحدث التقليد التلقائي بدون وعي من الشخص فيقلد ما يراه تلقائيا، فتتغير الأفكار، وطريقة التعامل والملبس والسلوكيات.

ويتفق الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ علم الأخلاق مع الرأي السابق، موضحا أنه مع تدفق البث المباشر، نحن مهددون في أخلاقياتنا وقيمنا، ومن وراء ذلك لانتوقع سوى حدوث اختلالات كبيرة في الأمن المجتمعي وهذا سينعكس أثره على الجميع.

ويقول د. محمد ياسر الخواجة الاستاذ بجامعة قطر إن الدراسات العلمية تؤكد الآثار السلبية لمشاهدة القنوات الفضائية لما لها من دور المخدر الذي يشل الإرادة والفكر الناقد، فضلا عن الحرمان من القراءة المفيدة، وتقليل معدل ساعات النوم، وبالتالي عدم القيام بالواجبات الدينية ، هذا بالإضافة إلى زيادة معدل الانحراف لدى بعض الشباب.

إلا أنه يشير لبعض الجوانب الايجابية مثل، الدور التثقيفي، والاطلاع على الأحداث العالمية، وتنمية مهارات الاتصال، واللغة والتخاطب بلغة سليمة.

وتتحدث فاطمة الحبابي من كلية الآداب بالرباط عن الخطر الذي يهدد الفتيات، وهو التقليد، لذلك ففتاة الجامعة، لابد أن تكون على وعي بذلك.

حفيظة بنت ناصر استاذة علم الاجتماع بالرباط توضح أن لكل ظاهرة سلبياتها وايجابياتها، وضبط الأمور لابد منه خاصة والأمريتعلق بمستقبل الشباب، فهنا لابد أن تتدخل الأسرة عندما تجد أن الأسلوب المتبع من طرف الفتاة في المشاهدة سيضر بها■

احذروا هذه الحرائق!

في غيبة وسائل الإطفاء الشرعية!

□ تناول المتخصصون في العلوم الشرعية الأخطار الكبيرة التي تحملها هذه النتائج التي قد تكون مدمرة، إذا لم تجد وسائل الاطفاء الشرعية..

وهذا ما يشير إليه الدكتور مهدي رزق الله أحمد استاذ الدراسات الإسلامية المشارك في جامعة الملك سعود بالرياض إذ يقول إن البث المباشر في مجال المسلسلات والأفلام تركز على عناصر التشويق لجذب المشاهدين، ومن أخطر عناصر التشويق بالنسبة للشباب، إبراز مفاتن النساء الجميلات، بل يتجاوز الأمر الخطوط الحمراء فالمشاهد لمثل هذه المناظر يتعرض لإثارة جنسية تصبح مدمرة، إذا لم تجد وسائل الاطفاء الشرعية.. فتقود إلى ارتكاب جرائم الزنا والممارسات الشاذة الأخرى، بل من الرجال ـ وخاصة الشباب ـ من يلجأ إلى وصول هدفه عن طريق الاغتصاب.. وكثيرا ما يقع الاغتصاب على الأطفال الأبرياء من الجنسين، يحدث هذا في الشرق والغرب.

والذي يدخل حظيرة الزنا وتوابعه يصبح قابلا للدخول في حظائر الجرائم الأخرى، مثل المسكرات والمخدرات والسرقة والقتل والاحتيال.. إلخ، فتنمو بذلك أنواع الجريمة المختلفة. وأكثر الفئات عرضة للفتنة والانحراف نتيجة لمشاهدة المناظر الجنسية المثيرة، فئة الشباب المراهق من الجنسين..

ويستطرد: من الملاحظ أن مشاهدة برامج قنوات البث المباشر يؤثر على اداء الصلوات في جماعة، وخاصة صلاة الصبح، ويحرم المسلم من شغل وقته في تلاوة القرآن أو التفقه في الدين. لأن المدمن على متابعة البث المباشر، لا وقت له للأعمال النافعة. فكل وقته مع «الدش» الذي يستغرق أكثر من 90% من ساعات اليوم.

ويمضي الدكتور مهدي رزق الله قائلا: إن مادة البث المباشر، تصاغ في قوالب الغرب المادية المتفلتة من قيم الأديان السماوية. ولا غرابة بعد هذا أن تتفنن المرأة الغربية أو المسلمة المنحرفة في إبراز مفاتنها الأنثوية لجذب المشاهدين.ويؤثر هذا السلوك سلبا على الشباب والفتيات المسلمات العفيفات. إذ يربي فيهن ـ بالتدريج ـ اللامبالاة بقيم الدين، لا سيما عدم الحرص على ارتداء الحجاب الشرعي، لأنهن يقتدين بأولئك النساء المتبرجات من المذيعات والممثلات، ويرسخ في أذهانهن أن المرأة الغربية ماتطورت إلا بعد أن خلعت الحجاب. أو تركت التمسك بقيم الدين. ويتسلل إلى عقولهن أن الحضارة هي ترك الحجاب.. وفي هذا بداية المشوار نحو التحلل الخلقي الكامل.

لكن كيف نتلافى هذه الآثار.. يرد الدكتور مهدي رزق الله بقوله: من المعلوم أن من بين قواعد فقهنا الإسلامي الكثيرة، قاعدة: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح». ولذا فإن مسؤولية ولاة الأمر في البلاد الإسلامية، تحتم عليهم حماية أفراد رعيتهم من المفاسد التي تنجم عن هذا البث الذي يصعب تفاديه من قبل الأفراد العاديين . والوسائل لوصول هدف التقليل من آثار هذا البث كثيرة، منها :

(أ) التعاون الجاد والمخلص بين ولاة الأمور في إنشاء أقمار صناعية إسلامية التوجه (دعوية)، تنافس القنوات الفضائية ذات التوجهات الخطيرة والمدمرة لمقومات الأمة الإسلامية.

(ب) اتخاذ وسائل حاسمة في شتى المجالات، لا سيما المجال الاقتصادي أو السياسي الدبلوماسي لمعاقبة الجهات التي تقف وراء البرامج العابثة بقيم وأخلاق الأمة الإسلامية بصفة خاصة.

(جـ) أن تشكل لجان خاصة متخصصة في إطار رابطة المؤتمر الإسلامي، لدراسة الوسائل الكفيلة بتجنيب الأمة الإسلامية مخاطر البث المباشر، وتبني الدول الإسلامية الخيار المناسب، والسعي للاتفاق بين الأمم على ميثاق شرف أخلاقي للمحافظة على القيم الإنسانية النبيلة المشتركة، ولا أظن أن قيم العري والجنس والتفسخ الخلقي، من بين تلك القيم الإنسانية النبيلة المشتركة بين أمم الأرض.

(د) وأيسر الحلول هو تكثيف التربية الإسلامية الواعية والمؤثرة، لتحصين الشباب ضد الغزو الفكري الذي تتبناه معظم القنوات الفضائية.. ويكون ذلك عن طريق المدرسة والبيت والمسجد والإعلام.

ويرى الدكتور محمد كمال امام استاذ الشريعة بجامعة المنيا في مصر إننا بحاجة لتطوير قمر صناعي عربي اسلامي، تصنع مادة البث فيه على أعين من ثقافتنا وهويتنا الاسلامية، ويصبح لهذا البث، فترة موحدة، لها موعد ثابت على جميع وسائل الاعلام المرئية في البلاد الاسلامية، مما يؤكد وحدة الثقافة والأهداف والغايات، وضرورة الحفاظ على خصوصيتنا الحضارية في مواجهة صراع الحضارات الذي سيدخل مرحلة صراع محموم في السنوات المقبلة..

ويؤكد د. فتحي الدريني، الاستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الاردنية، أن الأمر يعتمد على الإنسان نفسه والقواعد الخلقية له التي هي الأساس. فالأمر لا يتعلق «بالدش» نفسه، إنما بطريقة استخدامه.

د. عبد العظيم الديب استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة ـ جامعة قطر ـ يقول إننا كنا نأسى قديما على عجزنا وقدراتنا الإعلامية. فأصبحنا نفزع ويأخذ الرعب بخناقنا من ازدهار إعلامنا وقنواتنا الفضائية وقدراتها.

أضاف أن بعض تلك القنوات تناقش قضايا مثل: كيف يباح الجنس قبل الزواج بضوابط صحية؟، وقواعد الميراث الإسلامية هل هي صالحة للتطبيق هذه الأيام؟، وتعدد الزوجات وهل يصلح لهذا العصر؟!. وتدير حوارا بين مجموعة من النساء بالهاتف وبعضهن لا تحسن قراءة كتاب واحد من كتب التفسير، بل لا نبالغ إذا قلنا لا تحسن إحداهن الآيات القرآنية التي وردت في الموضوع.

أضف إلى ذلك مناقشة قضايا ما أظن، إلا أن المقصود بها هوتحطيم المجتمع، ونزع برقع الحياء وهدم الأسرة والقضاء على أخلاقها.

ويضرب أمثلة لبعض ما تعرضه قنوات فضائية عربية، ومنها: الشذوذ الجنسي وكيف يتعرف الفتى على الفتاة، وكيف يعرف أنها تحبه، والخيانة الزوجية، (وكيف دبرت إحدى المنحرفات إخوة زوجها على الرذيلة)، والفتور الجنسي كسبب لخيانة الزوجات، ولماذا لا ينظر المجتمع للزوج الخائن بالعين نفسها التي ينظر بها للزوجة الخائنة!!.. والفتور الجنسي ودوره في فشل الزواج!.. وفي برنامج آخر سهرة في مساحة حرة حول الالتقاء الجنسي، والتغيرات العضوية التي تحدث في الأعضاء التناسلية ووصف تفصيلي تحمر له وجوه العاهرات؟!!

ويضيف: هذه مجرد عينة مما يقدم في الفضائيات العربية، ويتساءل: ألستم معي في أننا نتمنى أن نعود إلى عجزنا الإعلامي فهذا أفضل.!■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونية 1997

خبراء واقتصاديون فى ندوة اقتصادية بجامعة الأزهر:

صناديق الاستثمار.. البديل الأمثل

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ استضاف مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بجامعة الازهر ندوة متخصصة تعد الاولى من نوعها فى مصر عن صناديق الاستثمار من حيث التكييف الشرعى والاطار القانونى والمحاسبى. وعلى الرغم من تخصص موضوع الندوة الدقيق الا انها شهدت حضورا مكثفا من قبل قطاع عريض من الجمهور الى جانب الخبراء والمسؤولين بهيئة سوق المال المصرية والبورصة المصرية ومديرى صناديق الاستثمار وشركات السمسرة وادارة الاوراق المالية واساتذة جامعة الازهر ومستشارين شرعيين من مؤسسات تمويل مصرية وعربية على راسها مؤسسة دلة البركة والبنك المركزى وبنك فيصل الاسلامى المصرى.



لقاء اقتصادى إسلامى فى جدة

د. محمد عبدالحليم: صناديق الاستثمار تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية

□ فى بداية الندوة قال د. محمد عبدالحليم عمر مدير مركز صالح للاقتصاد الاسلامى واستاذ المحاسبة بجامعة الازهر ان صناديق الاستثمار فى مصر التى وصل عددها الى 15 صندوقا قد ساهمت فى دعم برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى وتنشيط سوق المال كما ساهمت فى اتاحة مجال جديد ومناسب للافراد لاستثمار اموالهم، كما اتاحت للشركات والوحدات الانتاجية بالدولة التمويل المناسب فى صورة شراء اسهم.

واضاف ان صناديق الاستثمار العالمية تمثل احد الاساليب العالمية فى التحول فى مجال الاستثمار والتمويل من اقتصاديات الاقراض بفائدة الى اقتصاديات المشاركة ذلك ان الاقتصاد العالمى سار وحتى نهاية الثمانينات سواء على مستوى الاقتصاد الدولى او الاقتصاديات المحلية فى دول العالم على اسلوب الاقراض لتوفير التمويل اللازم للاستثمارات. ثم بدأ التحول الى اقتصاديات المشاركة فى هذا المجال. وضرب مثالا بحجم التمويل بالديون الخارجية على المستوى العالمى الذى وصل الى 80٪ والتمويل بالمشاركة او الاستثمار المباشر 20٪. الا ان العالم تحول الآن فأصبح التمويل الدولى المباشر 75٪ والتمويل بالديون الخارجية 25٪ ولاشك ان التمويل بالمشاركة يمثل الاسلوب الذى تعتمده الشريعة الاسلامية سواء فى صورة الشركة أو المضاربة أو المساقاة والمزارعة.

واكد د. محمد عبدالحليم عمر على ان صناديق الاستثمار تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية خاصة ان تجميعها للموارد يقوم على مشاركة حملة الوثائق فى الربح والخسارة ولذا يجب تشجيع انشائها وانتشارها على نطاق جميع الدول الاسلامية.

وقال ان التطبيق العملى لهذه الصناديق يجد سنده الواضح فى احكام المضاربة فى الفقه الاسلامى، الا انه اوضح ان مفهوم المضاربة فى الفقه يختلف عن المضاربة التى تحدث فى البورصات العالمية الآن، ذلك لان المضاربة الاخيرة يراد بها المخاطرة بشراء السلع والاوراق المالية من البورصة ومحاولة بيعها بأعلى من سعر الشراء، والحصول على فروق الاسعار، اما المضاربة فى الفقه الاسلامى فتعنى دفع المال الى آخر ليتصرف فيه ويستثمره والربح بينهما على ما اشتركا، فهى مشاركة بين اثنين احدهما بالمال والآخر بالعمل وتقسيم الربح المحقق بينهما وهذا مايتم فى صناديق الاستثمار.

واكد مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى فى نهاية كلمته على ضرورة العمل على التوسع فى انشاء هذه الصناديق، وذلك من خلال زيادة عددها والاعلان عنها مع التركيز على جانب موافقة اعمالها للشريعة الاسلامية، ثم تخفيض قيمة الوثائق المصدرة الى الحد الادنى الذى اشترطه القانون وهو 10 جنيهات ليتمكن صغار المدخرين من الاكتتاب فيها وشرائها كما اقترح قيام البنوك بايجاد اوعية ادخارية جديدة فى اطار هذه الصناديق تحت مسمى «ودائع مخصصة» او حسابات استثمار مخصصة وتخصيص هذه الودائع للاستثمار فى مجال معين فى شكل صندوق استثمارى مع مشاركة اصحاب هذه الودائع فى الربح مقابل جهد البنك.

واقترح ايضا ضرورة التركيز على توجيه هذه الصناديق نحو الاستثمار المباشر وفى مجالات متعددة وليس الاقتصار على الاستثمار فى الاوراق المالية فقط وهذا امر يجيزه قانون سوق رأس المال الذى تعمل الصناديق فى اطاره، ويمكن ان ينطلق ذلك من العقود الفقهية بضوابطها الشرعية مثل المساقاة والمضاربة والمزارعة والسلم والاستصناع.

3 تحديات

وتناول د. منير هندى استاذ الادارة المالية والمؤسسات المالية بكلية التجارة جامعة طنطا فى دراسته التى قام بعرضها خلال الندوة التحديات التى تواجه صناديق الاستثمار بشكل عام والصناديق المصرية بشكل خاص حيث اشار الى ان هناك ثلاثة تحديات رئيسية ناجمة عن ظروف خارجة عن ارادة الصناديق اولها مرتبط باسعار وثائق الاستثمار التى تعد محصلة لتقلبات اسعار الاوراق المالية المتداولة فى السوق فارتفاع الاسعار يصحبه ارتفاع فى قيمة الوثائق والعكس وتزداد المشكلة عندما لاتتوافر معلومات تسهم فى التنبؤ بالحركة السعرية للاوراق المالية، وثانيها ان عدد الاسهم الجيدة الجاذبة لصناديق الاستثمار تعد محدودة نسبيا فى مصر، مقارنة بعدد الصناديق المحلية والدولية العاملة فى السوق المصرية، وهذه الظاهرة من شأنها ان تؤدى الى ضيق المساحة التى يتحرك فيها مدير الاستثمار فى محاولة لبناء محفظة متنوعة، ويكفى ان نذكر فى هذا الصدد ان هناك اكثر من 350 مؤسسة مالية اجنبية تتعامل الآن فى السوق المصرية.

اما ثالث هذه التحديات فيتمثل فى النقص الشديد فى الادوات المتاحة لادارة المخاطر خاصة ان مجرد تنويع مكونات المحفظة لم يعد كافيا للحد من تقلبات عائد الاستثمار فى الوثائق التى تصدرها صناديق الاستثمار، فأدوات ادارة المخاطر قد تعددت وتشعبت وتمثل ضرورة لاغنى عنها فى سوق الاوراق المالية.

الصناديق والديون

وركز عمرو مصطفى ابوزيد عضو جمعية الضرائب المصرية فى اطروحته على عدة زوايا منها صناديق الاستثمار فى الشريعة الاسلامية والتنظيم القانونى لاموال الصندوق وكيفية ادارة الصناديق والعلاقة بين مدير الاستثمار والصندوق والمساهمين وقال ان العلاقة التى تقوم بين حملة وثائق الاستثمار هى علاقة يقبلها الشرع حيث لم يأت فى الكتاب والسنة مايحرمها، وهى علاقة اقتصادية لوقامت الدولة بالتركيز على توسيعها لكانت الحل الامثل لمشكلة فوائد الديون التى يحاولون تحليلها. واضاف ان العلاقة التى تربط للمستثمرين بصناديق الاستثمار هى علاقة مشاركة فى جميع التشريعات الوضعية ولو اكتسبت مجموعة الاموال والاشخاص صفة الشخصية المعنوية المستقلة.

وقدم عمرو ابوزيد عدة مقترحات لتطوير ونشر الصناديق الاستثمارية سواء على مستوى مصر او العالم الاسلامى منها التركيز على نشر الوعى بمشروعية صناديق الاستثمار كبديل عملى وشرعى لفوائد الديون المشوبة بالربوية والتوسع فى السماح للصناديق بدخول مجالات استثمارية غير الاستثمار فى الاوراق المالية لجذب مزيد من المدخرات وايجاد فرص عمل جديدة، واصدار تعديل تشريعى يراعى المساواة بين مديرى الاستثمار المصريين والاجانب من حيث الشكل القانونى.

واقترح ايضا وجود متابعة دورية من معهد البحوث الاسلامية بالازهر للقوانين المتعلقة بسوق راس المال قبل اصدارها لتجنب الدخول فى مجالات نهى الشرع عن الاستثمار فيها، والعمل على تحسين وتنويع الخدمات التى يقدمها مديرو الاستثمار الى حملة الوثائق وكذلك ترشيد اتعاب الادارة واتعاب البنك ومصروفات الصندوق السنوية حتى تستطيع تحمل المنافسة الشرسة المتوقعة فى ظل اتفاقية الجات، والغاء نص الفقرة الاولى من المادة 160 من اللائحة التنفيذية لقانون سوق راس المال المصرى التى تلزم جميع الصناديق باحتجاز 50٪ من الزيادة فى القيمة السوقية لاوراق المحفظة وترحيل هذا المبلغ الى الاحتياطى الرأسمالى.

وقدم محمود سليمان وكيل اول الوزارة ورئيس قطاع البحوث والتطوير بهيئة سوق المال المصرية كشف حساب عن صناديق الاستثمار فى مصر حيث اشار الى ان السوق المصرية تضم حاليا 15 صندوق استثمار تقترب حجم استثماراتها من 2.5مليار جنيه فى حين تصل رؤوس اموالها الى 135 مليون جنيه، وقال ان هناك 8 شركات ادارة استثمار تدير هذه الصناديق يبلغ راسمالها 8.25 مليون جنيه.

واوضح ان صناديق الاستثمار بدأ تأسيسها فى مصر منذ عام 1993م طبقا لقانون 95 لسنة 1992م الذى سمح بايجاد ادوات جديدة تعمل على تنشيط سوق المال فى مصر وهى الشركات العاملة فى مجال الاوراق المالية حيث نصت المادة 27 من القانون السابق على السماح بانشطة ترويج وتغطية الاكتتاب فى الاوراق المالية والاشتراك فى تأسيس الشركات التى تصدر اوراقا مالية او فى زيادة رؤوس اموالها، وراس المال المخاطر والسمسرة فى الاوراق المالية وتكوين وادارة محافظة الاوراق المالية وصناديق الاستثمار.

واكد محمود سليمان على ان هناك ضوابط تحكم عمل وأداء هذه الصناديق من قبل السلطات الحكومية بهدف حماية اموال واستثمارات حملة الوثائق، ومن بين هذه الضوابط الا تزيد نسبة مايستثمره الصندوق فى شركة واحدة على 10٪ من اموال الصندوق بما لايتجاوز 15٪ من اوراق تلك الشركة، ولن يتخذ الصندوق شكل الشركة المساهمة ولن تكون اغلبية اعضاء مجلس ادارة الصندوق من غير المساهمين او المتعاملين معه او من تربطهم به علاقة او مصلحة ويعهد الصندوق بادارة نشاطه الى إحدى الجهات المتخصصة وهو مايعرف باسم مدير الاستثمار وان يصدر الصندوق اوراقا مالية تسمى وثائق استثمار اسمية بقيمة واحدة مقابل اموال المستثمرين ويشارك حاملوها فى نتائج استثمارات الصندوق ربحا او خسارة.

الأصول متواضعة

وفى استعراض لتجربة صناديق الاستثمار فى مصر قال سيد عيسى الخبير المالى المصرى والعضو المنتدب لاحدى الشركات الاستثمارية ان التجربة تعد حديثة بكل المعايير وان السوق المصرية لاتزال تحتاج للمزيد من الصناديق، ذلك لان اصول الصناديق الحالية مازالت متواضعة بالقياس للاصول الاجمالية للسوق، ويعتبر حجم الوثائق مما طرأ عليها من زيادات رأسمالية قليلة بالنسبة للقيم السوقية الاجمالية للاوراق المتداولة فى السوق التى تبلغ نحو 60مليار دولار.. غير انه عاد واكد على ان تأسيس صناديق اخرى جديدة يتطلب جعل السوق اكثر كثافة بزيادة عرض الاوراق المالية وطرح المزيد من اسهم شركات قطاع الاعمال العام والشركات المشتركة وتوجيه تلك الشركات للحصول على احتياجاتها التمويلية باصدار الاوراق المتنوعة الآجال والاشكال والضمانات.

واقترح تأسيس شركات كبرى يمكنها تولى مهام الترويج وتغطية الاصدارات الجديدة ونشر الوعى الاستثمارى الجماعى.

تعميق التجربة

ورغم هذه الرؤية الا ان د. السيد الطيبى استاذ الاقتصاد باكاديمية السادات للعلوم الادارية وعضو بورصة الاوراق المالية بالاسكندرية سابقا طالب بضرورة فك الاشتباك بين هيئة سوق المال والبورصة المصرية فى الاشراف فى توحيد حركة صناديق الاستثمار فى مصر كما طالب بتوسيع السوق بأدوات مالية جديدة وتعميقها بمتعاملين محتملين.

وقال ان تجارب الدول المتقدمة تشير الى ان صناديق الاستثمار هى الاسلوب الافضل بالنسبة للمستثمر الصغير الذى يواجه مشكلتين الاولى صعوبة تنويع الاستثمارات المحدودة بسبب صغر حجم امواله والثانية صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة فى الوقت المناسب وعدم القدرة على الاستعانة بمستشارين وخبراء استثمار متخصصين لتحليل المعلومات وابداء النصح للمستثمر بسبب ماينطوى عليه ذلك من نفقات باهظة، ومما لاجدال فيه ان صناديق الاستثمار تتيح للمستثمر الصغير فرصة اكبر فى تحقيق عوائد استثمارية اكبر مما لو اتخذ قراره الاستثمارى على اسس عشوائية مايعرضه للخسارة وفى المدى البعيد تحقق معظم صناديق الاستثمار عوائد تفوق معدلات الفائدة التى يحصل عليها المدخر فى حالة ايداع امواله فى البنوك.

وركز د. الطيبى على نقطة فى غاية الاهمية بالنسبة للمستثمرين داخل صناديق الاستثمار، اذ يجب الوقوف على حقيقة المركز المالى للشركة وسلامته قبل دخول الصندوق للاستثمار فيه، وقال ان الافصاح يتطلب اعداد ونشر القوائم المالية حيث يجب على الشركة التى طرحت اوراقا مالية فى اكتتاب عام ان تقدم على مسؤوليتها تقارير للجهات المسؤولة عن نشاطها ونتائج اعمالها متضمنة البيانات التى تفصح عن المركز المالى الصحيح لها.

وتناول د. محمد عبدالحليم عمر فى بحثه قضية المعالجة المحاسبية لارباح صناديق الاستثمار من منظور اسلامى حيث لفت النظر الى وجود ثلاثة اساليب تتبعها المؤسسات المالية فى توظيف اموالها، الاول يقوم على التكييف القانونى لهذه المدخرات على انها قروض من اصحابها مقابل فائدة ثابتة، والثانى يقوم على المشاركة فى الربح الناتج من استثمار هذه المدخرات، والثالث يقوم على اساس وكالة المؤسسة عن المدخرين فى استثمار اموالهم مقابل اجر محدد. وقال انه من المؤكد ان الاسلوب الاول «الاقتراض بفائدة» تحرمه الشريعة الاسلامية لانه من الربا المحرم، اما الاسلوب الثانى «المشاركة» والثالث «الوكالة باجر» فهما جائزان شرعا، وصناديق الاستثمار فى جميع انحاء العالم تتبع كلا من الاسلوبين الثانى والثالث وانشاؤهما وانتشارهما انتشارا واسعا فى جميع انحاء العالم يمثل احد الاساليب لانتقال اقتصاديات العالم من الاقتراض الى المشاركة، وهو مايؤكد بدوره صحة توجه الشريعة الاسلامية من الاصل للاخذ بهذه الاساليب فى التمويل والاستثمار.

ولقد بدأ انتشار هذه الصناديق فى العالم الاسلامى على نطاق واسع، كما تعتبر احد الاساليب التى تتبع فى البنوك الاسلامية تحت مسمى حسابات الاستثمار المقيدة او المخصصة.

وناقش د. عصام عبدالهادى الاستاذ بكلية التجارة جامعة الازهر امكانية وضع نموذج محاسبى لقياس وتوزيع عوائد صناديق الاستثمار فى ضوء الفكر الاسلامى حيث ركز على ضرورة تشكيل لجنة على مستوى الصناديق تكون مهمتها وضع تنظيم محاسبى متكامل لهذه الصناديق مع تشجيع اصدار وتداول الاوراق المالية التى تتفق مع احكام وقواعد الشريعة الاسلامية. ■

د. عبدالستار أبوغدة
عقد المضاربة أساس صناديق الاستثمار



د. عبدالستار ابوغدة

□ ما التكييف الشرعى لصناديق الاستثمار ومشروعيتها؟ سؤال اجاب عنه د. عبدالستار ابوغدة المستشار الشرعى بمؤسسة دلة البركة حيث اوضح ان هناك اهدافا مشتركة فى الاستثمار يتطلع اليها كل مستثمر مهما كان منهج او اسلوب الاستثمار كما ان هناك اهدافا اخرى يسعى اليها المستثمر المسلم انطلاقا من ان الاستثمار فى الاسلام جزء من نظام شامل يدور فى دائرة الحل والمصلحة العامة وطاعة الله عز وجل وبذلك ينحصر الاستثمار فى المجالات التى تقرها الشريعة، وفيما يحقق المصلحة العامة ومصلحة الفرد فضلا عن مراعاة حق الله فى الاموال المستثمرة.

واضاف ان من اهداف الاستثمار المحافظة على اصل المال وتحقيق الربح باكبر نسبة ممكنة بمايزيد اصل المال، وتوافر السيولة لامكان استرداد الاموال واستعمالها عند الحاجة وهناك اهداف يراعيها المستثمر المسلم هى ربط الاستثمار بالقيم الشرعية والاخلاقيات السلوكية وحق الاستثمار فى السلع الحلال واجتناب الانشطة المحرمة ومراعاة الاولويات فى ادارة النشاط الاقتصادى وتحقيق فرص العمل ومنع البطالة بما يباعد بينهم وبين العوز ويوفر لهم الامن والطمأنينة واخيرا اداء حق الله فى المال المستثمر بالزكاة والصدقات انطلاقا من ان المال لله والناس مستخلفون فيه.

وتطرق بعد ذلك الى مشروعية صناديق الاستثمار حيث اكد على ان غالبية صناديق الاستثمار تدار على اساس عقد المضاربة ويقوم بدور «المضاربة» الشركة المنشئة للصندوق حيث تتولى جمع رأسمال المضاربة من حصيلة الاكتتابات فى الوحدات الاستثمارية المطروحة حسب الشروط المبينة فى نشرات الاكتتاب، ويقوم المشاركون فى الصندوق بدور ارباب المال والمتبع فى صورة المضاربة لادارة الصندوق هى المضاربة المقيدة حيث تشتمل نشرة الاكتتاب على القيود والشروط التى تحدد مسار الاستثمار من حيث مجاله وكيفيته، وذلك فى النظام واللوائح التى يضعها المدير ويبدى استعداده للتقيد بها وتنعقد المضاربة بايجاب وقبول شأن بقية العقود، لكن صورة الايجاب هى الاكتتاب فى الصندوق والقبول هو موافقة الجهة المصدرة او المنشئة للصندوق. ويرى ان هذا ماجاء فى قرار مجمع الفقه الاسلامى وهو ينسجم مع العودة التى تحتفظ فيها جهة الاصدار بحقها فى قبول مشاركة المكتتب ورفضها. ■

الإطار الفقهى والمحاسبى لزكاة الأوراق المالية

□ تناول د. حسين شحاتة استاذ المحاسبة بجامعة الازهر فى دراسته التى استعرضها خلال الندوة الاحكام الفقهية والاسس المحاسبية لزكاة الاستثمارات فى الاوراق المالية وفى صناديق الاستثمار وكيفية تصميم نموذج محاسبى يساعد فى حساب تلك الزكاة من منظور صناديق الاستثمار وحملة صكوكها او اسهمها.

د. حسين شحاتة

وخلص الى مجموعة من النتائج تمثل الاطار الفقهى والمحاسبى لزكاة الاوراق المالية وصناديق الاستثمار من اهمها مايلى:

(1) اذا قامت الشركة التى اصدرت الاوراق المالية بتزكية اموالها فلايجب على صاحب الورقة المالية اخراج زكاة اخرى منعا للازدواج.

(2) اما اذا لم تقم الشركة باخراج الزكاة، فانه يجب على مالك الاوراق المالية تزكية تلك الاوراق.

(3) تخضع الاسهم المقتضاة بقصد التجارة للزكاة ومقدار الزكاة فيها ربع العشر من القيمة السوقية وريعها «ان وجد» بسعر يوم وجوب الزكاة، اما الاسهم المقتناة بقصد الريع «الريع» فتخضع للزكاة على اساس ربع العشر من صافى الريع اذا وصل النصاب.

(4) تخضع الصكوك الاسلامية والحسابات الاستثمارية لدى المؤسسات المالية الاسلامية للمقتناة بقصد التجارة للزكاة على اساس ربع العشر من قيمتها السوقية وريعها ان وجد يوم وجوب الزكاة. اما اذا كان القصد من اقتنائها الريع فقط ففى صافيه ربع العشر اذا وصل النصاب.

(5) يطبق على صناديق الاستثمار الاحكام الفقهية والاسس المحاسبية لزكاة عروض التجارة، كما يطبق عليها مبدأ الخلطة فى زكاة الانعام حيث ان القصد منها التجارة الإسمية فى الاوراق المالية بهدف الكسب.

(6) يحكم حساب زكاة صناديق الاستثمار مجموعة من الاسس من اهمها الذمة المالية المستقلة للصندوق على اساس مبدأ الخلطة والحولية «السنة المالية»، وتحقيق النماء فعلا او تقديرا فى الاوراق المالية، وان تكون الزكاة على القيمة الصافية بعد خصم النفقات الفعلية والالتزامات الحالية وان يتم التقويم على اساس القيمة السوقية للاسهم وما فى حكمها اما التقويم من السندات والحسابات الاستثمارية والصكوك فيتم على اساس القيم الاسمية ووصول الوعاء النصاب ومقدار الزكاة ربع العشر من الوعاء، وتحسب الزكاة على وحدة الاستثمار، ولخيرا فان الزكاة عبء على المشارك وليست عبئا على الصندوق. ويرى د. حسين شحاتة ان موضوع زكاة الاستثمار فى الاوراق المالية وصناديق الاستثمار يحتاج الى مزيد من الدراسة الفقهية والمحاسبية ■

مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى:

التدقيق الشرعى مطلوب فى هذه الاستثمارات

الدوحة ـ حسن دبا

□ قاسم محمد قاسم مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى يتحدث بصورة عامة عن الصناديق الاستثمارية فيقول: الصناديق الاستثمارية هى عربة او وسيلة تساهم فى تجميع المدخرات وتوجيهها نحو مشاريع كبيرة ومن هذا المنطلق فإن الاستثمار فى الصناديق كمبدأ يخدم أهدافا اقتصادية وتنموية عظيمة وقد كان للاستثمار فى صناديق الأسهم أكبر الأثر فى التنمية الاقتصادية التى شهدتها الدول الآسيوية المعروفة بالنمور الآسيوية.

وعن مخاطر هذا النوع من الاستثمار يقول: يقبل قطاع من المستثمرين على هذه الصناديق نظرا لما يتوقعونه من عوائد مغرية تفوق العوائد الناتجة عن الإيداع فى البنوك ذلك لأن العوائد تتناسب مع المخاطر. ونظرا لأن المخاطر مرتفعة فإن الخسائر المتوقعة تكون مرتفعة كذلك. وتلزم القوانين فى كثير من الدول المؤسسات المالية التى تدير الصناديق بإبراز المخاطر واحتمال الخسائر الرأسمالية فى نشرات الاصدار بحيث يكون المستثمر على بينة منذ البداية.

إلا أن العمولات والرسوم التى تتقاضاها المؤسسات المالية على إدارة هذه الصناديق قد اجتذبت مؤسسات حديثة وصغيرة أسسها ويديرها أفراد ذوى خبرات سابقة فى هذا المجال.. وقاموا ويقومون بحملات دعائية ضخمة تسعى لاجتذاب المستثمر الجديد ذى الخبرة المحدودة فى عالم الاستثمار من خلال التركيز على ضخامة الأرباح المتوقعة أو انسجام الأرباح مع القواعد الشرعية وهكذا.

وعن أساليب الرقابة على صناديق الاستثمار يقول: طبعا بافتراض انسجام هذه الصناديق مع الشريعة الإسلامية وبافتراض معرفة المستثمر للأخطار المحتملة فإن المؤسسات المالية الكبرى والمعروفة لديه اسياساتها وأساليب عملها وأنظمة رقابتها الداخلية التى يمكن أن يطمئن المستثمر إليها، حيث لا يتوقع من مثل هذه المؤسسات أن تتلاعب حيث تعرض نفسها للعقاب فى بلدها قبل أى مكان آخر نظرا لمسؤوليتها المهنية التى تنظمها القوانين. يبقى أن الجانب الشرعى فى الاستثمار يجب أن يخضع للتدقيق الشرعى بدوره وهذا يستدعى الا يقبل المستثمر على الاستثمار فى صناديق لا تشترك فى إدارتها مؤسسات إسلامية لها نظمها ورقابتها الشرعية.

والتدقيق فى أصل النشاط المالى للشركات التى يتم التعامل بأسهمها أمر فى غاية الصعوبة ولكنه ممكن من خلال التقارير المالية التى تصدرها هذه الشركات وتبقى قضية فصل الإيرادات المتأتية عن النشاطات المقبولة شرعا عن تلك المتأتية عن الفوائد والنشاطات الأخرى غير المقبولة شرعا. وهذه قضية صعبة أخرى بالنظر لصعوبة قياس الايرادات المتأتية عن الاقتراض حتى لو وضعت لها برامج على الحاسوب.

ومن ناحية أخرى فإن طبيعة الاستثمار فى صناديق الأسهم تتطلب سرعة قرارات البيع والشراء فهل تنتظر الصفقة حتى تجرى عليها كل الاختبارات الشرعية.

وثمة قضية أخرى ترتبط بهذه المشاكل وهى مسألة الربح الحاصل فى المتاجرة بصفقة ما ونحن نعلم أن الأسعار ترتفع فى أسواق الأسهم لسبب المضاربة وليس فقط لأسباب تحسن الأداء المالى الممكن القياس، وهنا يثور التساؤل حول طبيعة هذا الربح وهل يمكن أن تنسب جزء منه إلى النشاطات المالية التقليدية بفوائد (مثل الايداع والاقتراض وأرباح السندات وفوائد السندات).

وعن المخاطرة فى التعامل بالأسم بواسطة الوسطاء يقول قاسم محمد قاسم: يكون هذا إذا كان المستثمر يتخذ قراراته بنفسه وليس من خلال المساهمة فى صندوق. والتعامل بطبيعة الحال يجب أن يتم من خلال وسطاء حيث تنظم ذلك قوانين الأسواق المالية فى البلاد المختلفة التى توجد فيها مثل تلك الأسواق ولكن يجب دائما أن يتم الاطمئنان إلى أن الوسيط مسجل رسميا، وإلا يتم إعطاؤه تفويضا مطلقا، كما لا أنصح بتفويضه القبض نقدا فى حالة البيع، وأن يتابع تسجيل الأسهم فورا فى حالة الشراء وليس ذلك تشكيكا فى ذمة الوسطاء، وهناك مكاتب وساطة معروفة ومعتمدة فى كل سوق وأنصح دائما بالشراء من خلال البنوك التى لها مكاتب أو دوائر استثمار نظرا لقدرة البنوك المالية على تحمل نتائج أخطاء أجهزتها البشرية والفنية.

لقد تعرضت بطريقة غير مباشرة لذلك فى مقدمة هذا الحديث وبالنسبة للتعامل مع غير المسلمين فلم نر فيما تعلم عن فتاوى وآراء علماء المسلمين ما يمنع من ذلك ما دام ذلك يتم فى حدود شرع الله، ولكن القضية التى يجب أن يفرضها هذا السؤال هو الأولويات والمتاح.

فلا شك أن المتاح وكيفية إتاحته يحدد للمستثمر المسلم الملتزم أولوياته ونحن نعلم أن رأس المال يبحث عن الاستثمارات المربحة والمأمونة نسبيا وفى أطر قانونية توصل صاحب الحق إلى حقه ودون قيود تجعل من انسياب الاستثمارات غاية فى الصعوبة لأن الفرص الجيدة لا تنتظر. ضمن هذا الاطار فإننى أعتقد أن على المؤسسات المالية أن تبادر إلى إنشاء صناديق تستثمر فى الأسهم ذات النشاط المنسجم مع الشريعة فى الدول العربية والإسلامية حتى تستطيع أن تساهم فى تنمية أسواق هذه الدول خصوصا أن فى كثير منها فرصا مجدية وذات عوائد مرتفعة، ونحن نعلم مدى مساهمة الصناديق الاستثمارية التى أسستها البنوك الغربية فى تنمية دول جنوب شرق أسيا. ■

تأثير الأسهم الدولية

□ يقول قاسم محمد قاسم مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى عن تأثير الأسهم الدولية إنه لا يرى ثمة ضررا يمكن أن يلحق بأحد من التعامل بالأسهم الدولية باستثناء الأضرار الناتجة عن المضاربة وعلى الدول الإسلامية إن أرادت المحافظة على استثمارات مستثمريها واجتذاب استثمارات جديدة من مستثمرين أجانب أن تعمل على إزالة القيود التى تمنع انسياب هذه الاستثمارات وترفع من مستوى الأداء الإدارى والاقتصادى بحيث يصبح الاستثمار لدى هذه الدول جذابا، ومأمونا ومربحا. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

التوسل.. والخلط بين المباح والممنوع

هذه هي شروط المحبة الصادقة

يشترط في القربات توافر الإخلاص لله وأن تكون مما شرعه الرسول لأمته

الرياض- عقيل العقيل

□ قضية التوسل من الأمور الجديرة بالعناية والبحث والتمحيص نظرا لكثرة الخوض فيها وكثرة الخلط بين المباح من ذلك والمحرم. وكم نحن بحاجة لإجلاء مثل هذه القضايا وإيضاح المشروع من ذلك والممنوع، ليكون المرء في ذلك على بصيرة من دينه ويعبد الله على علم وهداية «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني».

ونحن هنا نراجع أمر التوسل ونقف على أنواعه والمباح من ذلك والممنوع والمزالق التي قد انجرف فيها البعض في هذا الباب نتيجة للجهل او اتباعا للهوى والشيطان. الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم المحاضر في المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية يقول إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولم يتركهم هملا، او ليستكثر بهم من قلة، او ليتقوى بهم من ضعف، وإنما خلقهم تبارك وتعالى لأمر عظيم وخطب جسيم، فسخر لهم من أجله السماء والارض وكل ما تقوم به حياتهم ليعبدوه وليوحدوه ويفردوه بكل أنواع العبادة التي يحبها الله جلا وعلا ويرضاها، قولا وعملاً واعتقادا، كما قال جل وعلا «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

ولعظم هذا الأمر وبالغ اهميته انزل الله به كتبه وارسل به رسله كما قال في كتابه العظيم «ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا إله إلا انا فاتقون».

ولقد كان الناس اول الامر على الفطرة السليمة والدين الصحيح لا يعبدون الا الله تبارك وتعالى، فلما دب فيهم داء الشرك أرسل الله الرسل لينهوا عنه وليدعوا الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له كما قال جل وعلا «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه».

وذلك ان ادم عليه السلام لما مات بقي أولاده عشرة قرون على دين ابيهم ـ دين الاسلام ـ ثم كفروا بعد ذلك، وسبب كفرهم هو الغلو في حب الصالحين كما قال الله جل وعلا «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا»، وهؤلاء الخمسة قوم صالحون كانوا يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فماتوا في شهر واحد، فخشي اصحابهم من نقص الدين بعدهم فصوروا لكل واحد منهم صورة في مجلسه لأجل التذكرة بأقواله وافعاله كلما رأوه، ولكنهم لم يعبدوهم، ثم حدث قرن آخر فعظموهم تعظيما أشد ممن قبلهم ولكنهم لم يعبدوهم أيضا. ثم طال الزمان ومات اهل العلم فلما خلت الأرض من العلماء ألقى الشيطان في قلوب الجهال إن اولئك الصالحين انما صوروا صور مشايخهم ليستشفعوا بهم عند الله عز وجل فعبدوهم، فلما فعلوا ذلك ارسل الله جل وعلا نوحاً عليه السلام ليردهم الى دين ابيهم آدم وذريته الذين مضوا، فكان من امره ما قص الله جل وعلا في كتابه، ثم عمر نوح وأهل السفينة وانتشروا في الأرض أمما وبقي التوحيد في أصحاب نوح مدة لا ندري كم هي، ثم حدث بعد ذلك الشرك فأرسل الله الرسل، وما من امة إلا وقد بعث الله فيها رسولا يدعوهم الى التوحيد وينذرهم عن الاشراك بالله.

وهناك الكثير من الامم والرسل لم يخبرنا الله عز وجل عنهم شيئا كما ذكر ذلك في كتابه الحكيم «منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك».

الجهل سبب رئيسي

بعث الله تعالى إبراهيم الخليل وليس على وجه الارض يومئذ مسلم، فآمنت به امرأته ساره ثم امن له لوط ومنذ ظهوره عليه السلام لم يعدم التوحيد في ذريته كما اخبرنا بذلك سبحانه وتعالى: «وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون»، وكان عليه السلام في العراق فلما جرى عليه من قومه ما جرى هاجر الى الشام واستوطنها الى ان مات بها، وكانت زوجته ساره قد وهبته جاريتها هاجر فوطئها عليه السلام فولدت له اسماعيل، فأمره الله بإسكانها وابنها مكة المكرمة. ثم ان ولاية البيت الحرام صارت لإسماعيل عليه السلام وذريته من بعده حتى انتشرت في الحجاز وصاروا على دين إبراهيم واسماعيل عليهما السلام قرونا كثيرة، إلى أن كان في آخر الزمان فنشأ فيهم رجل يقال له عمرو بن لحي فابتدع الشرك بالله وغير دين إبراهيم.

فلما كثرت الأوثان والاصنام وفشت عبادتها في كل بقعة من الجزيرة العربية بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من الظلمات الى النور كما قال الله تبارك وتعالى ممتنا على عباده المؤمنين «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» ارسله الله تبارك وتعالى بالنذارة عن الشرك والأمر بالتوحيد «يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر» «قم فأنذر» اي ينذر عن الاشراك بالله والدعوة الى توحيد الله. «وربك فكبر» اي عظمه بالتوحيد، «وثيابك فطهر» اي طهر اعمالك عن الوقوع في الشرك، «والرجز فاهجر» اي اهجر الاصنام، وهجرها يكون بتركها والبراءة منها ومن اهلها.

فلما انذر عليه الصلاة والسلام الناس استجاب له القليل اما الاكثر منهم فهم كما قال الله تعالى «انهم كانوا اذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون»، فرد الله عليهم هذه الفريه بقوله: «بل جاء بالحق وصدق المرسلين»، فهو عليه الصلاة والسلام أخبر الناس عن الله في شرعه وأمره كما اخبر السابقون من الأنبياء، «ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك» ثم سعى عليه الصلاة والسلام في سيرته وأحواله حتى اظهره الله جل وعلا وأكمل به الدين وأتم به على عباده المؤمنين النعمة «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا»، فتوفي عليه الصلاة والسلام وقد تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، يقول ابو ذر رضي الله عنه: لقد توفي رسول الله وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما. وزاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا بيّن لكم»، حيث بين عليه الصلاة والسلام لأمته ما يكون الى قيام الساعة كما قال حذيفة رضي الله عنه حيث قال: «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئا يكون من مقامه ذاك الى قيام الساعة إلا حدثنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه».

فالشرك امر وقوعه ليس متعذرا فقد وقع فيه اكابر الانتكياء من هذه الأمة بعد القرون المفضلة، حيث بنيت المساجد والقباب على القبور واتخذت أوثانا تصرف لها العبادات من دون الله. والشرك يقع بعد وقوع أسبابه ووسائله ومقدماته حتى إذا ألفها الناس واعتقدوها دينا يدينون الله جل وعلا بها، ينقلهم الشيطان بعنذ إلى الشرك الأكبر الذي لا يغفر لصاحبه، ومن هنا فإن الاهتمام بمعرفة الشرك ووسائله هو سبيل من خاف على نفسه وأهله وبنيه الوقوع في هذا المحذور العظيم. والتوسل موضوع في غاية الأهمية يجدر بالمسلم ان يتفهمه ويتفقه فيه، اذ الجهل به سبب رئيسي لفشو الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر في كثير من المجتمعات، كما أن هذا الموضوع قد امتدت إليه يد بعض أهل الأهواء فعبث به حتى دعت إلى الإشراك بالله سبحانه وتعالى تحت مسمى التوسل، فضلوا وأضلوا كثيرا عن سواء السبيل. ولا عاصم من الوقوع في حبائل هؤلاء إلا بالتمسك بحبل الله، وبما أخبرنا به رسوله الكريم، ثم العلم الشرعي الذي هو جنة من كل ضلالة وحماية ووقاية من كل بدعة.

التوسل إلى الله بذوات الأنبياء والصالحين من التوسل المذموم

التوسل عند العرب

والتوسل في لغة العرب هو التقرب والوسيلة هي القربة. يقول صاحب القاموس: وسل إلى الله تعالى توسيلا أي: عمل عملا تقرب به إليه كتوسل. فالتوسل في لغة العرب هو التقرب.

أما في الشرع فقد ورد التوسل في آيتين من كتاب الله جل وعلا. الآية الأولى في سورة المائدة في قوله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون»، والآية الثانية في سورة الإسراء وهي قول الله جل وعلا «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا». ويؤكد الشيخ عبد السلام على ضرورة توفر شرطين لصحة هذا التوسل وهما:

- هل صاحبه مخلص لله جل وعلا فيه؟
- هل صاحبه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟

فإن كان كذلك فهو توسل مشروع محمود حث عليه الكتاب والسنة وإن كان غير ذلك فهو توسل باطل ممنوع حذر منه الكتاب والسنة.

القربة لا التوسط

وأكد على ان التوسل يمكن شرحه من خلال الآيتين التاليتين، الآية الأولى فإن التوسل في قوله الله تعالى «وابتغوا إليه الوسيلة» اى تقربوا إليه بما يرضيه.

وهذا المعنى للوسيلة في هذه الآية هو اتفاق أهل العلم رحمهم الله تعالى لا خلاف بينهم في ذلك كما نص على ذلك ابن كثير وغيره من أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والوسيلة في آية الاسراء في قوله تعالى: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة» معناها: القربة أيضا. فمعنى الآية: يطلبون إلى ربهم القربة بطاعته والتحبب إليه سبحانه وتعالى بما يرضيه هذا قول أهل العلم من المفسرين قاطبة. إذا علم هذا فإن بعض الناس أخطأ في تفسير لفظة الوسيلة الواردة في الآيتين الكريمتين خطأ عظيما أوجب ضررا كبيرا على كثير من الناس في عقائدهم وبينهم. فقد ذكر العلامة الشنقيطي رحمه الله أن بعض أهل التصوف فسر الوسيلة في آية المائدة بأنها الشيء الذي يكون واسطة بينه وبين الله. وهذا ضلال مبين وافتراء كبير وتقول على الله رب العالمين، وقد رأيتم من تفسير السلف الصالح ما ينقض هذا القول من أسه، ومن الناس من يفسر الوسيلة بأنها ذوات الأنبياء والصالحين والأولياء وجاههم وهذا باطل لا اثارة عليه من علم، وبيان ذلك اننا نتفق جميعا على أن الوسيلة في الآيتين هي القربة.

شروط القربة

كما شدد على أن كل قربة يتقرب بها العبد إلى الله جل وعلا يشترط فيها شرطان عظيمان نص عليهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليهما سلف هذه الامة.

الأول: الإخلاص لله جل وعلا في هذه القربة كما قال تبارك وتعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، وقال: «فاعبد الله مخلصا له الدين»، وثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تبارك وتعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشريكه»، وأخرجه ابن ماجة بلفظ «فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك»، فهذا شرط لابد من توفره فمن عمل قربة يريد بها رياء أو سمعة فإن الله جل وعلا لا يقبلها منه.

الثاني: أن تكون هذه القربة مما عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شرعه لأمته عليه الصلاة والسلام فإن كل قربة لم يعملها رسول الله ولم يشرعها لأمته فهي باطل ولو كان القائم بها صحيح النية. يقول الله جل وعلا: «اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون»، وقال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»، وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وفي رواية لمسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، فالتقرب إلى الله بقربة ليس عليها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاسر آثم ولو كان مخلصا لله جل وعلا في عبادته، وتأمل أثرا عظيما أخرجه البيهقي وغيره بإسناد جيد أن سعيد بن المسيب رحمه الله رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يطيل فيهما الركوع والسجود فنهاه سعيد، فقال الرجل يا أبا محمد، يعذبني الله جل وعلا على الصلاة؟ فقال: لا ولكن يعذبك على خلاف السنة.■

هـكـذا بـدأت عـبـادة الأصنام

□ وعن كيفية بداية عبادة الأصنام أجاب الشيخ عبد السلام آل عبدالكريم بانه كان هناك رجل يدعى عمرو بن لحي نشأ على أمر عظيم من المعروف والصدق والحرص على أمور الدين، فأحبه قومه وملكوه عليهم، فصار ملك مكة وصارت ولاية البيت بيده وظنوا أنه من أكابر العلماء وأفاضل الأولياء. ثم إنه سافر إلى الشام فرأى أهلها يعبدون الأوثان فاستحسن ذلك وظن انه حق لأن الشام مهبط الكتب والرسل السماوية فلهم الفضل بذلك على أهل الحجاز، فعاد إلى مكة وأحضر معه «هبل» وجعله في جوف الكعبة، ودعى أهل مكة إلى عبادته فعبدوه من دون الله جل وعلا، وأهل الحجاز تبع لأهل مكة في دينهم، لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم فتبعوهم على ذلك ظنا منهم انه الحق. وكانوا يظنون أن ما أحدثه عمرو بن لحي بدعة حسنة لا تضر دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ولذلك كانت تلبية نزار لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك.■

الفرق بين التوسل بذوات الأنبياء.. ودعوتهم من دون الله

□ هناك أمران عظيمان يجب التنبيه عليهما:

الأمر الأول: أنه يجب التفريق بين التوسل إلى الله جل وعلا بذوات الأنبياء والصالحين والأولياء، وبين دعائهم من دون الله جل وعلا، فالتوسل بذاتهم أو بجاههم بدعة شنيعة.

أما دعاؤهم من دون الله تبارك وتعالى فهو شرك أكبر يخرج صاحبه من ملة الإسلام، يقول الله جل وعلا: «ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين» وإنما ذكرت هذا لأن بعض الناس يظن أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين والأولياء كدعائهم من دون الله جل وعلا وهذا خلط عظيم وجهل بيّن.

الأمر الثاني: أن من جوّز التوسل إلى الله جل وعلا بذوات الأنبياء، والصالحين ليس معه دليل معتبر فالأدلة في ذلك إما صحيح غير صريح، بل لا دلالة فيه، وإما ضعيف من جهة الاسناد لا يحتج به. وأذكر على سبيل الاختصار مثالين لتفشي الاستدلال بهما عند من يجوز التوسل بالذوات.

المثال الأول: حديث أنس رضي الله عنه في صحيح البخاري وهو أن عمر كان إذا قحطوا توسل بالعباس بن عبد المطلب رضي الله تبارك وتعالى عنهما، وقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال: فيسقون. وهذا حجة للتوسل المشروع وهو أن يطلب من الحي الحاضر الصالح أن يدعو الله سبحانه وتعالى لنا وليس فيه الدلالة على التوسل بالذوات وذلك لأن الحديث فيه صورتان الصورة الأولى: توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم.

والصورة الثانية: توسلهم بالعباس بن عبد المطلب. أما التوسل به صلى الله عليه وسلم فإننا نقطع بأنه إنما كان بدعائه عليه الصلاة والسلام لأن هذا هو الأمر المتبع عند الصحابة رضي الله عنهم، ولذا فإن الأعرابي جاء إليه عليه الصلاة والسلام وهو يخطب الجمعة فطلب منه أن يستغيث الله سبحانه وتعالى لهم، وقد أخرج الاسماعيلي في مستخرجه عن البخاري هذا الحديث حديث أنس بلفظ «كانوا إذا قحطوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يستسقون به عليه الصلاة والسلام فيستسقي لهم فلما كان زمن عمر...» إلى آخر الأثر وهذا يدل على أنهم يطلبون منه عليه الصلاة والسلام أن يدعو لهم ولذا قال بهذا النص يستسقون الله تبارك وتعالى به عليه الصلاة والسلام فيستسقي لهم أي يدعو الله سبحانه وتعالى لهم أن يسقوا فالتوسل به صلى الله عليه وسلم هنا إنما هو توسل بدعائه لا بجاهه كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون به عليه الصلاة والسلام حال حياته بدعائه.

الأمر الثاني: لما يتعلق بالعباس بن عبد المطلب فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله رواية فيها صفة دعاء العباس بن عبد المطلب مما يبين أن توسلهم به إنما هو توسل بدعائه لا بجاهه فقد أخرج الزبير بن بكار في كتاب الأنساب أن العباس لما طلبوا منه أن يستسقي لهم قال: اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يرفع إلا بتوبة وهؤلاء القوم قد توجهوا بي إليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم اللهم فهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة اللهم أغثنا قال فأغيثوا فهو رضي الله عنه دعا ربه سبحانه وتعالى فدل على أن هذا التوسل الوارد في حديث عمر إنما هو توسل إلى الله جل وعلا بدعاء الحي الحاضر القادر الذي يسمع ويعي وهذا هو التوسل المشروع.

المثال الثاني: ما رواه الإمام أحمد في المسند وغيره عن عثمان ابن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد: ادع الله أن يعافيني فقال: إن شئت دعوت الله لك وإن شئت صبرت فهو خير لك، فقال: ادعه. فأمره صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين ويقول: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم فشفعه فيّ» هذا هو نص الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وهو صحيح بهذا اللفظ أما غيره من الألفاظ فلا يثبت بإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ لا دلالة فيه لمن جوز التوسل بالذوات وذلك مأخوذ من الحديث نفسه.

أولا: أنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له فقال يا رسول الله: ادع الله أن يعافيني.

ثانيا: أنه عليه الصلاة والسلام وعده بالدعاء ولكن ذكر له ما هو الأفضل في حقه فقال إن شئت دعوت الله لك وإن شئت صبرت.

ثالثا: أن الرجل ألح في طلب الدعاء فقال ادعه.

رابعا: أن الرجل قال في الدعاء الذي علمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم فشفعه فيّ» فما معنى هذه الجملة؟ معناها اللهم اقبل دعاء نبيك صلى الله عليه وسلم فيّ فكل هذا من الحديث وكله يدل على أن التوسل هنا إنما هو بدعائه عليه الصلاة والسلام لا بذاته ولا بجاهه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. إذا ففي الحديث محذوف تقديره اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بدعاء نبيك محمد نبي الرحمة.

ونحن عندما ننكر التوسل إلى الله جل وعلا بجاه الأنبياء والصالحين والأولياء فإننا لا ننكر أن لهم جاهات وأن لهم مكانة ولا يعني هذا أننا نبتضعهم وننكرهم كما يقول المفترون، حاشا وكلا، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا وأموالنا ومن الناس أجمعين، ومنزلته عليه الصلاة والسلام منزلة عليّة رفيعة لا يصلها أحد من البشر فهو سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر لكن محبتنا له عليه الصلاة والسلام مربوطة باتباعه يقول الله جل وعلا «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».■

هذه صور.. التوسل

□ يرى الشيخ عبد السلام آل عبد الكريم أن ربنا تبارك وتعالى قد شرع لنا أن ندعوه على صيغ متعددة فشرع لنا أن ندعوه سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الحميدة فنقول مثلا: اللهم ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم نسألك أن تغفر لنا ذنوبنا أو أن تشفي مرضانا أو نحو ذلك.

وشرع لنا تعالى صورة أخرى في دعائه وهي أن ندعوه تبارك وتعالى بأعمالنا الصالحة التي قد فعلناها مخلصين لله جل وعلا موافقين فيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقول مثلا: اللهم بإيماننا بك وتصديقنا لرسولك صلى الله عليه وسلم نسألك أن تغفر لنا وترحمنا أو أن تشفي مرضانا ونحو ذلك.

كما شرع تبارك وتعالى نوعا آخر في الدعاء وهو أن نذهب إلى أحد الحاضرين الأحياء ممن عرف بالصلاح والاستقامة على أمر الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطلب منه أن يدعو الله تبارك وتعالى لنا فنقول له يا فلان ادع الله تعالى لنا أن يغفر لنا ذنوبنا أو أن يشفي مرضانا. فهذه ثلاث صور هي صور التوسل المشروع حث الله جل وعلا عليها ورغب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اما التوسل المذموم لم يقم عليه دليل من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوره كثيرة منها: التوسل إلى الله جل وعلا بذوات الأنبياء والصالحين والأولياء، كأن يقول القائل: اللهم بنبيك محمد أسألك أن تغفر لي أو أن تشفي مريضي، أو اللهم بأبي بكر وعمر أسألك أن تغفر لي وترحمني، أو اللهم بالشيخ فلان أسألك أن تغفر لي وترحمني، فهذه صورة من صور التوسل المذموم الممقوت شرعا.

وصورة أخرى هي التوسل إلى الله بالأماكن الفاضلة والأزمنة الفاضلة، كأن يقول مثلا اللهم بالمشعر الحرام أو البيت الحرام أسألك أن تغفر لي أو أن ترحمني، أو يقول: أسألك برمضان أو بعشر ذي الحجة أو نحو ذلك أن تغفر لي وترحمني فكل هذا من التوسل الباطل إذ لم يقم عليه دليل من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عمل السلف الصالح رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين، وقد علمتم التوسلات الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وليس فيها من هذه الصيغ التي ذكرنا شيئا فدل على بطلانها وعدم الاعتبار بها.

وهذا القول وهو أن هذا التوسل محرم شرعا وبدعة غليظة شديدة هو قول سلفنا الصالح قاطبة وهو قول جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم بل قد حكاه شمس الدين ابن القيم رحمه الله إجماعا. وقال: شيخ الإسلام: ما زلت أبحث واكتشف ما أمكنني في كلام السلف الصالح والأئمة والعلماء، هل جوز أحد منهم التوسل إلى الله جل وعلا بالصالحين في الدعاء أو فعله أحد منهم فما وجدته. ثم وقفت على فتيا لأبي محمد بن عبد السلام: أفتى بأنه لا يجوز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم فأما بالنبي صلى الله عليه وسلم فيجوز إذا صح الحديث في ذلك. وهذا الذي ذكره أبو محمد قول غير صحيح لم يقله أحد من سلف الأمة في القرون المفضلة الثلاثة ولم يدل عليه دليل معتبر في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.■

علامات آخر الزمان

□ أوضح الشيخ آل عبد الكريم أن علامات آخر الزمان كما أخبر بها عليه الصلاة والسلام من أمور المغيبات حيث إن الشرك سوف يظهر في هذه الأمة في آخر الزمان وسوف يفشو كما كان عليه قبل الإسلام، كما ثبت ذلك في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة» وذو الخلصة صنم كانت تعبدها الجاهلية بتبالة موضع في اليمن. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فهذان الحديثان يوجبان على المسلم شدة الخوف من الوقوع في الاشراك بالله جل وعلا، لأنه فتنة عظيمة قريبة تضرع الأنبياء إلى الله جل وعلا في دفعه عنهم وتجنيبه إياهم كما قال إمام الحنفاء الخليل عليه السلام «واجنبني وبني أن نعبد الأصنام» فإذا كان الخليل عليه السلام إمام الحنفاء الذي جعله الله أمة لوحده وأمره بكلمات فأتمهن وقال في مدحه «وإبراهيم الذي وفى» وأمر بذبح ابنه فامتثل أمر ربه وكسر الأصنام بيده واشتد نكيره على أصل الشرك، ومع ذلك يخاف على نفسه أن تقع في الشرك وهو عبادة الأصنام لعلمه ألا يصرفه عنه إلا الله سبحانه وتعالى بهدايته وتوفيقه لا بحوله هو وقوته، فما هو حال غير إبراهيم من البشر. يقول إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم.■

القسم بغير الله منكر ولا يجوز

□ أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية عن الأسئلة التالية:

● **ماهو الفرق بين التوسل والشفاعة؟**

- التوسل هو الدعاء والتوسل به يعني الدعاء باسمه أو بجاهه أو بحقه تقول: اللهم إني أسألك بجاه محمد أو بحق محمد أو بجاه الأنبياء، أو بحق الأنبياء أو الملائكة أو بفلان أو بأبي أو بالأمانة هذا هو التوسل.

أما الشفاعة فهي بالطلب أي تطلب وتقول يا رسول الله اشفع لي تطلبه أن يشفع. اشفع لي يا محمد اشفع لي يا نوح اشفع لي يا يعقوب: في الحياة لا بأس وبعد الموت لا لأنه لا عليك بعد الموت أن يشفع لك وأن يدعو لك إلا بعد البعث والنشور حين يسأله الناس يوم القيامة أن يشفع لهم، أما في البرزخ لا عليك ذلك. «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» هو وغيره صلوات الله وسلامه عليه.

● **هناك بعض الألفاظ تدرج على ألسنة بعض الناس وهي قولهم وحياة النبي وجاه النبي وحياتك وشرفك فهل هي توسل غير مشروع؟**

- قول الإنسان وحياتك أو وحياة رسول الله أو وشرفك، هذا قسم بغير الله وليس توسلا فإذا قال وحياة الرسول أو وحياتك أو والأمانة أو بالإمانة أو بشرفك أو وشرفك أو حياة الأنبياء هذا قسم بغير الله وهو منكر لا يجوز، من الشرك، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك» فلا يجوز فالنبي نهاهم عن هذا قال: «لا تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» وقال: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك» فلا يجوز الحلف بالأمانة ولا بالأنبياء ولا بالملائكة ولا بأبيك ولا شرف فلان كل هذا لا يجوز.

● **ما حكم الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

- الاحتفال بالموالد بدعة عند أهل العلم سواء مولد النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره فلا يجوز الاحتفال بالموالد لا مولده صلى الله عليه وسلم ولا مولد غيره، بل ذلك من البدع ومن وسائل الشرك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل هذا ولو كان خيرا لفعله صلى الله عليه وسلم فلو كان قربة لفعله فهو أسبق الناس إلى كل خير وهو أنصح الناس للناس فلو كان الاحتفال بالمولد قربة وطاعة لأرشد إليه وعلمه أمته، وقد مر عليه في المدينة بعد الهجرة عشر سنين فلم يحتفل بمولده عليه الصلاة والسلام ثم جاء الخلفاء الراشدون فلم يفعلوه لا الصديق ولا عمر ولا عثمان ولا علي، ثم جاء الخلفاء بعدهم والأئمة والعلماء في القرون المفضلة القرن الأول والثاني والثالث فلم يفعلوه وإنما أحدثه الرافضة أحدثه بنو عبيد القداح وهم من الشيعة في المائة الرابعة في مصر ثم تابعهم بعض الناس في ذلك فهم أحدثوا مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسن ومولد الحسين وفاطمة وعلي، هذا من إحداثهم ومن بدعهم فلا يجوز التأسي بهم في ذلك ولا يجوز للمسلم أن يبتدع في الدين ما لم يأذن به الله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ويقول صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخطبة يوم الجمعة على رأس الأشهاد يقول للناس: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» ثم هذه البدعة من وسائل الشرك، ثم هي وسيلة للغو كما يفعله كثير من المحتفلين به ويقولون انه حضر هو جالس معنا يعني خرج من قبره وجاء إلينا، وهذا أيضا منكر آخر فليس أحد يخرج من قبره إلا يوم القيامة بعد البعث والنشور. قال تعالى: «ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون» البعث في اليوم الآخر يوم القيامة.

فهؤلاء إذا مضى على الاحتفال وقت قاموا وإذا سئلوا عن سبب قيامهم قالوا: النبي جاء، ثم يدعون يقولون يا رسول الله اشفع لنا، اشف مرضانا، انصرنا، نحن في جوارك، نحن في حسبك، إلى غير ذلك من الألفاظ الشركية، فهو بدعة ووسيلة إلى الشرك الأكبر لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا مع غيره من الأنبياء، أو الصالحين، مثل احتفالهم «بالشيخ عبد القادر الجيلاني أو البدوي» في مصر أو الحسن أو الحسين أو علي أو فاطمة، كل هذه بدع وكلها منكر.■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

الاستنساخ.. بالشروط الخمسة!

□ يقول الله جل ثناؤه: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» «إنما يخشى الله من عباده العلماء»

إن الله منذ استخلف آدم عليه السلام وذريته في الأرض، وهم يقومون بعمارة الأرض، ويتطلبون ما جعله الله لهم فيها، ويطوعونه لما تصلح به أحوالهم: فلا تخلو ساعة من ساعات ليلهم ونهارهم إلا وقد أظهرهم الله على علم جديد لم يكن لديهم قبل ذلك.

ثم تتابعت فيهم الرسل يدعونهم إلى عبادة الله وتوحيده وتحكيم شرعه في كل شؤون حياتهم. وكلما شطحوا في علم من علومهم أوضح لهم أنبياؤهم الحكم، ويلومهم إلى ما ينفعهم.

وقد قضى الله عز وجل أن يتقدم العلم كثيرا في هذا الزمان بقدر يظهرانه لم يكن من قبل.

وذلك من علامات آخر الزمان لما رواه الدارمي عن أبي الزاهرية يرفع الحديث قال:

إن الله تعالى قال: «أبث العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير فإذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقي عليهم».

والعلم الذي كشف للناس البارود والتيار الكهربائي، هو الذي نوع استخداماته إلى ضارة ونافعة.

كما أن العلم الذي عرف به الناس كيف يزرعون الفاكهة والحبوب، هو الذي سخره بعضهم لزراعة شجيرات المخدرات وما شابهها. وهكذا يسخر العلم في ما ينفع الناس، وقد يسيء استغلاله من لا يعرف حقه ممن أعمى الله بصائرهم عن الحق.

فوجب على علماء الشريعة إيضاح الجائز وشروطه وبيان المحظور وأسبابه في كل ما يطرأ في حياة الناس من أمر دنياهم.

وعندما أظهر الأطباء ما أسموه: التلقيح الصناعي، أو أطفال الأنابيب. واستخدموه علاجا لبعض حالات العقم بين الأزواج ـ قام علماء الشريعة بإيضاح الحكم الشرعي لهذا الكشف العلمي الجديد في حينه؛ فأجازوه بين الزوجين، وجعلوا له شروطا وقيودا معروفة.

ثم ظهر في نفس المجال ما يسمى: بالاستنساخ. والذي لم يظهر أنه قد طبق على البشر حتى الآن.

وخلاصته: أن بإمكان الطبيب أن يأخذ بويضة من أنثى، ويقوم بتفريغها من نواتها، ثم يحقنها بخلية حية مأخوذة من كائن حي من جنس الأنثى صاحبة البويضة، أو من الأنثى نفسها فتندمجان كما لو تم تلقيحها بحيوان منوي.

وسبب التفريغ للبويضة هو: أن البويضة الناضجة تحتوي على (23 كروموزوم) هي نصف عدد المورثات التي يتكون منها الكائن الحي، وكذلك الحيوان المنوي الناضج. فإذا حصل التلاقح بين بويضة وحيوان ناضجين حصل الحمل بإذن الله.

والخلية الحية من أي أجزاء الكائن الحي تحوي العدد كاملا (46 كروموزوم). وكذلك الحيوان المنوي قبل النضوج؛ ولذلك إذا أراد الطبيب حقن الخلية الحية في البويضة الناضجة، فلابد له من تفريغ البويضة من نواتها التي تحوي المورثات الخاصة بها: حتى يمكن اندماج الخلية بالبويضة المفرغة من نواتها فيحصل الحمل بإذن الله. غير أن الحمل لن يأخذ من صفات الأنثى صاحبة البويضة أي شيء، لسبق تفريغ تلك المورثات.

ولا يمكن إبقاء نواة البويضة عند إرادة تلقيحها بالخلية، لأن عدد مورثات كل كائن حي لا يمكن أن تزيد عن (46 كروموزوم) ولا واحدا.

فسبحان الخلاق العليم قال جل من قائل: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء».

وقد شاع: أن هذا الكشف سيدفع النساء إلى طلب الولد من غير السبيل الشرعي: وذلك بأن يعمدن إلى طلب تفريغ بويضاتهن من نوياتها، وحقنها بخلية مأخوذة من آذانهن؛ فيستغنون بذلك عن الأزواج، ويحصلون على ميزة التشابه الكبير بين الحمل ومصدره في جميع الصفات الظاهرة وكثير من الخصائص الباطنة. وهذا بلا شك أمر محرم شرعا وطبعا.

غير أنه يمكن أن يقال: بجواز الكشف بين الزوجين المحرومين من نعمة الولد: فيقوم الطبيب بتفريغ بويضة الزوجة، وحقنها بخلية منوية غير ناضجة مأخوذة من الزوج.

وشروط ذلك:

الأول: أن تكون البويضة من الزوجة. فلا يجوز استعارة بويضة من أنثى غيرها أيا كانت.

الثاني: أن تكون الخلية مأخوذة من الزوج. فلا يجوز التلقيح بخلية من غيره؛ ولو من الزوجة نفسها: وحتى لو رضي الزوج بذلك.

الثالث: أن يكون التلقيح حال بقاء الزوجة في عصمة زوجها، وقيام الزوجية بينهما. فلا يجوز أن يكون بعد الفرقة بينهما.

الرابع: أن يكون التلقيح والحقن في رحم الزوجة حال حياة الزوج صاحب الخلية. فلا يجوز ذلك بعد موته؛ ولو بلحظة.

الخامس: أن يكون الاستنساخ علاجا لا يمكن للزوجين الإنجاب بغير طريقه. فلا يسمح به بين زوجين طبيعيين؛ لمجرد الحصول على نسخة منهما أو من أحدهما.

ولا شك أن ما قام به هؤلاء العلماء فيه خير وشر، وأن ضبط هذا الكشف بهذه الشروط الخمسة فيه تشجيع لهم على تطلب آفاق أخرى من العلم والبحث والتجربة فيما يعود بالنفع والخير على الناس جميعا؛ تحقيقا لقوله عليه الصلاة والسلام: «تداووا عباد الله فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء إلا الموت والهرم».

ولا يقال: إن ما يفعله هؤلاء العلماء من قبيل الخلق، فما من خالق إلا الله، قال تعالى: «إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة، لأخرج الله عز وجل منها، أو لخرج منها ولد، وليخلقن الله نفسا هو خالقها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء» وفي رواية: «اصنعوا ما بدا لكم؛ فما قضى الله فهو كائن: فليس من كل الماء يكون الولد»■

ناصر بن زيد الداود
القاضي برئاسة محاكم الاحساء ـ السعودية

حرية الفكر.. تحت المجهر

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 624 تحت عنوان: حرية الفكر.. الإسلام و.. الفلسفة.

«ممارسة الفكر متعة وهي نعمة من الله على عباده» «حرية الفكر مفتاح نجاح وتقدم كل أمة» «الإعلام الغربي يعيش في تناقض صارخ بين تدعيم حرية الفكر والخضوع لمصالح أياد خفية» «ازدادت في عصرنا حدة المطالبة بحرية الفكر والوعي بها» «أمريكا رمز الحرية يغطي قناعها الجذاب واقع عالم مؤلم يسوده الظلم والقمع الفكري والمصالح تحت رحمة قوى خفية» إن مثل هذه المقولات أصبحت من الأمور المتداولة، وتسير على ألسنة الناس، لكن أكثر ما تنطوي عليه من توجهات وعبر يظل في طي النسيان.

بعيدا عن هذه الأقوال السافرة للعموم، دعونا نلقي الأضواء على الواقع الراهن لحرية الفكر. فلننظر إلى الساحة الدولية لكي يتبين لنا مدى التناقض بين ما تردده وسائل الإعلام والساسة في البلدان المتقدمة عن حرية الفكر والواقع المغاير تماما لذلك. ففرنسا تسمح بكل هدوء وفي صمت تام للوبي اليهودي بأن يهاجم الكاتب الفرنسي الكبير رجاء جارودي ويمنع نشاطه الفكري بأي حال من الأحوال، وذلك على مرأى ومسمع الجميع، رغم أنه لم يقل إلا الحقيقة في حق الصهيونية الغاشمة، وأمريكا التي تضرب بها الأمثال في الحرية، فقد تجسس مكتب التحقيقات الفيدرالي على المفكرين طوال العقود الماضية، وراقب أنشطتهم وتابع عن كثب إنتاجاتهم ليقصي من لا ينسجم مع الفكر الرأسمالي المادي، كما يسمح للوبي اليهودي بأن يفرض نفسه بالقوة على دور الإعلام والمفكرين والجامعات...إن هذه بعض مظاهر القمع الفكري في العالم الغربي، وتدل خير دلالة على انتصار المال والقوة والمصالح على المبادئ النبيلة والقيم العليا، والتي تذكرنا بأولئك العلماء أمثال «جاليلي» الذين عذبوا وقتلوا بسبب أفكارهم المعارضة للكنيسة. فلم تعد أهمية تذكر لحرية الأفراد الفكرية أمام طغيان مبدأ المال والمصالح. أما تلك الصورة الجذابة التي يصورها لنا الإعلام الغربي عن كون الغرب أرض الحرية الفكرية اللامحدودة، فما هي سوى خدعة كالخدع السينمائية التي يسعى من ورائها المخرج إلى إظهار أشياء وهمية وخيالية كأنها حقيقة.

لقد أحس الغربيون بأنهم سقطوا في فخ الضياع والفساد الذي نصبوه لأنفسهم، وبدل أن يبحثوا عن مخرج، سعوا لأن يسقطوا باقي شعوب العالم في هذا الفخ. والغريب أمر هؤلاء الغربيين الذين ما جسمهم الأكبر زرع روح الكسل والعجز في صفوف المسلمين لإبعادهم عن ممارسة نشاطهم الفكري، وجعل حريتهم الفكرية أسيرة الفكر الغربي ذي الطابع المادي وبعض الأهواء والمبادئ الضالة لكي يبعدوهم عن الطريق المستقيم.

إن الأمة الإسلامية كانت دائما منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم رمز حرية الفكر، وخير دليل على ذلك قوة وعظمة الحضارة الإسلامية بفضل ما أنتجه علماؤها وعباقرتها في شتى مجالات الحياة، وليس الغرب بمن يستطيع أن يثبط نشاط المسلم الفكري ويثير الفتنة وحب الذات بيننا.

إننا نتعرض لهجمة شرسة من أعدائنا تستهدف كبح نشاط عقولنا وجعلنا أتباعهم فكريا واقتصاديا، والمؤمن البصير يمكن أن يرى في ذلك خطرا علينا، ومن الأجدر بنا أن نواجه هذه الهجمة متحصنين بكل قوة وعزم. لكي نرد الاعتبار لأمتنا ولكي يعلم الجميع أن الأمة الإسلامية ستظل دائما رمز حرية الفكر ولو كره الكافرون■

سمير الخمليشي
الرباط ـ المغرب

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

التعصب للأسماء المضافة

□□ إن إقبال الشباب على الالتزام بالإسلام أمر يسعد له كل مسلم يتمنى لأمته ومجتمعه الخير والصلاح والاستقامة، كما أن إبعادهم عن ذلك، ودفعهم إلى أوحال الرذائل والمنكرات علامة «من علامات نقص الإيمان وضعفه» ومع وجود ظاهرة العودة إلى الإسلام فإنه لابد من الإشارة إلى بعض السلبيات والأمراض التي ظهرت في ساحة العمل الإسلامي، ولعل من أبرزها العصبية إلى أسماء الجماعات. تلك العصبية التي تحولت إلى حزبية ضيقة أوجدت معها كثيرا من الشحناء والتنازع، والاختلاف والشقاق حتى غدونا نرى ذلك التنازع والاختلاف في بعض المسائل يصل حينا إلى درجة من التسفيه لبعضهم بعضا، أو ربما حمل السلاح حينا آخر بعد أن يكفر كل فريق الآخر مع ادعاء الجميع أنه يسعى إلى إعادة أمجاد الإسلام وسبب ذلك كله ـ من وجهة نظري ـ إنما يعود إلى العصبية لأسماء الجماعات والفرق والأحزاب والأشخاص.

ولعل من خيرة العلماء المسلمين الذين حذروا من هذه السلبية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى إذ قرر هذه القاعدة الذهبية لدفع كل أسباب التشاحن والتدابر والتقاطع وذلك في قوله: «وليس لأحد أن يعلق الحمد والذم، والحب والبغض، والموالاة والمعاداة بغير الأسماء التي علق الله بها ذلك، مثل أسماء القبائل والمدائن والمذاهب والطرائق المضافة إلى الأئمة والمشايخ، ونحو ذلك مما يراد به التعريف، فمن كان مؤمنا وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافرا وجبت معاداته من أي صنف كان، ومن كان فيه إيمان وفجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره».

ومن أقواله في النهي عن التعصب للجماعات والأحزاب: «روينا عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: أنت على ملة علي أو ملة عثمان؟ فقال: لست على ملة علي ولا على ملة عثمان، بل أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم» وكذلك فإن السلف يقولون: كل هذه الأهواء في النار، وكان أحدهم يقول: ما أبالي أي النعمتين أعظم؟ على أن هداني للإسلام، أو جنبني هذه الأهواء، والله تعالى قد سمانا في القرآن: المسلمين «المؤمنين» عباد الله، فلا نعدل عن الأسماء التي سمانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم ما أنزل الله بها من سلطان».

وإذا كان للتعصب لأسماء الشيوخ والعلماء والجماعات والمذاهب من عمل أهل الأهواء والبدع فإن مجرد الانتساب إلى تلك الأسماء كالحنفي والشافعي والمالكي.. لا يجب أن يكون أساسا في الحب والبغض «وفي ذلك يقول ابن تيمية: «إن الأسماء التي قد يتسمى بها بعض الناس مثل انتسابهم إلى إمام كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي أو إلى شيخ كالقادري والعدوي ونحوهم ، أو مثل الانتساب إلى القبائل كالقيسي واليماني، وإلى الأمصار كالشامي والعراقي والمصري، فلا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها، ولا يوالي بهذه الأسماء ولا يعادي عليها ، بل أكرم الخلق عند الله تعالى أتقاهم من أي طائفة كان».

قلت: ما أحوج الدعاة إلى الإسلام اليوم أن يأخذوا بهذه الوصية من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وقد شاع الحب والبغض على الأسماء، وانتشرت ظاهرة التعصب للجماعات والفرق، فهذا تبليغي، وذاك تحريري، وهذا قطبي، وآخر ظاهري، وهؤلاء طرقيون، وأولئك جهاديون، فلماذا لا ندع الانتساب لتلك الأسماء المضافة والتعصب لها وقد سمانا الله تعالى جميعا: مسلمين مؤمنين؟■

المبادئ الهدامة

□ تعقيبا على الموضوع الذي طرحه الأخ حسن عزوزي بمقالة على صفحة منتدى بالعدد 639 عن «الغرب وتهافت منظومة الأخلاق والضمير»، أقول إن الحقائق الواردة بالمقال سالف الذكر إنما تقودنا حتما إلى أن نضع أيدينا على تلك الحلقة ـ من حلقات منظومة الحضارة الغربية ـ التي تتسبب بوجودها وبطبيعة تركيبها في تآكل وانهيار كل بنيان هذه الحضارة ولعل ما نراه من انحلال وفوضى ضاربين في جذور وفروع تلك الحضارة إنما هو من فعل انهيار الأخلاق وغياب الدين وإطلاق العنان لكل قبيح تنطوي عليه الطبيعة البشرية دونما تهذيب وإرشاد إلى الطريق المستقيم في نور الحق واليقين الإلهيين من أجل سعادة البشر أجمعين.

والحضارة الغربية بوصفها منظومة ضالة ومضللة، على مستوى الداخل وفي محيط دائرة أتباعها، هذا هو أحد أوجه المشكلة، الوجه الآخر والأخطر للمشكلة يتجلى في محاولات أتباع هذه الحضارة وبنيها وسعيهم الحثيث نحو نشر مبادئهم وأفكارهم علينا نحن المسلمين، وسبيلهم لنشر مبادئ حضارتهم لا يتوقف فقط عند حدود الدعوة لمبادئ حضارتهم وأفكارهم، وإنما يمتد ليشمل القسر والإرغام والقهر كوسائل لنشر مبادئ حضارتهم على المسلمين كافة، أيضا كان التشويه المتعمد للإسلام الحنيف والهجوم الدائم عليه وعلى أتباعه من المخلصين، كان كل ذلك أيضا سبيلهم لتصدير ونشر أفكار حضارتهم بما تحمل من تهافت ومتناقضات، وبهذا يصبح الإنسان الغربي والإنسان المسلم كذلك داخل نفس دوامة الألغاز والمعميات التي تتضافر على إفرازها الحضارة الغربية بكل مكوناتها المادية، فتشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويصبح أتباع الغرب ضالين ومضلين لغيرهم من بني الإسلام.

ويفسر لنا ذلك الوجه من أوجه المشكلة أسرار تبني الغرب وتحالفه مع المبادئ الهدامة والكيانات الدخيلة والمغرضة الموجهة رأسا إلى قلب العالم الإسلامي وعقله، وعلى رأس هذه المبادئ، مبادئ الصهيونية الغربية وكيان ما يسمى بدولة «إسرائيل»، والمبدأ الصهيوني الناشئ، والنابت في أحضان الحضارة الغربية والحامل لنفس خصائصها وصفاتها من متناقضات ومكونات مادية وعنصرية وصفات الاستعلاء واستعباد الآخرين وإنكار حقوقهم المشروعة والأصيلة، وما يسمى بدولة «إسرائيل» ذلك الكيان الدخيل والمفروض على عالمنا الإسلامي فرضا بلا أدنى مبرر أو سند من حق أو مشروعية، اللهم إلا توجه الغرب نحو ضرب العالم الإسلامي في قلبه واغتصاب عقله واستنزاف موارده، كما كانت المبادئ الاستعمارية الغربية المباشرة تفعل من قبل، ولكنها تفعل ذلك وتحقق أهدافها من خلال الكيان الصهيوني ومبادئه وأفكاره.

كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على ما تعانيه تلك الحضارة من وقوعها في أسر وحشة النفس وتدني معاني الضمير والأخلاق، وتصبح المصلحة المادية دون غيرها هي الإله الأوحد المطاع دون غيره ولو كان على حساب دم المسلمين وقيمهم وأخلاقهم في غياب الضمير والأخلاق والقيم السامية.

من هنا فالغرب بكل وحشيته وسقوطه في غياهب الضياع والانحلال لا يخشى ولا ترتعد فرائصه إلا من الإسلام وأتباعه المخلصين لأنهم وحدهم هم القادرون حتما على هزيمة تلك المبادئ، والقيم المتهافتة هزيمة منكرة في كل نزال لأنهم أصحاب الحق الراجح والقول الفصل، ولكنهم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»■

حاتم حسين مراد
بورسعيد ـ مصر

تعالوا إلى كلمة سواء

□ نشرت «المسلمون» ملفا عن «توحيد الحاكمية» في العدد 639 حشدت له كوكبة من أجل علماء الأمة ليدلوا بآرائهم في هذه القضية التي تهم كل مسلم، ورأيت كطالب علم أن أسجل الملاحظات التالية:

ـ رغم إيماننا الكامل بأقسام التوحيد الثلاثة كما أقرها أئمة أهل السنة والجماعة فعلى حد علمنا أن هذا التقسيم ليس نصا شرعيا ملزما أو إجماعا من القرون المفضلة، بل هو اجتهاد موفق قام على استقراء صائب لنصوص الكتاب والسنة وتفسير الصحابة لها، وبالتالي فإن النظر فيه ـ ممن يسوغ له الاجتهاد بضوابطه ـ لا يوجب تبديعا ولا تأثيما.

ـ أظهر الملف أن توحيد الحاكمية محل خلاف بين العلماء فمنهم من أدرجه تحت توحيد الربوبية (توحيد الله بأفعاله سبحانه) ولا جدال في ذلك «أليس الله بأحكم الحاكمين»، ومنهم من أدرجه تحت توحيد الألوهية (توحيد الله بأعمال العباد) وهذا أيضا صحيح من حيث إن المخلوقين مطالبون بتحكيمه سبحانه في شؤونهم «إن الحكم إلا لله»، فالمسألة إذن مرنة تحتمل الاجتهاد.

ـ المكانة العلمية والتاريخ الدعوي للشيخ «عبدالرحمن عبدالخالق» يكفيان تزكية للرجل وتبرئة لساحته من أي اتهام بالجنوح في اتجاه الخوارج أو التكفير أو الحزبية.. فضلا عن التشكيك في نواياه.. وكان يكفي القول بأنه اجتهد مخلصا فأصاب أجرا وحرم الآخر.

ـ تناول القضايا السياسية من قبل علماء الدين ينبغي ألا يكون مستنكرا ولا مستهجنا، فالصحابة والتابعون ساسوا الأمم وقادوا الجيوش وملأوا الأرض عدلا في ظل الحكم بما أنزل الله، وما ترزح فيه الأمة من تخبط وهوان حدث بعد أن نفض العلماء أيديهم من قيادتها وتوجيهها.

ـ إن شرع الله في الأرض ـ باستثناء السعودية ـ إما مغيب وإما مبعض، لذا فبغض النظر عن موقع الحاكمية في أقسام التوحيد ينبغي على علمائنا الأجلاء أن يتبنوها ويبينوها ويصدعوا بها.. لتدرك الأمة أن تطبيق شرع الله والالتزام بأحكامه هو السبيل الوحيد لخروجها مما هي فيه وقيادتها نحو النهضة والرقي إلى موقعها الطبيعي في العالم■

أشرف السيد سالم
جدة ـ السعودية

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

«نوادر الأصول» «2»

□□ روى الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» ـ مخطوط ـ (ورقة 200/ وجه أ) ـ وهو في المطبوع دار صادر مع حذف الأسانيد في (ص389) في الأصل الثامن والستين والمائتين في سر رواية الحديث بالمعنى!! ـ أحاديث يعتمد عليها بعض الجهلة والكذابين لترويج كذبهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال الحكيم: حدثنا نصر بن فضالة قال: حدثنا عمرو بن الحسن الجزري، عن عباد بن عباد المهلبي، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يحدث بالحديث فيقوم ويؤخر ويزيد وينقص؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أصاب المعنى فلا بأس»!

وقال أيضا: حدثنا الحسن بن سيار العسقلاني، قال: حدثنا الوليد بن سلمة قاضي الأردن، قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب بن عبدالله بن عكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلنا: يا رسول الله! إنا نسمع الحديث ولا نؤديه كما سمعنا؟ قال عليه السلام: ما لم تحرموا حلالا أو تحللوا حراما وأصبتم المعنى فلا بأس»!

وقال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو نعيم النخعي، عن العلاء بن كثير، عن مكحول، قال: خرجنا إلى واثلة بن الأسقع، فقلنا: يا ابن الأسقع! حدثنا بحديث غض لا تقدم فيه ولا تؤخر، حتى كأنا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فغضب الشيخ، وكان شيخا كبيرا، فقال: اجلسوني. فأجلس، فقال: أما منكم أحد قام في ليلته بشيء من القرآن؟ قلنا: ما منا إلا من قد قام بما رزق. قال: فكان أحدكم حالفا بالله ما قدم حرفا من كتاب الله ولا أخره؟ إنا كنا قد أمسكنا عن الأحاديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمعناه يقول: «لا بأس بالحديث قدمت أو أخرت إذا أصبت معناه»!

وقال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صالح بن صالح بن عبدالله، عن الضحاك بن ميمون، عن يحيى بن أبي أنيسة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه!

قلت: روى الحكيم الترمذي هذه الأحاديث ليدلل بها على جواز الزيادة أو النقص أو التقديم أو التأخير في الحديث إذا أصيب المعنى! فهل أصاب في ذلك؟.

بالتأكيد إنه أخطأ خطأ عظيما بسكوته عن بيان ما في أسانيد هذه الأحاديث من ضعف بل وضع وكذب! فالإسناد الأول فيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو كذاب! «الميزان» (ج2/ ص429). والإسناد الثاني: فيه الوليد بن سلمة قاضي الأردن وهو كذاب يضع الحديث على الثقات! «الميزان (ج4/ ص339). والإسناد الثالث فيه: أبو نعيم النخعي، واسمه عبدالرحمن بن هانئ، وقد قال عنه أحمد: ليس بشيء: ورماه يحيى بالكذب! «الميزان» (ج2/ ص595).

والرابع فيه: يحيى بن أبي أنيسة، وقد كذبه أخوه. وضعفه جدا جماعة. «الميزان» (ج4/ ص364).■

البنوك الإسلامية.. ضرورة انسانية

□ ورد في عدد جريدتكم الغراء العدد 638 لقاء مع المفكر الاقتصادي د. محمد إبراهيم رابوي والذي تحدث عن حجج المرابين والبنوك الإسلامية استميحكم عذرا أن أدلي معقبا على حديث د. محمد إبراهيم: فمن المعلوم أن الفرق الأساسي بين البنوك الإسلامية والتقليدية هو الربا أو ما يعرف بالفائدة ولغة يعني الزيادة ويعتبر الربا محرما في كل الديانات السماوية فالنصرانية تحرم الربا وقد قال الأب سخاري [الذين يأخذون الربا خارجون عن الدين] وكذلك اليهود تحرمه ففي التوراة [إذا استدان منك أحد ملتنا الفقراء فلا تبتزه وتأخذ منه فائدة] والإسلام اعتبر الربا بمثابة حرب ضد الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله..» وحتى فلاسفة المجتمعات القديمة قد ذموا الربا، فقال أرسطو مستنكرا الربا [قطعة النقود لا تلد نقودا] وقال أفلاطون [لا يجوز لأحد أن يأخذ فائدة عن القروض] وسن ملك البابليون قانونا يمنع الفائدة، ومن هنا يتضح لنا أن الربا ضد الفطرة الإنسانية فمهما كانت مبررات المرابين لأخذ الربا فهي لا تقوى مع المنطق السليم، فالبعض يبيح الفائدة من مبدأ أن الفائدة تعوض الآثار السلبية للتضخم فالنقود تنخفض قيمتها الشرائية بمرور الزمن ولكن إذا نظرنا إلى هذه الحجة فمن الناحية الاقتصادية فإن الفائدة تؤدي إلى التضخم وكذلك التضخم يرسخ الفائدة وهذا من شأنه أن يضاعف التضخم، فالفائدة التي تفرضها البنوك على المنتجين يعوضونها بزيادة الأسعار فإذا زادت الفائدة زاد السعر وهنا يبرز سؤال إذا زادت القيمة الشرائية للعملة فهل الدائن سوف يعوض للدين هذا الفرق؟

وقد أجمع علماء الأمة على ضرورة إيجاد البديل الإسلامي للبنوك التقليدية وهو صيغ المرابحة والمشاركة والمضاربة مما مهد الطريق لقيام البنوك الإسلامية والتي جعلت هدفها الأول هو دعم الفقراء والتنمية لا الربح، ومن المهم أن يتم دعم هذه التجربة بما يتناسب مع الآمال المعقودة عليها■

عبدالقادر يوسف محمد
إسلام آباد ـ باكستان

المسؤولية تقع على الجميع

□ تعقيبا على المواضيع التي تطرحها جريدة «المسلمون» والمتعلقة بالمشاكل الأسرية وخصوصا «موضوع فترة الخطوبة»، أقول إن موضوع الخطوبة من المواضيع الحساسة جدا ولوحاولنا معرفة السبب لوجدناه يقع على الطرفين أهل الزوجة وأهل الزوج.

فعلى سبيل المثال نجد أهل الزوجة يرحبون بذلك الشاب الذي تقدم لخطبة ابنتهم، فهو كامل من جميع الجهات: الوظيفة، العائلة، الشكل والأخلاق وعند الدخول في التفاصيل يتمنع أهل الفتاة بحجة أنه لا تهمهم المادة وإنما يهمهم الرجل وأخلاقه وسمعته.

فتبدأ الأمور حسنة وتتم فرحة العروسين بالموافقة على الخطبة... إلى هنا الأمور عادية وقد تحصل في كل عائلة، ولكن ماذا بعد الخطبة؟ تبدأ الطلبات، وفي وقتنا هذا أي في ظل النظام العالمي الجديد حيث البطالة هي السائدة في الكثير من البلدان العربية والإسلامية، مع قلة الأجور إن توفرت، يعسر على الشاب أن يلبي الكثير من الطلبات، وتقف الفتاة موقف المحتار بين زوج المستقبل وبين أهلها، فهي تعرف أن الشاب في هذه الأيام عازف عن الزواج بسبب صعوبة الأحوال المادية، وإذا ذهب قد لا يأتي غيره، ومن تقدم للزواج فهي فرصة يجب أن تستغل.

في مقابل ذلك يتشدد أهل العريس أمام طلبات أصهارهم، حتى ولو كانت بسيطة، أو ليست مكلفة، فقط من باب عدم التساهل منذ البداية حتى لا يطمعوا في المزيد، وكي لا يبدو عليهم التعلق بالفتاة.

وتنتقل المشاكل من الطلبات إلى الزيارات، فإن ذهب الشاب وحده تسارع أمه بالاتصال كي لا يبقى كثيرا، وإن ذهب مع أمه تكون الناطق الرسمي باسمه والأخرى المتحدث بلسان ابنتها.

أما الأولاد فلا حول لهم ولا قوة.

فما العمل إذن؟ يجب أن يتعلق الشاب بالفتاة حتى يستطيع أن يلبي هذه الطلبات بدون امتناع أو تفكير.

وهنا تبدأ الخلوات المحرمة التي يقع فيها المحظور، وبمساعدة أم الفتاة أحيانا التي يكون لها دورين متلازمين كثرة الطلبات والسماح لخطيب ابنتها بأن يختلي بالفتاة أمام عينيها، وقد تكون الحارس الأمين على هذه الخلوة حتى تطمئن أن الشاب لا يستطيع أن يتراجع بعد ذلك، وكما يقول المثل «يكون مثل الخاتم في الأصبع». ثم تتطور الأمور، وتحصل المشاكل وتنتهي في مركز الشرطة أو المحكمة أو سرا مع حرقة في النفوس.

طبعا هذه الأمور لا تحصل إلا في العائلات التي ينقصها الوازع الديني والتي يكون رب البيت فيها ضعيف الشخصية أو غير موجود.

والنصيحة الموجهة إلى هذه العائلات: ساعدوا أولادكم على الإسراع بالزواج ولا تتركوهم ضحية لخلافاتكم التي ليس لها أي معنى، واعتبروا من قصص الذين من قبلكم. فكم من حالة بدأت بهذه الطريقة وانتهت إما بالزواج والطلاق أو بالفضيحة والعنوسة؟■

عامر محمد موسى
اصطنبول ـ تركيا

مشاكل المعاكسات!

□ تعقيبا على موضوع «سرقة بالعيون» المنشور بالعدد 639.

يقول سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فالأمر هنا للمؤمنين بأن يتقوا الله سبحانه وتعالى وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والأمر الأساسي لحل مشكلة المعاكسات والانحرافات الأخلاقية في نظري هو تربية الناشئة على تقوى الله سبحانه وتعالى وتعليمهم أمور دينهم وواجبهم تجاه مجتمعهم منذ نعومة أظفارهم.

فإذا تربت الفتاة في بيتها ومدرستها على الحشمة والحياء، وتقوى الله في السر والعلن فلا شك أنها بإذن الله سوف تثمر هذه التربية في سلوكها وعلاقة ذلك بمجتمعها فلن تخرج للتسكع في الشوارع وإذا خرجت فلحاجة ملتزمة بالحجاب الساتر تمشي بكل وقار وحياء شعارها في ذلك قوله تعالى على لسان ابنتي شعيب عليه السلام: «إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا» ويكفي ذلك!

وإذا ربي الشاب منذ نعومة أظافره على التخلق بأخلاق الإسلام والتأدب بآدابه وإذا غرس فيه الغيرة على شرع الله ومحارمه لا شك أنه سينبت نباتا حسنا ويكون حاميا للأعراض وقافا عند حدود الله سبحانه وتعالى شعاره في ذلك قوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون». أنا لا أقول بأن تلك الحلول كافية وحدها لخلق مجتمع خال من المعاكسات والفواحش وإنما ذلك يقلل إلى حد كبير منها ويحد ويبقى بعد ذلك تطبيق القوانين الشرعية على الذين لم يتأثروا بالتربية الإسلامية الحقة لردعهم وجعلهم عبرة للمعتبرين فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن■

عبدالله عبدالكريم يحيى
صنعاء ـ اليمن

ردود خاصة

□ موسى فوفانا (الكويت ـ الكويت)
تم ارسال طلبك للإدارة

● محمد الكحلون (الدار البيضاء ـ المغرب)
تم توجيه اسئلتك الى صفحة اهل الذكر للرد عليها

● ام نور الدين محمد (حولي ـ الكويت)
تم توجيه موضوعك لجهة الاختصاص للمساعدة والتوجية

● د. محمد عبدالمعطي الحتو (القاهرة ـ مصر)
الموضوع ادبيا جيد ولكنه غير صالح للنشر في هذه الصفحة ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 - Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقارية ـ الدور الرابع ـ الرمز البريدي 31492

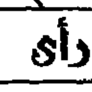
جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص. ب 26970 Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
فاكس : 652977

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345 ص. ب: 339 ـ رمز بريدي: 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 9 الرباط ـ المغرب



رأى

□□ بعد أن تفاءل العالم بعودة الاستقرار والوحدة إلى أفغانستان اثر التطورات التي وقعت مؤخرا، عادت الأزمة مجددا لتبشر بأحداث مأساوية وتعود «كرة» الحرب الأهلية إلى المربع الأول. الدلائل كلها تشير إلى أن هناك قوى لاتريد لهذا الشعب أن يهنأ بوحدة أو سلام خاصة القوى الكبرى التي كانت تستعمر هذا البلد. فإذا كانت هي قد خرجت من الباب مدحورة بهزيمة نكراء فإنها تأتي اليوم من الشباك لتزرع بذور الفتن عبر دعم هذا الطرف أو ذاك لإذكاء روح الفتنة القائمة.

ولن يستقيم الوضع في بلد يضم كل هذه الأعراق إذا لم تبتعد عنه الأطراف المتربصة وما لم يقتنع أبناؤه بانه لا سلام ولا استقرار إلا بالوصول إلى صيغة واحدة والعمل معا لتشكيل حكومة وحدة... فكفى سفكا للدماء حفاظا على وحدة أراضي أفغانستان. وهل يسقط الرهان العسكري في حسم النزاع الأفغاني؟ ■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران

هشـام علـى حـافظ

محـمد علـى حـافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام — هشام مصطفى زاهد — المملكة العربية السعودية

المدير العام — ياسر كامل النباغ — المملكة المتحدة وأوروبا

الحل فى الجزائر.. هل يكمن فى السلم أم فى الإسلام؟

يتبارى أبطال المسرحية الدائرة فى الجزائر على اختلاف انتماءاتهم فى تنميق العبارات، وتغيير السياسات، لا فرق فيهم بين اللاديني، والشيوعي، والإسلامي، وبين الفرانكفوني اللسان

الجزائر — **د. عبدالرزاق قسوم**

□ تتصاعد فى الجزائر أبواق النفير فى الحرب: فبعد معاناة حرارة نار العنف المزمنة، وحرارة فصل الصيف الوافدة، ها هي ثالثة الأثافي ممثلة فى حرارة السباق والهرولة إلى البرلمان على أكتاف المنتخبين، وعلى هياكل المنتخبين. وسط هذا الثلاثي الأوار، يصلى الإنسان الجزائري نيرانا حامية أنى حل، وحيثما ارتحل: ساء فى السوق، أو فى الشارع، أو فى الساحات العمومية. ويتبارى أبطال المسرحية الدائرة فى الجزائر على اختلاف انتماءاتهم فى تنميق العبارات، وتغيير السياسات، لا فرق فيهم بين اللاديني، والشيوعي، والإسلامي، وبين الفرانكفوني اللسان، أو العروبي العقل والجنان. فالكل يبشر بالجزائر الفاضلة، ويعد بالفردوس الدنيوي المفقود، ويرفع شعار السلم المقدس، ويتعهد ـ فى حال انتخابه ـ بتحقيق كل طموحات وآمال الجماهير فى أيام أو أسابيع معدودات، ما عجز عن تحقيقه غيره فى عقود من السنين. وإن المرء ليحار، فى مشاهدته للممثلين وهم يتقمصون أزياء وشخصيات تختلف باختلاف الليل والنهار، وتتلون وفقا لطبائع البادية، أو المدينة، أو الجبل أو الصحراء... فالاستئصاليون، وهم الذين كانوا يستعدون الجميع على كل من هو إسلامي، ويطالبون بإنزال أنكى أنواع العقاب بكل متعاطف مع الحركة الإسلامية، مشرقا ومغربا. هؤلاء الاستئصاليون نراهم اليوم، وقد تحولوا إلى حمائم سلام، يحملون أغصان الزيتون، ويلوحون بمراوح السلم، وقد كانوا إلى أمد قريب من حملة الهراوات ومن دعاة كسر العظام، ومن ألد أعداء حماة السلم والمصالحة، إنها قبة البرلمان، وسدة الحكم، ورائحة السلطة والجاه. والإسلاميون: وهم ممن أقاموا مشاريعهم على مبدأ «الإسلام هو الحل» نراهم اليوم بقدرة قادر، يغيرون المنهج، ويتفننون فى الاشتقاق اللغوي فى فقه النحو والصرف، فيستخرجون من «الإسلام» مصطلح «السلم» ويرفعون شعار الجزء بدل الكل، وهكذا أصبح عندهم «السلم هو الحل» بعد أن كان «الإسلام هو الحل» مستلهمين ذلك من الكتاب فى قوله تعالى: «ادخلوا فى السلم كافة».

بين «السلم» و«الإسلام» وبين «الأصولية» و«الاستئصالية» ضاع العقل الجزائري، وعجز الضمير الوطني عن الفهم. فلئن كان ا لأمل يحدونا بأن حرارة فصل الصيف ستنتهي بانتهائه، وأن حر الانتخاب سينتهي بإنزال ستار المسرحية وبدخول الداخلين قبة البرلمان، فإن وجيب القلب ودقاته لتزداد، خوفا من أن يبقى الإنسان الجزائري وحده بعد ذلك يعاني حر الانفجار، والقتل، والذبح، والاختطاف، والاغتصاب، والسجن، والتعذيب: فى انتظار هبوب نسمة أمن وسلم، وحوار، ومصالحة، تمسح الدموع من مآقي العيون، وتزيل شبح الجوع عن قلب المحزون. كيف السبيل إلى بلوغ هذا الأمل؟ إن الإجابة على هذا السؤال تكمن فيما دأبنا على تكراره من أعلى هذا المنبر: وهو الحل الدائم والصحيح للمحنة الجزائرية يمر ـ حتما ـ عبر حوار شامل يقوم على: المصارحة، فالمصالحة، ففى ذلك استئصال مطلوب يقتلع جذور أسباب الأزمة، ويزرع الأرض الجزائرية ببذور الحب، والتسامح، والأخوة التى تنتج بناء صلبا، لا تزعزعه الأهواء، ولا تهزه العواصف وإن مما يساعد على مثل هذا التصور، بروز مجموعة من العوامل لعل أبرزها:

1 ـ طول أمد الأزمة الجزائرية، ومضاعفة أخطار نتائجها على البناء السياسي، والتضامن الاجتماعي، مما يهدد الوحدة الوطنية بالذات.

2 ـ ظهور مؤشرات القابلية للحوار، وللمصالحة لدى كل الأطراف الفاعلة فى الساحة الجزائرية. مما يمكن من نزع فتيل العنف بصفة جذرية.

3 ـ تغير المناخ المحلي، والإقليمي، والعالمي نتيجة حدوث تغيرات داخل الخريطة السياسية العالمية مثل: وصول حزب العمال البريطاني إلى الحكم، وتغير الأغلبية البرلمانية فى فرنسا، مع ما ينتج عن ذلك كله من تغير فى العلاقة، وفى التصور، وفى التأثير.

إن هذه العوامل إن هي درست بدقة وعمق، كفيلة بأن تكون حافزا لكل الجزائريين، على تجاوز مختلف الحواجز النفسية التى ظلت حتى الآن بمثابة العقبات العائقة دون الانتصار على النفس وعلى المصلحة، وعلى الكبرياء الشخصي. كما أن هذه العوامل، من شأنها أن تدفع بأصحاب النوايا الطيبة، ومحبي الخير للجزائر، عربيا أو إسلاميا، أو افريقيا إلى مد جسور التواصل والوساطة لجميع الإخوة الأعداء من الجزائريين على كلمة سواء، لتكن هي الجزائر أو المصلحة العليا، والحفاظ على الوحدة الوطنية.. وإنما العبرة بالنتائج. لقد أظهرت الانتخابات التى نظمت فى كل مرة فى الجزائر مدى تعلق الجماهير الشعبية بالسلم، والأمن، والعدل، وكل من فى الجزائر يدعم هذه الرغبة، ويدعو إلى تبني مثل هذا الطرح، فالمصلحة السياسية تقتضي العمل الدؤوب من أجل تحقيق الوفاق، والمصلحة الوطنية كخطوة ضرورية لتمكين الجزائر من الاضطلاع بدورها السياسي وطنيا، ومغاربيا، وعربيا، وإفريقيا، وعالميا. كما أن التضخم الاقتصادي وما ينتج عنه من مديونية، وغلاء، وبطالة، رهين بوقف تدهوره بتحقيق الاستقلال الاقتصادي والتحرر من كل أنواع التبعية، ولن يتم ذلك إلا فى ظل الوئام، والتضامن والسلام.

يضاف إلى هذا كله العامل الأخطر، وهو التمزق العائلي. والاجتماعي داخل الوطن الجزائري الموحد، ففى كل أسرة سجين أو قتيل، أو مشرد مما خلق جيشا من الأرامل، والثكالى والأيتام، وهو ما يعود بالسلب عاجلا أو أجلا على الانسجام الوطني، والتضامن الاجتماعي الضروريين لبناء وطن قوي وموحد. من هذه المعطيات كلها، بات من الضروري الوعي بخطورة المشاكل التى خلقتها الأزمة، فأحدثت شروخا وندوبا فى جسم الوطن الجزائري المثخن بالجراح، والذي هو اليوم أحوج ـ من أي وقت مضى ـ إلى أطباء يوقفون نزف دمه، ويعيدون إلى فمه البسمة التى حرم منها منذ سنوات عديدة. إن الخيط الرابط بين السلم والإسلام خيط رقيق ودقيق، وإن كلا منهما يفضي إلى الآخر... فالمهم تحقيق أحدهما لنصل إلى الآخر. فالإسلام دين السلام، والطمأنينة «فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة». ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

السعادة والشقاء

□□ لم يضع الإنسان حدا للشقاء منذ أن استوطن هذا الكوكب، لأن الإنسان يعتقد خاطئا أن الشقاء يأتيه من خارج ذاته، لهذا نجد الأشقياء يلتمسون كافة السبل فى البحث عن السعادة، فما زادهم ذلك إلا شقاء.

لكن القرآن الكريم رسم منهجا للسعادة والشقاء ذكرهما الله عز وجل فى النصف الأول من التنزيل، فكانت كل آيات السعادة والشقاء مكية.

لقد تعرض القرآن للسعادة فى آيتين، بينما تعرض للشقاء فى أحد عشر آية. فالإنسان خلق سعيدا، لكن الشقاء طرأ عليه بعمله، فمن خالف شرع الله، نزعت السعادة من حياته، وحل محلها الشقاء.

لقد حذر الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام عندما خلقهما وأسكنهما جنته. فقال تعالى فى الآية (117) من سورة طه «إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى».

فالشقاء الطبيعي، هو المكابدة فى طلب الرزق، وهو من مقتضيات الحياة على الأرض، وهو أمر جعله الله للرجل فى الأساس، لهذا قال سبحانه وتعالى «فتشقى» ولم يقل فتشقيا.

فالله سبحانه وتعالى ربط الشقاء بأسبابه، وجعل الأسباب موصولة بفعل العبد نفسه.

لهذا أودع الله عز وجل السعادة فى قلب الإنسان وأخرج منها الشقاء عند اتباع الهدى، أي القرآن، فقال تعالى فى الآية (123) من سورة طه: «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى».

وهنا يقول ابن عباس: «ولا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة» ولا يعني أن الشقاء لا يرفع عن الإنسان فى الدنيا، بل فى الدنيا والآخرة، لأنه بوجود السعادة ينتفي الشقاء، أما الشقاء الذى ذكر ابن عباس فهو الشقاء الأبدي.

يقول جويبر فيما رواه عن الضحاك، لما نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام به هو وأصحابه، فقال المشركون من قريش، ما أنزل هذا القرآن على محمد إلا ليشقى فأنزل الله تعالى فى الآية الأولى من سورة طه «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى».

وروى الطبراني عن سماك بن حرب عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله تعالى للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده، إني لم أجعل علمي وحكمتي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي» وإسناده جيد.

فالعلم بالدين والعمل به من أسباب السعادة فى الآخرة والطمأنينة فى الدنيا.

ومن مسببات السعادة كثرة الدعاء، وبر الوالدين والتقوى، والانفاق فى أوجه الخير.

فالله عز وجل يقول فى كتابه العزيز فى الآية (4) من سورة مريم «قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا» ثم يقول سبحانه وتعالى فى الآية (32) من نفس السورة على لسان عيسى بن مريم: «وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا».

قال المفسرون: الجبار الشقي هو الذى يقتل على الغضب، ونقل ابن كثير عن السلف فى تفسيره لهذه الآية: لا تجد عاقا لوالديه إلا وجدته جبارا شقيا.

قال قتادة ذكر لنا أن امرأة رأت ابن مريم يحيى الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص فى آيات سلطه الله عليهن، وأذن له فيهم، فقالت: طوبى للبطن الذى حملك، وطوبى للثدي الذى أرضعت به، فقال نبي الله عيسى، طوبى لمن تلا كتاب الله، فاتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا. وهذا يدل على أن الآباء، والأمهات مهما كانوا أتقياء، لا يورثون مع الجينات الإيمان والسعادة، ولا حتى الشقاء. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام «أنا جد كل تقي».

فالسعادة أساس والشقاء طارئ، والسعادة لا تغمر النفس، ولا تعمر الحياة إلا بأسبابها وهو اتباع الهدى.

فللذين تقطعت نفوسهم بحثا عن السعادة وللذين تعبت أجسادهم هربا من الشقاء أقول: إن الطريق هو اتباع الهدى والتأسي بالنبى صلى الله عليه وسلم. ■

التناصح ضرورة للدعاة

لا شك أن النصح من لوازم المحبة فى الله ومرد الأمر إلى أن الإنسان مهما بلغ فى العلم منزلة فإنه يبقى ذلك الإنسان الذى يتعلم ويناقش ويرد ويرد عليه

الكويت — **د. عبدالله السبت**

□ إن التناصح والردود العلمية تثري الحركة الإسلامية ولا تفسد الأخوة الإيمانية تلكم أن النقد الذاتي العاملين فى مجال الدعوة الإسلامية أكثر من ضروري خاصة فى هذه المرحلة العصيبة التى تمر بها الحركة الإسلامية. لذلك أرجو أن أوضح بعض الحقائق فأقول:

أولا: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة أهل الإيمان، كما قال تعالى واصفا الطائفة الناجية بقوله: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين». ولا شك أن النصح من لوازم المحبة فى الله ومرد الأمر إلى أن الإنسان مهما بلغ فى العلم منزلة فإنه يبقى ذلك الإنسان الذى يتعلم ويناقش ويرد ويرد عليه كما قال الإمام مالك رحمه الله «مامنا إلا رد ورد عليه إلا صاحب هذا القبر»، وعلى هذا جرت سنة أهل العلم والفضل، بل إن النقد والرد على المخالف من صفات أصحاب هذا المنهاج وهو ألصق بهم من غيرهم. وكلما كانت الحركة العلمية داخل الجماعة قوية كلما كان ذلك دليل صحة وقوة، ويدفعها ذلك للأمام. وهذه الخاصية ميزت السلفيين، حيث ترى النقاش والردود العلمية. ومع هذا نراهم بعد الرد والنقاش أخوة متحابين.

ثانيا: الأخطاء التى تصدر من الإنسان، إما أن تكون أخطاء خاصة وضعفا فى الجانب التعبدي لدى الإنسان، أو يكون الخطأ ناتجا عن اجتهاد ويظنه صاحبه هو الصواب، فيعلنه متقربا به لله سبحانه وتعالى. فما كان من الصنف الأول أي الضعف الذى يعتري النفس البشرية فالأولى فى النصح فيه السر والكتمان وعدم ذكر ذلك. وأما ما كان من الصنف الآخر، وهو الاجتهادات العلمية والآراء التى يطرحها طالب العلم محتسبا بذلك مريدا إظهار حق بان له: فإنه ينظر إلى هذا المخالف من عدة زوايا

أولا: إن الرد على المخالف وبيان خطئه سنة ماضية درج عليها أهل الفضل من الصحابة وتلقوها من المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرعها لهم رب السماوات والأرض، وأدلة ذلك متضافرة. روى البخاري والترمذي وأحمد من حديث النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم فى حدود الله، والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

ثانيا: إن كان هذا المخالف سني وقع فى بدعة أو اجتهد فخالف السنة وأهلها، فإنه يرد عليه ردا علميا يبين فيه خطؤه ويقوم ويرد عليه اجتهاده حتى لا يخدع به متبعوه. وعلى هذا سار الأئمة وتبعهم بذلك الناس إلى يومنا هذا يرد بعضهم على بعض ويؤلف بعضهم كتبا يخطيء فيها أخاه ويبين انحرافه عن الجادة كل ذلك وفق القواعد الشرعية والأخوة الإيمانية. وأما إن كان المخالف من أهل البدع فهذا له شأن غير شأن السلفي المردود عليه.

فهذا إن كان مبتدعا مغمورا غير ذي شأن ولا ظهور فالأولى إخماد بدعته بإماتة الرد عليه والسكوت عنه ولأنه لو رد عليه لكبر وكبره الشيطان، لكن يرد على بدعته وفسقه دون ذكره حتى لا يعلو شأنه.

أما إن كان داعيا إماما للضلال فهذا والله هو الذى يمرغ أنفه فى التراب ويشد عليه ويتنادى لحربه والتحذير منه. فإن السكوت على هؤلاء هو الذى أعلى شأنهم وأظهرهم خاصة عندما سكت أهل الفضل عنهم، لذلك لابد من حربهم وفضحهم على الملأ والإنكار عليهم بجميع الوسائل والسعي لإقصائهم عن الصدارة والفتيا فإنهم والله للدين يفسدون وللباطل يظهرون.

ثالثا: إن من تمام الأخوة فى الله والمحبة فيه أن تنتصر أخاك ظالما أو مظلوما. وإني أجزم أن من أكبر مصائب الجماعات الإسلامية المعاصرة هو السكوت عن الأخطاء بحجة وحدة الجماعة وأن النقد قد يؤدي إلى زعزعة الثقة بالجماعة، وقد أشار إلى هذا المعنى كثير من كتب حول الجماعات الإسلامية. أما من تتبع المسار السلفي خاصة المعاصر منه يشاهد كيف أن هذه الجماعة على اختلاف طبقاتها وأماكن تواجدها كيف أنها لا تحابي فى الحق أحدا أبدا، بل إن صفة التناصح فى الداخل مصداقا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». ولكن لعل قائلا يقول إن هذه الردود وإن كانت علمية أو ودية لماذا لا تكون بالسر وكيف تنشر كما يقال: غسيلنا للناس. ومن يتبع القرآن والسنة بعين البصيرة والفقه يجد أن النصوص تتظاهر فى بيان الخطأ مهما بلغت منزلة المخطيء حتى وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فانظر مثلا هذه الآيات «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى وأما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى» فهذا النص وغيره كثير يمكن أن يستفاد منه الآتي: إن الفترة الزمنية التى نزلت بها كانت حرجة، والمشركون كانوا يبحثون عن أي ثغرة ليشيعوا الفاحشة، ويرقصون فرحا كلما وجدوا ثغرة. فهل سمعت من قال إن هذا فضح للمتدينين ونشر للغسيل كلا والله، فهلا يسعنا ما وسعهم!!.

رابعا: لعل مدعيا المثالية الكاذبة يرمي بفرية وشبهة ظاهرها الحرص على الوحدة وباطنها ما الله به عليم، تلكم هي أن الردود بين أبناء الصحوة كما يقال تعطي العدو فرصة لجمع معلومات عن الاختلافات داخل الحركة الإسلامية وبالتالي يستطيع التخطيط لضربها وإشغالها بنفسها وجوابنا على ذلك: إن هذه مقولة سائجة وجهل بالواقع وإلا فالدوائر الكافرة تعرف عن الحركة الإسلامية ومن داخلها أكثر مما يعرف كثير من الأفراد الذين بايعوا المجهول!! بل أكثر من كثير من أعضاء الشورى لتلك الجماعات. وكل هذا قد سطر ودون فى كتب القوم ومقالات بل إني أجزم أن هذا الخلاف العلني القائم على الأسس السليمة هو الذى يؤدي إلى تفويت الفرصة على الكفار لضرب الحركة الإسلامية باشعال الصراع، والحق الذى لا مرية فيه أن الأعداء ما يفرحهم أكثر من هذا الصراع الخفي بين الأجنحة المتصارعة، أما الخلاف العلمي والردود العلمية فهذه تزعجهم لأنها دليل صحوة ورقي حضاري، وإنا لنحترم الردود العلمية ونمقت الكتب والغش والخداع، فالمسلم ناصح لا فاضح. ■

صيد الخاطر

محمود بن رضا مراد

الجريمة والأسرة

□□ تناولت وسائل الإعلام الأمريكية بعناوينها الرئيسية حادثة الانتحار الجماعي لـ39 عضوا من الجمعية السرية «بوابة السماء»، وقد دلت المعلومات التى جمعت عنهم أن الذين قتلوا أنفسهم والذين مازالوا أحياء منهم يعتقدون بخرافة الصحون الطائرة، وأنها ستحملهم إلى عالم آخر أفضل من عالمنا هذا. وأن انتقالهم يتم بعد أن يخلفوا حاوياتهم ـ وهو الاسم الذى يطلقونه على أجسادهم ـ وراءهم. فتناول الجميع حلوى التفاح الممزوج بدواء سام ثم اضطجع كل على سريره بعد أن غطى رأسه بكيس بلاستك لئلا يعيد النظر فى قراره الحاكم. ربما!!!

الحقيقة إن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، وليست الأخيرة كما يبدو فقد سبقتها حادثتين متشابهتين. ففي عام 1978م هلك أكثر من 900 شخص من جمعية «معبد الشعب» منتحرين لأن «جم جونز» ـ رئيسهم ـ قرر أنه حان موعد رحيلهم من هذا العالم، وفى كندا أقدم على الانتحار أكثر من 74 عضوا من جمعية المعبد الشمسي السرية منذ عام 1994م، حسبما ورد فى مجلة «التايمز» الأمريكية فى عددها الأخير. كما يتوقع المتخصصون فى دراسة الجمعيات الدينية السرية مزيدا من هذه الأحداث.

لا شك أن الفراغ الروحي الذى يعاني منه المجتمع الأمريكي خصوصا والغربي عموما يكمن وراء هذه الأحداث بعد أن فشلت الكنيسة فى سبر غور هذا الفراغ، فلم تعد تحظى بثقة الشعب. وهذه الظاهرة ـ ظاهرة العزوف عن الكنائس التقليدية، وظاهرة نشوء كنائس «متمردة» على ا لنظام البابوي التى تنادي بخليط غير متجانس من المعتقدات النصرانية وعلوم الأفلاك والشعوذة، باتت تشغل علماء الاجتماع دراسة وتحليلا. فقد تمكنوا من ربط هذه الظاهرة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

فالإنسان باعتبار أنه فرد من المجتمع يبحث عن الاستقرار النفسي والروحي ضمن البيئة والمعطيات التى يهيؤها له مجتمعه، فيتوقع أن يجد فى بيته الراحة النفسية كما يظن أن يجد السكون الروحي فى كنيسته وبالنظر لواقع الأسرة الأمريكية المتفككة، فقد أيس الفرد هناك من الحصول على ضالته فى بيته، فاتجه نحو الكنيسة بحثا عن ضالته فوجد أن هذه الأخيرة خيبت ظنه أيضا.

ولما كانت حاجة الإنسان إلى السكون الروحي أقوى من حاجته إلى طعامه وشرابه، فقد استغل «المنحرفون الروحانيون» هذا الواقع أبشع استغلال فعرضوا بأثمان باهظة بضاعتهم التى وجدت رواجا بين الأغنياء، والفقراء على حد سواء، فكثرت معابدهم وكنائسهم تحت أسماء متنوعة كالكنيسة العلمية، والمونية، والمعبد الشمسي، وبوابة السماء، ومعبد الشيطان وغير ذلك كثير.

ونتيجة اليأس والاكتئاب الذى يعانيه المنتمي لهذه الجمعيات، فإنه يسلم زمام أمره ومصيره إلى رئيس الجمعية التى ينتمي إليها بكل خضوع وتسليم، فإن كان رئيس الجمعية أو مؤسسها ذا أطماع دنيوية ـ وهذا الغالب ـ فإنه يبتز أموال مرؤسيه وبوسائل شتى وهم عنه راضون. وأما إن كان ذا شذوذ جنسي فيكون غالب جماعته من النساء، وأما إن كان ذا شذوذ عقلي فإنه يخضع أفراد جمعيته إلى أوامره حتى لو أدى بهم ذلك إلى تحسي السم من أجل «الخروج من هذا العالم» كما فعل «جيم جونز» قبل تسعة عشر عاما، و«ايل وايت» فى الشهر الماضي. فالحمد لله على نعمة الإسلام. ■

من صور الإستكبار فى القرآن

قصة موسى وفرعون أخذت من حجم المصحف ما لم تأخذه قصة أخرى غيرها. لأن أجزاءها، تتكرر فى مواضع كثيرة منه، غير أن هذا الجزء لم يرد فى مكان آخر من القرآن

الأردن — **محمد إبراهيم شقرة**

□ الكلمة القرآنية هي وحدها القادرة على صياغة الشعور الإنساني صياغة حسية، بحيث إذا ردد الإنسان فيها بصره أو أجال فكره علم علم اليقين أن ليس فى ألسن البشر ولا فى لغاتهم لسان أو لغة يقدر على شيء مما تقدر عليه الكلمة القرآنية.

ولا عجب فى ذلك فالقرآن كلام الله المعجز، ولو جيء بكلام البشر كله ما قارب القرآن ولا حام حوله فى إعجاز حرف أو كلمة أو تركيب.

انظر فى قوله سبحانه: «فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين».

آيتان من سورة النمل تحملان جزءا من قصة موسى وفرعون، وقصة موسى وفرعون أخذت من حجم المصحف ما لم تأخذه قصة أخرى غيرها، لأن أجزاءها، تتكرر فى مواضع كثيرة منه، غير أن هذا الجزء لم يرد فى مكان آخر من القرآن، بلفظه هذا أو بغير هذا اللفظ، ولا أدري ما الحكمة، وإن كانت بعض الأجزاء لم تذكر إلا فى موضع واحد، لكن هذا الجزء من قصة موسى وفرعون يلفت النظر أكثر من غيره من الأجزاء التى لم تتكرر، تلكم أنه يحكي أمرا خفيا، ويبرزه فى صورة محسوسة، يفضح بها نفوسا تخفي فى أعماقها أشياء تود لو تظل حبيسة لا يطلع عليها أحد.

وكان هذه النفوس يغيب عنها أن ربا من فوق سبع سماوات يعلم ما توسوس به ويرى ما تخفيه، وهو مبديه، وهي تحاول جاهدة أن تخفي ما تحيك كي تصل إلى غاياتها التى نصبتها علامات للشر والفتنة والإيقاع فى حبائل المكر والدهاء والخديعة.

وهي تتصرف من خلال هذا التصور الفاسد لقضية الربوبية، وترسم لنفسها طريقا محاطا من كل جوانبه بأشواك الشر، لإفساد العلائق التى تربط البشر بعضهم ببعض، وتدمير أصول العقيدة التى يقوم عليها صلاح الإنسان فى كل زمان ومكان.

وهذا التصور الفاسد هو الذى ينفث فى نفوس أهله الاستكبار الفاسد المفسد، ويكون هو منطق المستكبرين المتغطرس الذى يرى كل من حوله أقزاما قمينة، ويرى لنفسه وحدها الحق فى فرض ما يريد من أمر على الناس الذين يخالفهم وإن كانوا على حق.

وهذا المنطق هو الذى واجه به أعداء الرسل أتباع الرسل، ومثال ذلك ما قاله الذين استكبروا من قوم صالح للذين استضعفوا منهم: «قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون».

هذا هو منطق المستكبرين فى كل زمان، وإزاء كل رسالة إصلاح. إنه منطق لا يدعو إليه الإستكبار الذى يربيه التصور الفاسد المفسد، التصور الذى يمليه الخيال الفاسد، التصور الذى ينشئه فى النفس غرور الشيطان.

هؤلاء لم يصبروا على الجهر بتصورهم الفاسد عن الرسالة والرسول، فقالوا ما قالوا فى غير خجل ولا مواربة، ليبرهنوا على تصورهم الفاسد المفسد، بكلام لا يعدو أن يكون كلام صبيان، يرتعون فى لهو عابث، لا يرون من دنياهم إلا تلك اللحظات التى يقضونها فى لهوهم العابث.

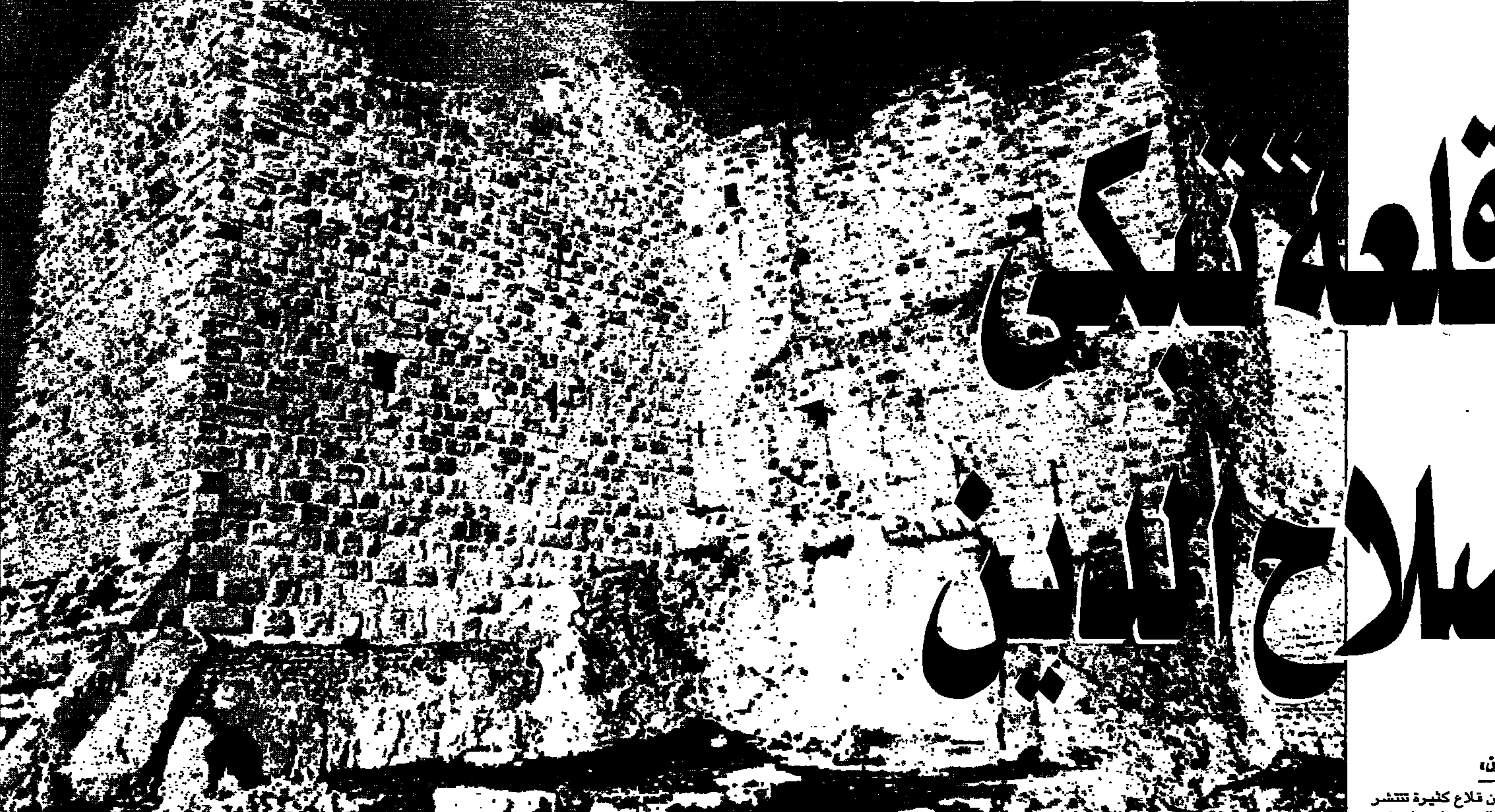
ويتكرر منطق الإستكبار، وصيغ الإستكبار، وصور الإستكبار، على مر القرون، وتوالي العصور، وتتابع الدهور، تحمل نفسها، وتسوق ذاتها، وتتعالى أصواتها ـ هي هي ـ التى عرفتها تلك العصور والقرون وربما على اختلاف يسير فيما بينها، لكن حقيقتها واحدة، وقدر مشترك يجمع بينها، مع تفاوت بين طرفي هذا القدر.

يأتي الاستكبار فى كل قرن على صورة فرد، وتأتي صيغه مؤتلفة على صورة كتاب أو رسالة، وتأتي صوره البشعة فى إطار الجشع، والظلم، والاغتصاب، وانتهاب الحقوق، والاستخذاء، والمسغبة، والخنوع، والهوان، ومسخ الذات، والانكسار المهين، والاستعلاء، واقصاء الحق، وإدناء الباطل، والذهاب بعيدا جدا مع الأهواء، وشخوص اللذات وانطماس معالم الهدى، والاستغراق فى لجة الشهوات ■.

قلعة تبكي صلاح الدين

من رباط لتحرير بيت المقدس إلى مزار سياحي !

عينها لا تنام على فلسطين وغور الأردن



قلعة عجلون

عمان ـ «المسلمون»

☐ في الأردن قلاع كثيرة تنتشر على مشارف الصحراء وعلى قمم الجبال المرتفعة التي تطل على نهر الأردن والبحر الميت وفلسطين. وقد لعبت القلاع دوراً كبيرا في المعارك التي دارت رحاها بين أهل البلاد الأصليين وبين الجيوش والأمم الغازية التي تعاقبت على بلاد الشام منذ عصور سحيقة موغلة في القدم.

الغالبية العظمى من هذه القلاع بنيت في عهد الممالك الكنعانية الأدوميين والمؤابين والعمونيين وما لبث الإغريق والرومان أن تعاقبوا على احتلالها وإعادة بنائها فأضحت بذلك قواعد عسكرية محصنة تقيم فيها الحاميات العسكرية... ولعل هذا ما يفسر عمليات الهدم والتدمير وإعادة البناء العديدة التي شهدتها..

ومن هذه القلاع.. قلعة عمان التي تسمى جبل القلعة.. وقلعة الكرك التي كانت ساحة قتال بين المسلمين والصليبيين طوال 88 عاماً إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير بيت المقدس... وقلعة الشوبك إلى الجنوب من الكرك التي كانت أحد المواقع الصليبية المتقدمة والتي استخدموها في قطع الطريق بين الشام ومصر.. وقلعة العقبة التي كانت قاعدة لهم مكنتهم من الوصول إلى البحر الأحمر.

ومن هذه القلاع قلعة الأزرق على أطراف الصحراء التي بناها الأقباط وخضعت للإغريق والرومان والفرس... إلا أن المماليك أعادوا بناءها في عهد عزالدين أيبك واستخدموها قاعدة عسكرية لهم في حروبهم ضد الصليبيين والمغول.

القلاع الإسلامية

ورغم كثرة القلاع وتعددها في الأردن... إلاَّ أن هناك قلاعاً إسلامية بناها المسلمون لغايات عسكرية دفاعية أو لاستخدامها كمواقع متقدمة ضد أعدائهم وخاصة الصليبيين الذين احتلوا بلاد الشام وفلسطين مدة تقارب 200 عام كانت بلاد الشام خلالها ساحة معارك متصلة ومستمرة بين الجيوش الإسلامية والصليبية حتى تم تحرير ديار الإسلام. ومن هذه القلاع قلعة عجلون التي بنيت في عهد صلاح الدين الأيوبي وقلعة السلط التي بنيت في عهد المعظم عيسى وقلعة العقبة التي بنيت في عهد السلطان المملوكي قانصوه الغوري والقلعة التركية في كل من معان وأذرح.

كما عمل المسلمون على رعاية القلاع التي خلفها الأقدمون وترميمها وإعادة بنائها وإضافة المباني إليها لخدمة أهدافهم وغاياتهم.. فقد رمّم المسلمون قلعة الكرك في العهدين الأيوبي والمملوكي بعد أن حررها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين وأضافوا لها الحصون والأبراج والمدارس والمساجد كما أنشأوا عليها عدداً من الطوابق بحيث أصبحت تتكون من سبعة طوابق بإمكانها استيعاب جميع سكان الكرك والمناطق المجاورة ومواشيهم إذا تعرضت المدينة للعدوان..

ورمم المسلمون قلعة الشوبك بعد تحريرها من الصليبيين في عهد صلاح الدين واضحت حصناً منيعاً يطل على صحراء النقب كما أعادوا بناء قلعة الأزرق في عهد السلطان المملوكي عزالدين أيبك فغدت هذه القلاع قلاعاً إسلامية من حيث طرازها المعماري نظراً لكثرة أعمال الترميم والبناء والاضافات التي تمت في العهود الإسلامية المتعاقبة تدل على ذلك النقوش والكتابات التي خلدت أسماء السلاطين والقادة والحكام الذين قاموا بإنشائها.

قلعة عجلون

انشئت قلعة عجلون عام 1184 ميلادية في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي وحد مصر والشام والعراق في جبهة واحدة لحشد الطاقات والامكانيات العربية الإسلامية لتحرير بيت المقدس من براثن الاحتلال الصليبي منذ الحملة الصليبية الأولى عام 1099 ميلادية.

كانت الخطوة التالية أمام صلاح الدين بعد بناء الجبهة الداخلية تحرير الطريق الموصل بين مصر والشام الذي يسيطر عليه الصليبيون عبر احتلالهم للقلاع في كل من العقبة والشوبك والكرك.. فعمد إلى بناء قلعة لتحقيق التوازن مع قلعة الكرك.. وكلّف قائده عزالدين أسامة باختيار الموقع المناسب لها بحيث تطل على فلسطين ويمكن للمسلمين من خلالها مراقبة تحركات الجيوش الصليبية في فلسطين.

وقع اختيار عزالدين أسامة على عجلون لبناء القلعة نظراً لارتفاع جبالها واطلالها على غور الأردن وفلسطين اضافة إلى قربها من فلسطين الأمر الذي يسهل على الجيوش الإسلامية سرعة الحركة وعامل المباغتة.. وفرغ المسلمون من بناء القلعة عام 1185 ميلادية وملأها صلاح الدين بالجنود والعتاد.

كان انجاز بناء القلعة ايذانا بالخطوة الثالثة التي خطاها صلاح الدين وهي تحرير الطريق الموصل بين مصر والشام بدءاً بتحرير قلعة العقبة ومرابطة الجيوش الإسلامية على مقربة من قلعتي الشوبك والكرك لشل حركتهما في المرحلة القادمة بعد أن تعذر تحريرهما بسبب التحصينات وقوة البناء وتوفر المواد التموينية التي تمكن المدافعين عنهما الصمود مدة طويلة..

بعد أن أصبح الطريق بين دمشق والقاهرة آمناً حشد صلاح الدين قوات كبيرة من مصر والشام بالإضافة إلى القوات المحتشدة في قلعة عجلون وقام بهجومه على طبريا الذي فاجأ الصليبيين فحشدوا قواتهم للقائه في معركة حطين الشهيرة التي كانت بداية الانتصارات الإسلامية التي أدّت إلى تحرير بيت المقدس عام 1187 بعد احتلال صليبي دام 88 عاماً...

وبالإضافة إلى الدور الذي اضطلعت به قلعة عجلون في حشد وتجميع الجيوش الإسلامية استعداداً لتحرير بيت المقدس فقد لعبت دوراً آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو حماية الجيش الإسلامي من الخلف والحيلولة دون تعرضه لحركة التفاف من الصليبيين أو وصول نجدات من قلعتي الكرك والشوبك.. كما كانت القلعة بمثابة برج مراقبة لمسرح العمليات العسكرية في فلسطين.

نموذج حي للعمارة الأيوبية والمملوكية

جانب من القلعة

موقع القلعة ومكوناتها

تقع القلعة إلى الجنوب الغربي من مدينة عجلون.. على قمة جبل عال مكسو بالغابات والأشجار المثمرة... تطل مباشرة على فلسطين وغور الأردن الذي يبدو منها بوضوح.. كما يستطيع المرء أن يشاهد جبال القدس ونابلس وبيسان وطبريا من هذا الموقع بالعين المجردة..

وتشبه القلعة في تصميمها ومظهرها العام ووقوعها على قمة الجبل قلعة الكرك.. حيث تحيط بها الأودية السحيقة من ثلاث جهات مما يجعلها في مأمن من الغارات والهجوم.. أما الجهة الرابعة التي يمكن الوصول إليها عن طريقها فقد حفر فيها خندق عريض في الصخر يحول بين المهاجمين وبين الوصول إليها. وإذا ما فكر المهاجمون في البقاء بجانب الخندق يمطرهم للدافعون عن القلعة بوابل من سهامهم.

تبعد القلعة نحو ثلاثة كيلو مترات إلى الجنوب الغربي من عجلون.. وتبعد عن الطريق الرئيسي المعبد الواصل بين جرش وعجلون نحو نصف كيلو متر يعبرها الزائر بجهد ومشقة كونها طريقاً ترابية غير معبدة.

أمام القلعة ساحة واسعة تنبسط لمسافة بعيدة، من هذه الساحة يمكن العبور إليها فوق جسر من الحديد والخشب أقيم على الخندق العريض الذي حفر على الصخر من الجهة الوحيدة التي يمكن الوصول إليها منها.. ويفضي الجسر إلى البوابة الأولى للقلعة، وهي مرممة جيداً. وتعود هذه البوابة إلى نهاية القرن الثالث عشر.

وللقلعة مدخل آخر يمكن الوصول إليه عبر ممر طويل مبلط يتلوى بحراسة برج قوي يعود هذا المدخل إلى بداية القرن الثالث عشر.

وهناك بوابة ثالثة للقلعة وهي أقدم بواباتها إلى يمينها عدد من المواقع ذات القبب، حيث توجد كوة كانت تستعمل للرماية واطلاق السهام. كما توجد مثل هذه الكوة في جدران جميع الممرات. ويبدو من هذه المواقع أن القلعة مصممة على أساس أكثر من خط دفاع واحد فالوصول إليها أمر في غاية الصعوبة، نظراً لكونها تشرف تماماً على كل ما حولها.. كما انها محاطة بخندق عريض تسيطر عليه الكوة المخصصة لاطلاق النار أو السهام ولا يمكن عبوره إلا بجسر متحرك.. وحتى في حال حدوث ذلك فإن تصميمها يمكن المدافعين عنها من تركيز نيرانهم على المهاجمين.

وبعد البوابة الثالثة هناك ممرات تصل إلى الطابق الأعلى المكون بدوره من عدة مستويات.. وعلى قمة القلعة يستطيع الإنسان أن يرى كل ما حوله من الجهات الأربع.

مرفق سياحي

بقيت قلعة عجلون احدى القلاع الهامة طوال فترة الحروب الصليبية وبعد ذلك فقدت بعضا من أهميتها.. إلا أن المماليك اهتموا بها وتم تجديد بنائها في عهد عزالدين أيبك وخلفائه.

واستخدم العثمانيون القلعة لغايات عسكرية حيث كانت تقيم بها حامياتهم العسكرية في بعض الفترات كما كانت مقراً للحاكم الإداري في فترات أخرى.

ولا زالت القلعة تشهد عمليات ترميم واصلاح وصيانة بين حين وآخر للمحافظة عليها واعادة بناء الأجزاء المتآكلة والمهدمة.. وفي القلعة ورشة فنية تضم خبراء في الآثار والعمارة الإسلامية تواصل أعمالها بشكل دائم.. ويجري حاليا تنفيذ خطة لترميم عدد من أبراج القلعة وخاصة الأبراج التي أنشئت في عهد المماليك بالإضافة إلى إنارة القلعة من الداخل ولاسيما الأجزاء التي لا يصل إليها نور الشمس...

وتعتبر القلعة حالياً من أهم المرافق السياحية في الأردن حيث يرتادها السياح الأجانب بأعداد كبيرة بالإضافة إلى السياح العرب والزوار من داخل الأردن.. وعلى مدار العام فإن الزائر لقلعة عجلون يجدها تعج بالسياح والزوار وقلّما تخلو ساعة واحدة من عشرات بل مئات الزوار الأردنيين أو السياح العرب والأجانب..

أما الساحة الواسعة مترامية الأطراف الواقعة أمام القلعة فقد تحولت إلى موقف للحافلات السياحية التي تنقل السياح الأجانب الذين يزورون القلعة وكذلك للحافلات التي تنقل طلبة وطالبات المدارس في رحلات مدرسية طوال العام الدراسي إلى هذه القلعة الشامخة التي تجسد التراث والطراز المعماري الإسلامي بأبهى صوره وأشكاله.■

سير

ابن عبد البر.. وبناء العالم والمتعلم

بقلم: عبد اللطيف فايد

☐☐ يخطىء الكثيرون حين يحسبون أن التربية هي علم الكيفية لتعليم الصغار والناشئة وتلقينهم المعارف والآداب التي تساعدهم في نمو شخصياتهم. فالتربية أوسع من ذلك بكثير، فبالاضافة الى أنها تعنى بالصغار، فهي كذلك توجه عناية عظيمة الى الكبار الذين يقومون على توجيه المجتمع العلمي بمعناه الشامل المحيط .

وهذا فهم جليل للتربية ودورها في الحضارة الاسلامية، نرى أثرها واضحا عند يوسف بن عبد البر الملقب بالقرطبي، حيث تعرف المجامع العلمية شهرته بابن عبد البر القرطبي، وهي شهرة ترتبط بعلوم الشريعة واللغة، وهو من الأعلام الكبار الذين ربطوا بين هذه العلوم وجعلوها أساسا لتربية أهل العلم الذين يتصدرون مجالس التعليم وتصنيف الكتب ونقد المعارف.

والقرطبي لقب ابن عبد البر يشير الى أنه أندلسي، فقرطبة عاصمة العلوم والفنون والأدب في الأندلس حين كان الاسلام هو الحاكم لهذه البلاد التي فتحت أمام أوربا الطريق الى الحضارة . وفي البيئة العلمية للأندلس ولد ابن عبد البر في عام (368هـ)، وقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، واختلف الى حلقات العلماء في مساجدها، لم يكن يقتنع بالجلوس والاستماع في حلقة واحدة، ولا في حلقات مسجد واحد، وانما اختلف الى حلقات كثيرة في مساجد عدة يستمع الى علمائها، ومن هنا وهناك حصل كثيرا من المعارف في تفسير القرآن الكريم والعلم بالحديث النبوي رواية ودراية، واستطاع بالتعمق في دراسة الحديث أن ينمو بملكته النقدية في تمييز درجات الحديث من ناحية الصحة لينفي عن السنة الشريفة مادخل فيها من الوضع حتى ولو كان حسن الهدف، لأن ذلك يفتح الباب الى مدخولات كثيرة تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست من سنته، لأن سنته صلى الله عليه وسلم متكاملة لايضيف الوضع اليها جديدا، وهي كذلك واضحة المقاصد والأهداف لتكوين الانسان المستقيم على الجادة.

والعلم بالقرآن والحديث ولغة العرب وادابها هو أساس لتكوين الفقيه عند ابن عبد البر القرطبي، والفقه هو العلم بالتشريع وفهمه. وقد درج العلماء على تأكيد أن القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان للتشريع، لايمكن أخذ الأحكام الا منهما، وهما أساس القياس للنشاط الانساني الذي لم يرد فيه حكم من كتاب او سنة، فهما بذلك أصل العلم وجذوره العميقة الضاربة في أعماق العقل المسلم، وفهم القرآن والسنة يتطلب العلم بلغة العرب ومفاهيم ألفاظها وتراكيبها في الشعر والنثر على السواء، ولذلك فإن ابن عبد البر القرطبي يضع العلم بالعربية ضلعا أساسيا في مثلث العلم حيث القرآن والسنة ضلعاه الآخران . فالقرآن كتاب العربية الأول، والحديث شارح له، ومن هنا كان لزوم العربية لفهمها لزوما ضروريا، وكثير من المفسرين يكشفون ثروة الألفاظ القرآنية بما يحفظون من كلام العرب.

وابن عبد البر القرطبي من العلماء الموسوعيين الذين ضربوا بسهم وافر في اتجاهات علمية متعددة، وله آثار علمية في التفسير والحديث والفقه والأدب وتاريخ الرجال والأنساب، وقد أحب كثيرا شخصية مالك بن أنس فقيه المدينة الذي كانت ترجع اليه الفتوى في عهده، ويتحرج الفقهاء من الافتاء وهو بين ظهرانيهم، ومن هنا جاء المثل الذي يتداوله العلماء : «لايفتى ومالك في المدينة» اشارة الى كبار العلماء عند طلب الفتوى. وله في ذلك مصنفات من اشهرها : الكافي في الفقه المالكي، والتمهيد لما في الموطأ من الأسانيد .. وكتابه هذا الثاني يعتبر مرجعا ممتازا لتحقيق رواية الحديث نظرا لأن كتاب الموطأ للامام مالك يقسم الحديث الشريف طبقا لأبواب الفقه الاسلامي، فهو كتاب في الفقه يعتمد على الحديث، وابن عبد البر بكتابه عن الموطأ يعطي لقارىء الموطأ ثقة بالكتاب وصدق مادته العلمية . لكن أشهر كتبه على الاطلاق هو كتابه «جامع بيان العلم».

وهذا الكتاب يكشف عن الفكر التربوي الضروري للكبار والصغار معا، ومن علماء التربية من يعتبرون أن طريقة التدريس أساس في علم التربية، وهي كذلك، ومن أجل هذا جعل لها ابن عبد البر حظا موفورا في كتابه، لكنه يبني ثقة المتعلم في المعلم على احاطة الثاني بالعلوم والمعارف التي تخدم العلم والتربية معا، فهو لابد أن يكون عالما بمنهجه وعلى دراية وافية بدقائق المعارف التي يحتويها المنهج وما يتصل بها من علوم أخرى، فاذا عرض العالم لمسألة في الفقه ينبغي أن يتحقق لديه الالمام بآراء أغلب الفقهاء فيها إن لم يكن كلهم، مع مقارنة بين هذه الآراء وترجيح مايراه واجبا على مايراه راجحا، وتقديم مايراه راجحا على مايراه مرجوحا. واذا عرض العالم لمسألة في اللغة كان كثير الاستشهاد عليها مما يكشف سعة اطلاعه وفهمه لما يقوم بتعليمه، وثقة المتعلمين بالمعلمين تقوم على هذه الاحاطة مما يفتح الباب أمامهم للاستقصاء.

في رسم المنهج يفرق ابن عبد البر القرطبي بين علم الكفاية والعلم الغزير، فعلم الكفاية هو الذي يلبي حاجة محدودة للناس، وعالم الكفاية من الأفضل له أن يحيط بما يقيم شخصيته الثقافية، ليفيد بها عددا محدودا من الناس، ولاحاجة به الى الاحاطة بالآراء المختلفة في الأمر الواحد، أما الذي يتصدى للمجالس العلمية فلابد له من العلم الغزير في الفن الواحد، فهو اذا كان فقيها فمن الضروري أن يتعلم في مدرسة الحجاز حيث العلم بالسنة النبوية الشريفة ومدرسته، كذلك لابد له من الاحاطة بمدرسة الفقه بالعراق حيث الرأي وخدمة السنة بالعقل، وينبغي لصاحب العلم الغزير أن ينشط للاطلاع والاستماع الى صاحب كل رأي جديد وفهم جديد للنصوص الشرعية. ويشترط ابن عبد البر في صاحب العلم الغزير اذا كان فقيها أن ييسر على الناس أمور معاملاتهم وعلاقاتهم وارتباطها بالشريعة، ذلك لأن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه، وهذا يجعل الناس أكثر ارتباطا بشرع الله، ويجعل تطور الحياة في علاقاتها وصناعتها أكثر قبولا لشريعة الله وهو الى ذلك يبين للناس حيوية الشريعة وأنها ليست نظاما متغلقا وجامدا، وانما هي تتسع للتطور الاجتماعي، والحكم في ذلك الكتاب والسنة، وفهم الفقهاء للنصوص، وأقوال الصحابة الذين أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابن عبد البر بذلك يضع المنهج الذي تتحرك به الحياة ولاتتوقف.

وصدق العالم الغزير هو الذي يجعل الناس يقتدون به ويشيرون اليه كلما دعت الحاجة والضرورة، ومن أبرز علامات صدق العلماء عند ابن عبد البر أن يطبقوا علمهم على أنفسهم أولا، فالعالم الذي يشرح للناس عباداتهم لابد أن يكون عالما عابدا، اذ لايسوغ منه أن يختلف فعله عن قوله، وهو أمر انكره القرآن على المؤمنين حيث يقول تعالى : «يا أيها الذين امنوا لم تقولون مالاتفعلون، كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون» ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتخلق بأخلاق القرآن الذي ينزل عليه ويعلمه صحابته رضوان الله عليهم، فتروى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن خلقه القرآن، وأنه كان قرآنا يمشي على الأرض . وهذا مبدأ عقلي في فهم الشخصية العامة فضلا عن أن تكون شخصية اسلامية . وقد نبه الشاعر قديما الى ذلك حيث قال :

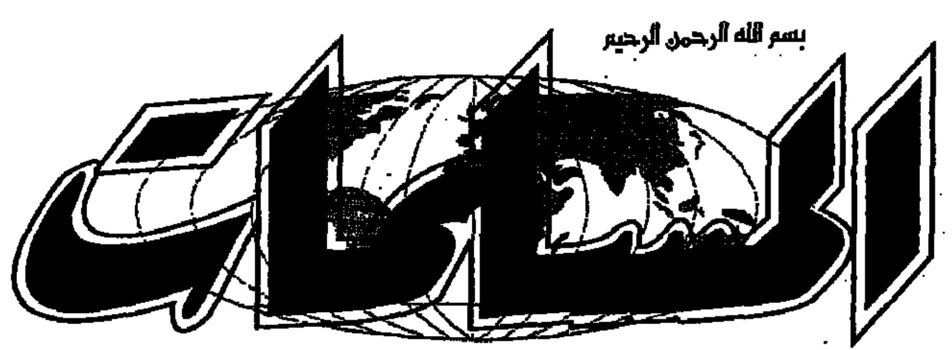
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ...
عار عليك اذا فعلت عظيم

والصدق في العلماء أمانة يجب الوفاء بها، لأنه ترجمان للمصداقية، فلاتفقد أقواله معانيها عند الناس، فينتفعون بعلمه وعمله معا. وهذا مبدأ في التربية عظيم، لأنه يساعد على تنشئة جيل من العلماء الصادقين علما وعملا.

إخلاص ابن عبد البر القرطبي يدور مع العلوم بعامة، ويعطي الحديث النبوي مزيدا من الاهتمام في هذا الاخلاص، فالقرآن الكريم نص مكتوب محفوظ بقدرة الله تعالى . أما الحديث الشريف فقد تعرض لحملات ظالمة، فدخل فيه ما ليس منه وإن كان بعضه يتفق مع الحديث في هدفه لكن ذلك يفتح الطريق أمام أهل التزييف على شرع الله . ومن أجل قطع الطريق على هؤلاء المزيفين يوصي ابن عبد البر كل محدث بالا يروى كل مايسمع، وانما يضعه قبل روايته للناس في ميزان النقد الشديد، فيدرس سند الحديث أولا ورجال هذا السند من ناحية الصدق والاتصال وسلامة الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم هل يتفق نص الحديث مع منطق القرآن أم لا ؟ وقد ضرب علماء مصطلح الحديث بسهام وافرة في تعليم نقد الحديث، وبهذا امكن بيان الصحيح وكشف الزائف . وهذا المنهج في تربية المحدث مطلوب في تربية العالم المتخصص في أي علم من العلوم، ولكل علم قواعد نقدية فيه تربي في العالم الأمانة العلمية في النقل عن الآخرين وترتيب النتائج الصحيحة على الأقوال الصحيحة. والأندلس مثل أقطار اسلامية متعددة دبت فيها الفتن والمؤامرات ضد الاسلام بتفريق أبنائه ولعب التدخل الخارجي دورا بغيضا في فك عقد الأمة الاسلامية، فلما دبت الفتن في الأندلس وأصابته في عمقه كان ابن عبد البر حريصا على أن يتجنب هذه الفتن ملتمسا المناطق الهادئة فيه. فلما دبت الرياح المترية عليه في أواخر القرن الرابع الهجري سافر الى المناطق الغربية في الأندلس والتقى علماءها وجلس في مساجدها يعلم الناس، فاذا كانت الأطماع السياسية وحب السلطة تفرق بين الناس، فإن العلم يجب أن يحبب الناس في البقية الباقية من التعاون على البر والتقوى، ومكث ابن عبد البر عدة سنوات غربي الأندلس. ثم انتقل الى شرقيها وقابل العلماء الذين وفدوا الى هذه المناطق من المشرق العربي، وأخذ عنهم علما كثيرا كان يبلغه لتلاميذه في حلقات المساجد، ولم يمنعه ضعف قوته من ممارسة رسالته في تعليم الناس، فقد ظل يباشر هذه الرسالة ويؤديها حتى بلغت سنه الخامسة والتسعين، ثم استراح الى مرقده الأخير في مدينة شاطبة . رضي الله عنه وأرضاه.■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونية 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني.. في العيادة القرآنية

إعدام.. بذخيرة الطلاق!

راتب الزوجة.. والوجه الخفى

كلمة واحدة تهدد اقدم مؤسسة شراكة عبر التاريخ البشري بالانهيار..

فالطلاق، بات غولا يهدد مجتمعاتنا. دونما حلول عملية توقف هذا المد الخطير.

المشكلة تحتاج الى معالجة واقعية بعيدة عن التقليدية في التناول فالظاهرة تتجاوز الحدود الجغرافية وتتنصل من العادات والتقاليد المتوارثة.

هناك خلل ما أصاب العلاقة الأسرية، ضحاياه بيوت هادئة واطفال صغار، كتب عليهم ان يدفعوا ثمن أخطاء غيرهم، مستسلمين امام الاتهامات المتبادلة.

ويظل المتهم الأكبر «المجتمع» موصوما بالانحياز الى صف الرجل، صاحب القرار الوحيد.

«المسلمات» تطرح هذه الظاهرة على بساط البحث والتمحيص.. تعددت الآراء، وتباينت المواقف. لكن الجميع متفق على وجود المشكلة.. وهذا نصف الحل. وفي السطور التالية نبحث معا عن النصف الآخر:

تحقيق:
خالد الحسين وساهر السليمان
القصيم

☐ لايمكن حصر الأسباب جملة واحدة.. فلكل حالة ظروفها ومبرراتها لكننا نقدم نماذج تعبر عن الاسباب الشائعة المؤدية للطلاق. فاحيانا تقودنا أحلامنا الخيالية الى تجربة من الصدمة والدموع.. ويبدو ان «م.ع.ج» من الرياض، كانت بطلة قصة من هذا النوع.. فهي تقول: خدعتني أحلامي، كنت أنظر الى زوج المستقبل بمواصفات خاصة.. فتى وسيم يلفت الأنظار، ويتمتع بعقل متفتح وشخصية مبهرة. أتذكر اني نقشت كل ظلال هذه الصورة في أعماقي.. وأحميها من عسف الاقدار وخيبة الأمل. كنت قوية في الصد والرد.. طالما لم تتحقق مواصفات فارس أحلامي. وكانت خسارتي الكبرى التي لتتكرها الآن.. صدي لشاب متين من عائلة مشهود لها بالاستقامة. ولم أجد به عيبا، ومع ذلك رفضته بحجة انه متدين. ولم البث ان تحقق حلمي سريعا، كأن الله عزوجل أراد ان أعيش مرارة سوء الاختيار.. وجاء فارس أحلامي كما تصورته وكما هو مرسوم في مخيلتي.. ناسية اومتناسية السؤال عن دينه واستقامته.. تزوجنا وعشنا لحظات جميلة.. ويوما بعد آخر بدأت اعرف حقيقته. كان يتلون كالأفعى، وانقلب انسانا آخر معدوم الضمير والانسانية.. صدمتني الحقيقة المرة، وطلبت الطلاق، وحصلت عليه بعد ان أخذ مني كل ما أملك.

وليست الأحلام هنا هي المتهم الوحيد.. فتدخل الوالدين والآخرين في الحياة الأسرية أصبح متفشياً في ظل اعتماد الأزواج على معونة ومساعدة ذويهم.. «م.ف.ح» من القصيم يصرخ بصوت مبحوح: أمي هي السبب!.. فبعد زواجي لم تسمح لي بأن أستقل في بيت يضمني أنا وزوجتي.. عشت مع أهلي في البيت الكبير. ودائما ما كانت الخلافات تدب بين امي وزوجتي.. انها قصة صراع على مملكة البيت وفرض النفوذ والانفراد بالقرارات.. عندها ارغمتني امي على تطليقها، وللأسف.. بعد ان انجبت لي بنتا بريئة.

زواج البنكوت!

قديما قالوا .. إذا دخل الطمع من الباب، هرب الحب من الشباك.. بهذه العبارة بررت «م.ص.م» سبب طلاقها. وقالت: تزوجت من رجل متوسط الحال، وكنت اعمل موظفة لأعول براتبي اسرتي المحتاجة لهذا الدخل. كنا قد اتفقنا على مساعدتي لأهلي بعد الزواج. لم يمانع في عملي، وكنت سعيدة انه وافق على ذلك.

وبمرور الوقت تبدل موقفه. طالب ان يكون الراتب له وحده دون أهلي.. فرفضت. وكان رفضي بداية لحياة زوجية متكدرة لا يمر يومي الا على مضض.

كنت اتحمل تلك الحياة من أجل ان احافظ على بيت طبيعي لاولادي.. لكنه استغل كل ذلك، ووضعني امام الامر الواقع.. اما ان اسلمه راتبي كاملا، واما ان يطلقني.. فاخترت الطلاق.

ونفس القصة عاشها «ن.ط.ق» من الرياض فهو يقول أن زوجته كانت تحمل مؤهلا عاليا، وتعمل مدرسة بدخل جيد، وانا مؤهلي متواضع ودخلي محدود، ودائما تعيرني بغطرسة عن تفاوت مستوانا العلمي والوظيفي.. وزاد الامر حتى تطاولت علي بألفاظ جارحة، فكان لابد لي ان انهي هذه العلاقة.. وطلقتها.

ويقول «س.خ.ع» طلقتها لانني أحسست بأنها عبء علي في حياتي حيث إنها كثيرة الطلبات . ودائما ما تطلب مني المستحيل، وتقارن وضعنا المعيشي بوضع أخواتها وبعض قريباتها، وهذا أمر كنت ارفضه وبشده. فليس الانسان من يختار رزقه. ولانها رفضت لن تعيش معي على هذا الاساس فضلت الطلاق، ليعيش كل منا بطريقته الخاصة.

ولعل اغرب الحكايات ما قصه «ج.ن.هـ» وهو رجل في عقده السادس من العمر، وعلى محياه خطت آثار سنينه الطوال.. والعجيب في قصته انه رائد في عدد مرات طلاقه. فقد جرب الطلاق سبع مرات حسب ما يتذكر!.. وعندما سألناه هل هذا موقف من النساء، ام وراءه أسباب سبعة.. أجاب: «المرأة اما أن تكون لك أو عليك. فالتي لك استمسك بها وعض عليها بالنواجذ!، والأخرى عليك، لا تقربها وتخلص منها، فالخلاص منها أنفع لك وأبقى لسعادتك!». وهذه الحكمة .. او سمها ما شئت تلخص «ربما» كل الحكاية!!

وتتناثر الأسئلة.. هل قصور البعض وتخبطه مبررا لاستمرار حق الطلاق في يد الرجل.. وهل يدعو الأمر الى تدخل سريع وعاجل لمنع إيقاعه مستقبلا دونما رضا الزوجة.

أصوات أخرى تطالب بفقه جديد لمسألة الطلاق، يتماشى مع تطورات أسبابه لدرجة انه اصبح اول الحلول بدلا من آخرها..

د. عبدالله بن محمد الجمعة استاذ الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم يبين موقف الإسلام من هذا الموضوع بقوله:

الأصل في الطلاق أنه حق للزوج لأن الإسلام أعطاه هذا الحق «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء»، والحكمة في ذلك أنه لو جعل بيد الزوجين فقد لا يتفقان عليه، ولو جعل بيد الزوجة لأدى ذلك إلى مفسدة لأن المرأة في الغالب شديدة التأثر سريعة الانفعال، ولو اشترط رضا الزوجة في إيقاع الطلاق لحصل للزوج الضرر لأن الزوج قد يكره الزوجة أو أنها لا تعفه أو أن بها عيوبا أو عليها مآخذ في عفتها والحالة هذه قد لا ترضى الزوجة بالطلاق فيحصل الضرر على الزوج، ومن المسائل العارضة، هل للزوجة الحق بطلب الطلاق لأي سبب من الأسباب؟

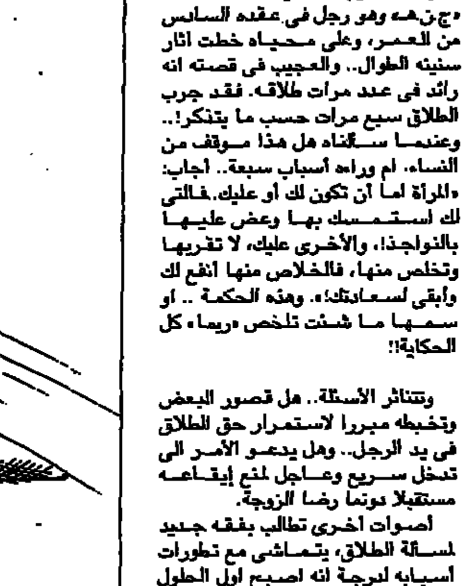
يجيب د. الجمعة بأن المرأة لا يجوز لها أن تطلب الطلاق من زوجها إذا لم يكن هناك سبب يوجب ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة»، ومع هذا لم يهمل الشارع حق المرأة في فسخ الحياة الزوجية إذا رغبت في ذلك، وإذا وجد ما يدعو إلى ذلك كبغض الزوج، فجعل لها الشارع أن تفتدي نفسها وذلك برد ما دفعه الزوج لها من مهر وهو ما يسمى «الخلع» أي أن المرأة تخلع نفسها من زوجها «فإن خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله».

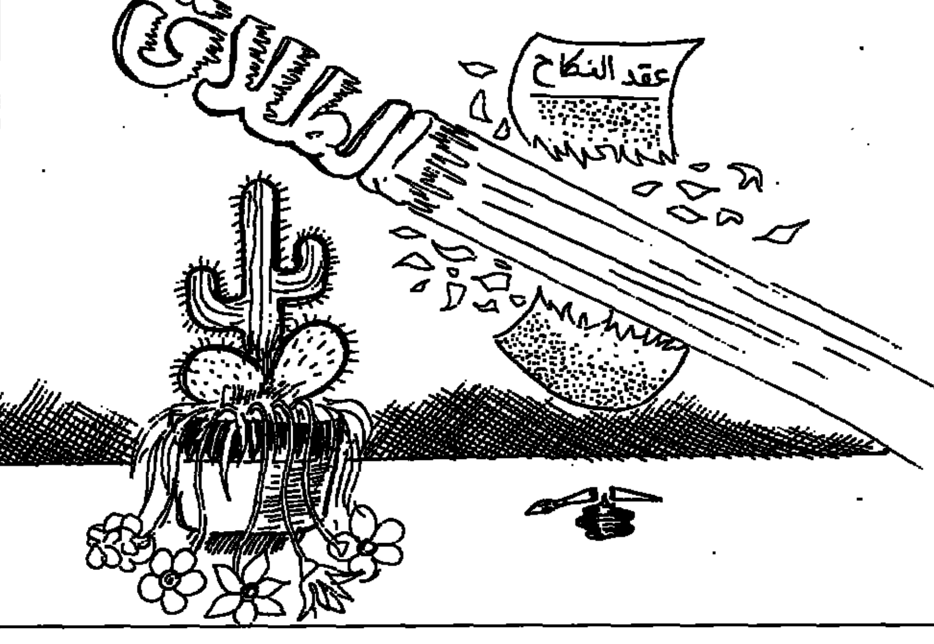
كما جعل لها الشارع أن ترفع امرها إلى القاضي ليطلقها من زوجها إذا ما انحرف والحق بها ما يوجب للتفريق وأوجب الشارع على القاضي أن يجيبها إلى طلبها إذا أثبتت لديه ما تدعيه.

ويعلق أستاذ الفقه على ما يسمى «بطلاق تحت الاختيار» فيقول: إن الدين الإسلامي من محاسنه انه جعل الطلاق ثلاثا والسنة فيها أن تكون مفرقة لا دفعة واحدة لأجل اعطاء الزوج تجربة العيش بدون هذه الزوجة فإذا طلق الزوج طلقة واحدة وفارق زوجته فقد يندم على ما فعل ويحب إرجاع زوجته فجعل الشارع هذه العدة فرصة لاختبار حاله، فله إرجاع زوجته ما دامت في العدة بلا عقد ولا مهر، وكذلك بعد الخروج من العدة لهما جميعا حرية الرجوع، ولكن بعقد ومهر جديدين، وكذلك يستطيع الزوج تدارك الأمر إذا أوقع الطلقة الثانية فله إرجاعها ما دامت في العدة بلا عقد ولا مهر وإن خرجت من العدة فلهما الرجوع إذا رغبا بمهر وعقد.

ففي هذا الطلاق فرصة للزوج للتأمل وتجربة العيش بدون هذه الزوجة جميع مدة العدة.

وفي هذا التشريع الحكيم النظر الثاقب والرحمة للمطلقة.





المطلقات.. ضحايا القلق والحرج

طلاق شرعي

ويحدد د. عبد الحليم العبد اللطيف استاذ القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم موقف الإسلام من الطلاق بقوله: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» فهذه وجهة نظر الإسلام بوجه عام فالمسلم لا يلجأ إلى الطلاق إلا بعد نفاد جميع الطرق الممكنة للحيلولة دون وقوعه.

فالطلاق في نظر الإسلام محصور ومقيد بحالات معينة لا سبيل إلى العبث في استخدامه.

والطلاق الإسلامي لا يكون إلا علاجا أخيرا، لعله لا يجدي معها سواه، ولابد من العقل والتعقل في استخدامه فلا يرسل دفعة واحدة، ففي السنة طلقة أولى وثانية وثالثة، فالأولى محك وتجربة، والثانية تجربة أخرى، وقد تكون أقسى وهي امتحان أخير وقد يكون عسيرا، فإن طابت الحياة بعد ذلك وحصل التلاقي والائتلاف، وإلا فالطلقة الثالثة دليل على فساد أصيل في حياة الزوجية لا تصلح معه حياة. ولابد من الفراق لعدم الوفاق لتمضي الزوجة إلى حياة أخرى ولقاء آخر وكذلك الزوج «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته»، يستأنف كل منهما حياة رضية راضية لا عنت ولا مشقة فيها ولا إيذاء، «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون». وهكذا كان موقف الإسلام من الطلاق موقف جد لا عبث، موقف علاج لحالة لا يرجى معها الشفاء: وهذه قاعدة عامة في الإسلام في تنزيل الأحكام عند ظهور الحاجة إليها.

ويصف الدكتور العبد اللطيف نظرة الإسلام للطلاق بأنها نظرة واقعية كلها رحمة واهتمام بأمر الزوجية، رسم الاسلام طريقا قويما ومنهجا عادلا لأمر عظيم وخطير، ألا وهو الطلاق، وفصل الأحكام بدقة وأمر بتقوى الله في تنفيذه «واتقوا الله ربكم»، «وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه».

إن الأصل في رباط الزوجية الاستقرار والاستمرار وسكن البيوت، والإسلام بتوثيقه لرباط الزوجية لا يقصمه لأول وهلة، «وعاشروهن بالمعروف»، وإذا تجاوز الأمر حده، فليس الطلاق اول الأبواب في نظر الإسلام، بل لابد من محاولة يقوم بها مصلحون آخرون، وعمل صالح يقوم به الخيرون «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما».

وإذا لم تجد هذه المحاولة، وهذه الوساطة فالحياة الزوجية، والحالة هذه متعثرة ، وينهي الإسلام العلاقة على كره، فإن أبغض الحلال إلى الله الطلاق. كما أن الإسلام رسم طريقا للطلاق، حيث يكون على طهر لم يمسها فيه، وفي هذا ما يؤجل فصم العقد وتهدأ ثائرة الغضب. وهكذا رفع الإسلام شأن المرأة بخلاف ما كانت عليه الجاهلية قديما وحديثا. فلا تود ولا تهان، بل تكرم وتصان، فهو دين رفيع عال متين سامق سابق.

أما عن التربية القرآنية في هذا المجال، فيصفها د. العبد اللطيف بأنها عادلة وصائبة، وتواجه مثل هذا الحالات مواجهة عملية موضوعية واقعية «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا»، فهو دائما يفتح باب الأمل والرجاء، فقد يكون الخير كله كامنا وراء التريث وعدم العجلة ومعاجلة الحالات التي تنشأ بين الزوجين بعقل وتبصر، «واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة».. فالصلة بين الزوجين تقوم بالمعروف وتنتهي بالمعروف «ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» لذا نجد القرآن يركز كثيرا في هذا وغيره على هذا الضابط، ضابط التقوى والخوف من الله، ضابط الشعور الحي والضمير اليقظ هذه هي التربية القرآنية، المثلى لكل من الزوجين لدوام الصلة والمودة وسكن البيوت.

ولقد عالج الإسلام حالات الخلاف التي تنشأ بين الزوجين علاجا حكيما متشددا هينا لينا، فليس هناك رابط ولا ضابط سوى التقوى ومراقبة الله والخوف منه ثم التنعم المفيد «ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن» كلام كامل شامل لا يحصره عد ولا يحيط به نظام سوى مراقبة الله وهي لمسات حية، موحية مؤثرة.

مراحل للعلاج!

وعن تساؤلنا عن العلاج المسبق من قبل الإسلام قبل الوصول إلى مرحلة الطلاق، أجاب د. العبد اللطيف بأن العلاج يتلخص في : حسن أختيار الزوجة حسب المواصفات الشرعية، والاهتمام البالغ بذلك والاهتمام التام بتربية الزوجة إسلاميا حال الاقتران بها.

كما ينبغي البحث الجيد عن الزوجة الملتزمة إسلاميا، ذات الدين والخلق القويم، مع الحرص التام على أن تكون من بيت يتسم بالدين والخلق والمروءة والتربية الصحيحة ذات الأصول الكريمة، وأيضا حسن التعامل بين الزوجين، والرفق واللطف وغض الطرف عن بعض المعايب والمثالب إن وجدت ، والتي هي من صفات البشر، وعدم البحث الدقيق والتقصي الكثير بين الزوجين.

ويضيف أن هذه من أهم المراحل والوسائل التي تعد حائلا ومانعا بعد مشيئة الله من الفراق بين الزوجين، ومن أقوى الدواعي بعد توفيق الله إلى الوفاق والمحبة والصفاء.

الطلاق قرار ثنائي

الكاتب عبدالرحمن بن صالح العليان مدير عام التعليم بمنطقة عنيزة سابقا يرى أن قصة الطلاق غالبا ما تقف وراءها بعض الاسباب الداعية إليه فإما أن تكون مالية بحيث يكون للمرأة دخل مجز ويريد الرجل الاستيلاء عليه، أو انصراف الرجل عن المنزل وعدم أدائه الحقوق الزوجية كاملة، أو أخلاقية بحيث تلحظ الزوجة سلوكا معينا لا تستطيع معه الاستمرار.

ولربما كان لتدخل الأهل من الطرفين في أمور الزوجين الخاصة وهذا ما يدعو إلى وجود فجوة قد تنتهي بالطلاق .

وأكد على ضرورة استقلالية الزوجين بالرأي وتحديد المصير، فلا يدعان لأي جهة فرصة تحديد مصيرهما، أو التدخل في شؤونهما.

فبالتأكيد انهما يملكان قرار الاستمرار أو عدمه، فإن تبين أن الظروف متكالبة ضدهما ولايجدي معهما أي وسيلة للإصلاح وتقريب وجهات النظر، فبالتالي يقرران «الطلاق» وليس في ظني أن أحدا سيملك قدرة اقناعهما، ذلك أن الزوجين اعلم من غيرهما بحياتهما الخاصة وليس لأحد سوى النصح والتوجيه والذي ينطلق من حب الخير لهما.

لذا فإني أوجه نصيحتي إلى كل زوجين لم يكتب لهما التوفيق والنجاح في حياتهما الزوجية أن يعتصما بحرية القرار وألا يدعا أي فرصة للتدخل من أي جهة كانت، وأن تكون قراراتهما ثنائية نابعة من العزم واليقين. ■

عين الحسود !!

☐ يصف الشيخ عبد العزيز بن صالح العقل عضو الدعوة بالقصيم والمدرس بقسم القرآن بكلية الشريعة وأصول الدين الطلاق بأنه يعد مشكلة هذا العصر بحق فكم جر على المجتمع من ويلات ونكبات.

ويضيف: من تأمل بتبصر واقعنا المعاصر وتأمل العصور قبله في هذه البلاد الطيبة يجد الفرق الشاسع، فقد أدركنا زمنا يندر وجود الطلاق وقد لا تعد في المائة حالة طلاق واحدة، ثم لو قدر وجود حالة طلاق فغالبا ما تكون من المرأة، أما في عصرنا الحاضر فقد أصبح الطلاق غولا يهدد المجتمعات وينذر بشر قادم إذا لم تتلاف أسبابه ومسبباته. ويتحدث عن أسباب الطلاق قائلا:

من الأسباب التي لمسناها لكثرة الطلاق في عصرنا الحاضر، الإجرام الأخلاقي فالذين استرسلوا في الفواحش يندر توفيقهم في النكاح الشرعي، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي، ما مفاده أن صاحب الفاحشة تتجه رغبته ومحبته إلى الحرام، وقد يكون ذلك نوعا من أنواع عقوبة الله أو لربما كان لفناء البعض شهوته في الحرام سببا للطلاق، بحيث يكون قبل الزواج غارقا بين ضرام الشهوات المحرمة وبعد الزواج يكون أداؤه للمعاشرة الجنسية ضعيفا وبالتالي تتولد المشاكل بين الزوجين والتي بدورها قد تؤدي إلى الطلاق.. وأذكر في هذا الجانب أن فتاة كانت تسألني عن حال زوجها الذي لا يعير اهتماما لمعاشرتها الجنسية على الرغم من مضي ثلاثة أشهر على زواجهما، تستفهم إن كان بالامكان إيقاع الطلاق.

أيضا لانطلاق البعض مع المناظر الفاتنة من أنواع الصور الماجنة دور في هذه القضية، فإذا رأى أنواعا من الجمال المغري ورأى زوجته دون من رأى ربما زهد فيها واحتقرها وحاول التخلص منها بأي شكل وضعف الأوراد الشرعية أو عدمها عند البعض من الأسباب، فالزواج لا شك أنه موضع غبطة لكل رجل وامرأة فربما تعلقت نفسيا في هذا الزواج فيصاب أحد الزوجين بمرض نفسي فتسوء علاقتهما فيقع الطلاق. ومن الأسباب أن الكثير من الشباب يبادر وليه بتزويجه قبل أن يكون لديه الوازع الحقيقي للزواج طمعا في حفظه ولا شك أن الزواج من أكبر أسباب الحفظ لكن إذا لم يكن هناك وازع ودافع قوي لدى الشباب فلا يتبقى الاستعجال .

ويعلق على هذا الموضوع الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند المستشار الشرعي وعضو مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي فيقول: الطلاق في الإسلام شرع للخروج من مشكلة مستحكمة بين الزوج والزوجة بلغا معها نهايتها خشيا ألا يقيما حدود الله، يوقعه الزوج وهو في سعة من أمره وهود، من عقله وفكره إذا عجز عن إصلاح حاله مع زوجته.

ولكن بعض الناس في زمننا هذا اتخذوه وسيلة تهديد وتأديب جهلا منهم وتجاوزا لأحكام شرع الله، وتساهلوا في إيقاعه لأتفه الأسباب ثم يندمون سريعا ويطلبون الرجعة وقد لا تحصل، وعلاجه في رأيي العمل بدين الله وعدم التعجل في التلفظ به واحترام الزواج وتقدير الزوجة وعدم اللعب بها وبمستقبلها وتوعية الشباب من الجنسين حين الزواج بمغبة الطلاق وسوء عاقبته.

وحول سؤال عن نظرة بعض الفئات للمطلقة بنظرة دونية وعلى أنها تحمل على جبينها بصمة الفشل ويحتقرونها ولا يدعون إلى الزواج منها... ذكر الشيخ المسند أن كثيرا من المطلقات أفضل بكثير من غير المطلقات ورسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا ونساؤه جميعا ما عدا عائشة، إما مطلقات وإما أرامل.

ثم وجه نصيحة لمن هم حديثو العهد بالزواج بأن يستمعا إلى الحقيقة قبل زواجهما، وأن لا ينساقا مع الخيال أو ما يجري في التمثيليات أو يحكى في القصص، لأنهما سيواجهان واقعا ويدركان أن الزواج مسؤولية يتحمل كل واحد منهما جزءا منها. ■

إمام وخطيب المسجد الحرام..

السبب.. فقدان قوامة الرجال

☐ لخص إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ سعود الشريم أسباب مشكلة تنامي حالات الطلاق في المجتمعات الإسلامية بأنه يعود إلى مصادر مريضة قلبت مفاهيم العشرة وأفسدت الحياة الزوجية. متهما وسائل الإعلام بشتى صوره بأنه مشارك في نشر هذه المفهومات الخاطئة.

وأشار إلى أن كثرة الحساد والواشين ساعدت في تنامي الشعور بالبغض والانقسام بين الازواج..

وخلص إلى أن للحياة الزوجية اصولا وحقوقا على الطرفين. وقال الشيخ الشريم:

يحكي واقع كثير من الناس اليوم صورا شتى من اللامبالاة بقيم الألفاظ ودلالات الكلام وثمراته.

الطلاق كلمة لا ينازع أحد في جدواها وحاجة الزوجين إليها حينما يتعذر العيش تحت ظل واحد وإذا بلغ النفور بينهما مبلغا يصعب معه التودد فالواجب أن يتفرقا بالمعروف والإحسان كما اجتماعا بهذا القصد.

«وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما».

إن الله عز وجل لم يخلق الزوجين بطباع واحدة، والزوجان اللذان يظنان أنهما مخلوق واحد يعيشان في أوهام، إن النسيم لا يهب داخل البيت على الدوام فقد يتعكر الجو وقد تثور الزوابع وإن ارتقاب الراحة الكاملة نوع من الوهم، ومن العقل توطين النفس على قبول بعض المضايقات «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر».

لقد كثر الطلاق اليوم، لما فقدت قوامة الرجل في بعض المجتمعات إبان غفلة وتقهقر عن مصدر التلقي من كتاب وسنة، وركن فئام من الناس إلى مصادر مريضة قلبت مفهومات العشرة وأفسدت الحياة الزوجية وتولى كبر تلك المفاهيم الإعلام بشتى صوره، من خلال مشاهدات متكررة تقعد فيها مفاهيم خاطئة ومبادئ مقلوبة في العشرة الزوجية.

الحياة الزوجية حياة اجتماعية ولابد لكل اجتماع من رئيس يرجع إليه عند الاختلاف في الرأي والرغبة والرجل أحق بالرياسة لأنه أعلم بالمصلحة وأقدر على التنفيذ لما أودع الله فيه من ذلك، وإن ما تتلقنه المرأة من الأجواء المحيطة بها على منازعة الرجل قوامته لمن الانحراف الصرف والضلال المبين.

وإن قوامة الرجل في بيته لا تعني منحه حق الاستبداد والقهر فعقد الزوجية ليس عقدا استرقاق ولا عقد ارتفاق لجسد المرأة إنه أزكى من ذلك وأجل، وكل من الزوجين بشر له عقل يتفكر به وقلب يحب به ويكره فوجب الحق للمرأة حتى مع قوامة الرجل «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» كما أن قوامة الرجل لا تعني استغناءه عن زوجه فالله عز وجل يقول: «هن لباس لكم وانتم لباس لهن».

لقد كثر الطلاق اليوم لما صار المطلق أحد رجلين: إما رجل أهمل سلطته وأهمل عاطفته، فكان في بيته سيدا ولكنه لم يذق طعم المحبة والسعادة، ولا عرف الصفاء والهناء، وإما رجل تبع عاطفته فأطاعها وأهمل سلطته فأضاعها فعاش في داره عبدا رقيقا.

لقد كثر الطلاق اليوم لما كثر الحسدة والواشون فصيروا أسباب المودة والوئام عملا للتباغض والانقسام ولربما كان لأهل الزوجين مواقف ظاهرة بدت سببا مباشرا في كثير من الخلافات فقد يتدخل الأب وقد تتدخل الأم أو الأخ أو الأخت فيحار الزوج من يقدم والديه اللذين عرفاه وليدا وربياه صغيرا أم زوجه التي هجرت أهلها وفارقت عشها من اجله.

إن أحدنا لتمر عليه فترات لا يرضى فيها عن نفسه ولكنه يتحملها ويتعلل بما يحضر من المعاذير وإذا كان الأمر كذلك فليكن هذا هو الشأن بين الزوجين، يلتمس كل منهما لقرينه معاذير، فإن المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب الزلات ولابد من غض الطرف عن الهفوات والزلات حتى تستقيم العشرة.

ولا شيء يخفف أثقال الحياة وأوزار المتاعب عن كاهل الزوجين كمثل أحدهما للآخر، ولا شيء يعزي الإنسان عن مصابه في نفسه وغيره مثل المرأة للرجل والرجل للمرأة فيشعر المصاب منهما بأن له نفسا أخرى تمده بالقوة وتشاطره مصيبته. ■

اتهام نسائي: الرجل يجعله أول الحلول!

☐ د. جواهر بنت عبد الله الريدي رئيسة جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية بالقصيم أدلت برأيها في هذه القضية فقالت: لقد شرع الطلاق في حالات معينة وذلك تيسيرا للعباد. فلو لم يشرع الطلاق في تلك الحالات لامتلأ المجتمع بالفساد وعمته المشاكل والاضطرابات الأخلاقية، فهو بمثابة طوق نجاة لمن يعانون من مشكلات زوجية لا توجد لها حلول، وهو وسيلة من وسائل تحقيق الاستقرار المجتمعي لا هدمه. وهذا إذا تم في الاطار الصحيح الذي وضعه الله عز وجل ونسبة الطلاق في كثير من المجتمعات أصبحت كبيرة جدا، وللأسف الشديد ان نسبة كبيرة من حالات الطلاق لا يستندون فيه الى أسباب قوية تدفعهم الى ذلك، وإنما اكثره لأسباب الملل وحب التغيير والتخلي بشكل أو بآخر عن تحمل المسؤولية.

وعن معالجة هذه القضية ترى د. جواهر الريدي أن هذا الدور يجب أن تسهم به وسائل الإعلام وجميع الجهات الاجتماعية لتصحيح المفاهيم الخاطئة من خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات.

نظرة المجتمع للمطلقة

ثم تستأنف... وإذا تطرقنا لكلمة «مطلقة» فإننا نجد وللأسف الشديد أن كثيرا من المجتمعات يقفون منها موقف القلق والتوتر، وينظرون إليها نظرات الريبة في حين لو تأملنا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لألفينا أن جميع نسائه مطلقات أو أرامل ما عدا عائشة، وبعده أصحابه ومن سار على نهجه تزوجوا الأرامل والمطلقات، بل حتى ذوات العاهات وذلك رفعا لمعنوياتهن ومحاولة تعويضهن وتحصينهن.

فالمتأمل في واقعنا اليوم يجد الصدود عن زواج المطلقة والإعراض عن ذلك وبشدة بحجة انها لم تطلق إلا لخلل عارض فيها أو لنقص ظاهر يعتريها، في حين أن بعضهن قد وقعن في بوتقة الصهر والاستذلال من قبل أزواجهن.

فكيف ينظر المجتمع إلى امرأة مطلقة متدينة طلبت الطلاق من زوجها لانه يحثها على التبرج والسفور وخلع مبادئ الحياء والفضائل لا شك أن قيمتها كزوجة مثالية لن تنقص بطلاقها بل والحالة هذه تعد زوجة مثالية وأما صالحة تكل إليها حفظ أولادك وأنت مطمئن البال.

وتكتفي د. ليلى صالح البسام وكيلة الدراسات العليا بكلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض ، بشرح وجهة نظرها حول هذا الموضوع بقوله: إن الله حلل الطلاق وجعله أبغض الحلال مما يدل على أن استخدامه يجب أن يكون آخر الحلول للمشاكل الزوجية أو عدم الانسجام بين الزوجين أو غير ذلك من الأسباب التي تجعل الاستمرار في العلاقة بين شخصين مستحيلة، ويصبح الطلاق فرجا في بعض الأحيان وفرصة للبدء بحياة سعيدة مستقرة مما يجعله أفضل من الاستمرار في زواج فاشل أو الانفصال مع استمرار وجود الرابطة الزوجية، كما يحدث في الأديان التي تحرم الطلاق. وما يجب الانتباه إليه هو عدم النظر إلى المرأة المطلقة كامرأة فاشلة وإعطائها الفرصة مرة أخرى وعدم إلقاء المسؤولية كاملة عليها وخاصة أن نظرة المجتمع إلى الرجل المطلق ليست بالقسوة نفسها.

سألنا د. منيرة الغصون رئيسة قسم التربية وعلم النفس بكلية التربية والأقسام الأدبية بالرياض عن مرئياتها حول الطلاق وأهم أسبابه فذكرت بأن بعض الزيجات تفقد الشروط اللازمة لاستمرارها أو قد يقع أحد الزوجين تحت تأثير الضغوط التي قد تحدث في الحياة الزوجية نتيجة لبعض الظروف الطارئة، أو قد ينحرف أحدهما، أو قد يسيء أحدهما إلى الآخر فيقع الطلاق.

آثار سلبية

وتواصل د. منيرة الغصون الحديث عن هذه القضية واصفة إياها بأن لها آثارا سلبية قد تؤدي إلى الضغط المستمر والتوتر والقلق.

وربما يصعب على المطلقة البدء في حياة زوجية أخرى ناجحة إلا بعد إعادة التكيف النفسي وإزالة بعض المعوقات المعنوية، ويختلف الأفراد في تفعيلهم للطلاق وذلك لأن الزوجة السعيدة قد تشعر بالصدمة العنيفة نتيجة للطلاق أما الزوجة الشقية والتي عانت الكثير من زواجها فقد تشعر بالراحة بعد الطلاق. والمطلق أوالمطلقة قد يواجهان أزمة جديدة في محاولة بناء أسلوب جديد ويرتبط ذلك بالمجتمع الذي يعيشان فيه فالنظرات نحوهما في كثير من الأحيان قد تكون سالبة، وقد تطغى على سلوكهما العزلة والانطواء والخوف من العلاقات الاجتماعية بأنواعها.

وغالبا ما نجد المطلقة تتحمل مسؤولية رعاية أطفالها متجنبة البحث عن حقوقهم المالية خوفا من فقدانهم وذلك بمطالبة والدهم بهم، وبذلك تنهك نفسيا وجسديا في سبيل المحافظة على أولادها ورعايتهم رعاية جيدة حتى لا تتعرض للنقد من قبل الزوج أو أهله أو الآخرين.

ونعرف أن المطلقة في البيئة السعودية يجب أن تكون تحت رعاية محرم لها يتولى رعايتها وقضاء أمورها، وفي هذا نوع من الإحراج والضيق والقلق لإحساسها بالعبء الملقى على الآخرين بسببها مما يزيد من حالة الضغوط النفسية لديها، ويشعرها بالقلق والاكتئاب خاصة إذا كان لديها أطفال يحتاجون إلى رعاية. ■

المسلمات
السنة الثالثة عشرة - العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 - 6 يونيه 1997

بعض الزوجات يثرن هذه المشكلة:

زوجي يقارنني بهؤلاء!

عمان-«المسلمات»

□ تبرج المرأة يؤدي إلى مشاكل إجتماعية كثيرة، تؤثر على سعادة الأزواج وعلى الاستقرار الأسري.

تبدأ المشاكل بالمقارنة التي قد يبديها الزوج، عندما يرى امرأة كاشفة أجنبية عنها، وبالتالي ينعكس ذلك على سعادته مع زوجته، وسعادتها ايضا.

هذا التحقيق يكشف انواعا أخرى من التبرج الذي يطل في كل لحظة.. وكيف تعاني الزوجات منه..

فتيات التليفزيون.. مشكلة الكثير من الزوجات.. هل لانهن ـ الزوجات ـ لا يستطعن مجاراة هؤلاء الفتيات في مستوى صرفهم على جمالهن، أم لأن هؤلاء الفتيات أجمل منهن واكثر أناقة؟

تعترض «بسمة» بشدة على هذا التفسير وتعلل الأمر قائلة: صحيح أن هؤلاء الفتيات يشكلن مشكلة كبيرة للزوجات، حيث ينظر الزوج إلى إحداهن، ويبدأ في مقارنتها بزوجته، ويتمنى أن تكون لديه زوجة بهذا الجمال وبهذه الأناقة، ولكنه يجهل ويتناسى امورا كثيرة.. فهو مثلا يجهل أن هذه الفتاة لا تصفف شعرها بنفسها، بل تصففه لها خبيرة في هذا المجال، وهذا بالطبع يكلف نقودا.. ويجهل أن هذه الفتاة ـ لكي تكون بهذه الأناقة ـ فإنها تضطر إلى شراء الملابس الكثيرة، والتي قد تكون غالية الثمن في معظمها، وهو يجهل أيضا أنها لا تأتي إلى التليفزيون بهذا المظهر، إلا وهي مرتاحة بينما الزوجة تتعب طوال النهار ما بين الطبخ والغسل وترتيب المنزل، لكي يأتي الرجل فيجده مكانا جميلا ومرتبا ونظيفا.. بالطبع انا لا أعني هنا أن تهمل الزوجة نفسها كليا، ولكن مع كل هذا العمل يتعذر عليها الظهور بمظهر فتاة التليفزيون بل تكتفي بمظهر بسيط وأنيق ونظيف.

وتقول «لينا»: على الزوجة أن تظهر لزوجها جمالها وأناقتها، كلما سنحت لها الفرصة، وذلك لكي لا يعقد المقارنات بينها وبين غيرها، وعليها أن تحاول ترتيب وقتها ما أمكنها ذلك، هذا بالطبع مستحيل في بعض الأوقات، ولكن لتظهر له أنها ليست أقل من غيرها لو أتيحت لها الفرصة للاهتمام بجمالها، وعلى الرجل أن يفهم أن زوجته، وإن أهملت مظهرها في بعض الأحيان، فإن ذلك يكون لأجله ولأجل أولاده، لأن أول اهتمامات المرأة في حياتها هو جمالها، ولكنها من أجل زوجها وأولادها تضع هذه الأهمية ثاني الأولويات، وتضعه وأولاده في قائمة أولوياتها وعليه أن يدرك أنها تعطيه ما هو أهم من الجمال، فهي تعطيه من تعبها وكدها، وإلا فليصرف عليها وليحضر لها الطباخين والخدم والمربيات، بحيث لا تضطر ابدا إلى العمل، ثم ليلومها بعد ذلك إن رآها يوما غير أنيقة أو غير مرتبة.

وتواجه «فادية» هذه المشكلة مع زوجها فهي تقول: نختلف كثيرا أنا وزوجي بخصوص هذا الأمر، فهو لا يراعي مشاعري، ويبدي إعجابه بالفتيات أمامي، رغم أنني متأكدة أنني أجمل كثيرا من الكثير ممن يبدي إعجابه بهن، وكلما فعل ذلك لا بد أن تنشب مشكلة بيني وبينه. والمشكلة انه أحيانا يبدي إعجابه بهن بحضور الأقارب أو الأصدقاء، فأشعر بالإحراج الشديد، كما أن هذا الأمر يجعلني أشعر أمام نفسي وأمام الناس أنني قبيحة، فلماذا لا يهتم هو بنفسه أيضا، لماذا يأتي المنزل ليخلع ملابسه ويجلس بالبيجاما.. يريد الراحة؟.. ألا يفكر أنني أيضا أتعب في المنزل وأريد الراحة؟.. ولماذا لا يكون مفتول العضلات كالرجال الذين نراهم في التليفزيون؟ ولكنه لا يفكر بأن هذا سيكلفه جهدا ووقتا ونقودا ليس مستعدا لهم؟ فلماذا يطلب مني الأمر ذاته؟!■

النظر خطره عظيم.. فينبغي الحذر منه

□ سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ المفتي العام للسعودية ـ عن حكم مشاهدة النساء المتبرجات في التليفزيون، فقال سماحته:

لا يجوز مشاهدة النساء العاريات أو شبه العاريات أو السافرات، وكذلك الرجال الذين قد كشفوا عن افخاذهم لا في التلفاز، ولا في الفيديو أو السينما، ولا في غيرها، بل يجب غض البصر والإعراض عن النظر؛ لأن هذا فتنة، ومن أسباب فساد القلوب وانحرافها عن الهدى لقول الله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن». وفي الحديث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «النظر سهم من سهام إبليس». فالنظر خطره عظيم فينبغي الحذر منه، وأن يصون الإنسان نفسه عن ذلك، وإنما يرى من التلفاز وغيره ما فيه مصلحة كمشاهدة الندوات الدينية، أو العلمية، أو الصناعية، أو غيرها مما ينفع المشاهد، أما كونه يشاهد أشياء محرمة فلا يجوز■

أسرى الآخرين!

مطلقات يحاصرهن أنفسهن «بالخوف» وأخريات يفضلن الزواج الفاشل!

الرياض-رجاء أبوصالح

□ البعض تغريه المظاهر الإجتماعية، فيسقط في الديون، ليظهر بمظهر لا يناسب دخله!

وبعض النسوة يرضى بالمعاناة في زواج فاشل، أغلقت أمامه جميع قنوات الحل، ولم يبق إلا الحل الأخير، وهو التسريح بإحسان ولكنهن يبقين مع المعاناة.. والألم.. والشجار المستمر.. وأحيانا اللا زواج واللا طلاق، خوفا من نظرة الآخرين للمطلقة!

وهناك من تخجل من طفلها المعاق.. أو من وضع زوجها الوظيفي.. أو من حالة أسرتها!

هؤلاء يقفون أسرى للآخرين، فتضطرب قراراتهم، وتختلط أوراق حياتهم، ويعيشون فصولا طويلة من المعاناة والقلق والاكتئاب!..

تقول أم خالد: أكثر مشاكلنا تأتي خوفا من كلام الناس، مثلا جئت إلى المشغل ليس لحاجتي إلى خياطة الملابس، وإنما خوفا من أن يقال عني بخيلة لا تشتري، أو فقيرة لا تستطيع، أو متأخرة لا تساير الأزياء الحديثة، ولولم أحسب لكلام الناس، ما رأيت ملابسي وقد ملأت خزانات كثيرة لا أعرف كيف أتخلص منها!!

أم محمد تؤكد هذا الكلام بقولها: إنني أغير أثاث بيتي كلما أصبح زيه قديما، وزوجي يغير سيارته كل خمس سنوات إرضاء للناس، فمن يعيش بين الناس يجب أن يحسب حسابا لهم!

تتحدى أم تركي أن يكون هناك من لا يفعل ذلك في كل خطوة يخطوها، فلولا كلام الناس لما رأيت هذه المسابقات في المظاهر الإجتماعية في الخطبة، وغلاء المهور، وحفلات الزواج المجنونة بالبذخ والترف، والسفر إلى الخارج بعد العرس والاستراحات التي يستدين بعض الناس تكاليفها!

خسرت نقودي!

وتتحسر أم خالد على النقود التي خسرتها على زواج ابنها حتى ترضي المظاهر، فزوجها وابنها دخلهم محدود، وكل خطوة كانت من أجل الناس.

وتضيف: «خرجنا من العرس غارقين في الديون، ورجع الناس إلى بيوتهم مسرورين، ورجعنا نحسب كم سنة علينا أن نوفر من طعامنا وشرابنا وفاء للديون، ولم يمد أحد يده لمساعدتنا. استفدنا كثيرا من هذا الخطأ، ودفعنا ثمن التجربة غاليا»!

وتعترف أم حسان بأنها امتنعت عن تزويج أبنائها الستة، أكبرهم في الثلاثين وأصغرهم في الثانية والعشرين، لأن العادات عندهم تكلف كثيرا، فالخطبة تحتاج لذبائح، وهدية لكل شخص، وكذلك يحتاج عقد القران والزواج، وأولادها دخلهم بسيط ولم تجد من العائلات من تتنازل عن بعض هذه الأعراف والتقاليد!

أما مناهل ـ طالبة جامعية ـ فتقول: كنت أحب أن أكون معلمة، ولكني دخلت قسم العلاج الطبيعي حتى يقال عني طبيبة وأكون متميزة، وهذا جعلني أنهي السنة في سنتين، لكنني أجد ذلك سهلا أمام احترام الناس وتقديرهم لي عند استلام العمل في المستشفى!

توفي أبو فواز وكان له مكانة مرموقة في المجتمع، وتقول ارملته إنها فوجئت بديونه التي أخذت كل ما تركه من مال.. «أجيد الخياطة لكني لا أستطيع أن أعمل خياطة، لأن هذا لا يناسب مركزنا الإجتماعي، وأبحث عن وظيفة بشهاداتي المتوسطة خشية كلام الناس لأنهم لا ينظرون إلى الخياطة نظرتهم إلى الموظفة»!

وتقسم شيخة التي تعمل مدرسة أن زميلتها تعمل معها في المدرسة أمها كمستخدمة لمدة عشر سنوات ولا أحد يعرف حتى علمنا صدفة من إحدى الأمهات فثارت وغضبت وأنكرت، ثم أصيبت بحالة عصبية، وطلبت نقلها إلى مدرسة أخرى!

وتتعجب أم ناصر من زوج أختها الذي سجن بسبب دين عليه، إذ منع أولاده من زيارته خوفا من أن يراهم أحد، كما أن زوجته المدرسة رفضت زيارته، ومنعت أولادها من ذلك، وأشاعوا بين الناس أنه مسافر في أعمال تجارية، لأن الناس لا ترحمهم ولا تقدر ظروف الآخرين ولا تصدق إلا ما تريد تصديقه.

تكتم طلاقها

هالة ـ مطلقة ولها ابنة عمرها اربع سنوات ـ تعيش لوحدها بعد موت والديها، ولا أحد يعرف ذلك، وتعيش في رعب خشية أن يعرف أحد حقيقة أنها مطلقة، وقد تألمت كثيرا عندما علمت احداهن أنها مطلقة، وأقسمت عليها أن تكتم ذلك!

أم بنان تقول: أنا شخصيا لا أنظر إلى كلام الناس، وكذلك أسرتي، لأننا لن نستطيع إرضاءهم فلماذا نخسر أموالنا من أجلهم؟..

زوجة الدكتور الجامعي ـ أم علي ـ تقول: زوجت بناتي وأبنائي كلهم في منزلنا، ولم نحسب لمركزنا الإجتماعي، لأن من راقب الناس مات هما.

وترفض أم يوسف أن تجامل الناس حتى ولو كانوا أهلها على حسابها، فزوجها دخله بسيط وأهلها أغنياء. وتضيف: أرفض أن أقلد أهلي في ملابسهم ومظاهرهم الإجتماعية في الزواج والولادة والسفر والولائم، وأعيش بما يناسب دخلنا.

وتقول أخرى: سيناقش زوجي الدكتوراه بعد بضعة أشهر ومع ذلك يعمل في مهنة بسيطة ولكنها تدر عليه ربحا معقولا وكل زملائه ينصحونه بترك هذه المهنة، ولكنه لا يستجيب لذلك، أنا لا أشجعه على ترك عمله.

وتقول رؤى أنها عندما رأت أنها لا تستطيع أن تستمر في زواجها أكثر من أربعة أشهر صممت على الطلاق رغم رفض أهلها، ولم تستمع لتبريراتهم بالخوف من كلام الناس، فلا أحد سيقدم لها مساعدة لكي تتخلص من العناء الذي تواجهه لو استمرت في زواجها بسبب الخلافات المستمرة التي عجزا عن حلها، وانتهت بطريق مسدود.

وترفض العروس رغدة أن يكون للناس أثر على حياتها واختياراتها.. «تزوجت مساعد مهندس، ولكني لم أخجل أمام صديقاتي وقريباتي وأدعي شهادة أعلى من شهادته، فلماذا أكذب أو أخجل مادمت راضية به».

وتحكي أم ثنيان ـ تجربتها قائلة: طفلي معاق، وأهلي يخجلون منه نصحتني صديقاتي بعدم اظهاره أمام الناس خوفا على مستقبل اخواته في الزواج، لكني لم أسمع كلامهم، لأن هذا الأمر من الله، ثم من يضمن أن لا يصاب بعاهة في أية لحظة، أو يبقى سليما إلى آخر عمره!

هيا عبدالعزيز ـ مدرسة الاجتماع تؤكد أن من يحسب حسابا شديدا للناس في كل خطوة يخطوها لدرجة تأثير ذلك على قراراته وجوانب حياته، شخصية ضعيفة مهلهلة، ويعاني من القلق والاضطراب.

وتضيف: إنه عندما يصل الخوف إلى تدمير حياتنا، يجب أن لا نسمع ما يقولون لأن ارضاءهم غاية لا تدرك■

ممارسات خاطئة تعرض الأم والجنين للخطر

امتنعي عن هذه العقاقير لتحافظي على طفلك

الأم المدخنة.. جنينها ينمو بطيئا

القاهرة-مفيدة شديد

منذ الليلة الاولى للزفاف تتمنى كل انثى أن يتمم الله فرحتها، وأن يحقق لها حلم الأمومة.

ولكن هل فكرت بعد أن يتحقق الأمل كيف تجعلين هذه الأشهر التسعة تمر بسلام وطمأنينة لك ولجنينك؟

فهذه الفترة تكون فيها الحامل اكثر حساسية تجاه كثير من الأمور، واكثر عرضة لمتاعب قد تؤثر على الجنين، فإما أن يجهض، أو يولد مشوها نتيجة للمفاهيم والممارسات الخاطئة التي تعرض الأم والجنين للخطر اثناء فترة الحمل.

د. أحمد التاجي ـ أستاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة الأزهر ـ يضع لكل أم روشتة للحفاظ على نفسها وجنينها خلال الأشهر التسعة حتى لا تلد طفلا مشوها.

يقول: إن أكثر أشهر الحمل خطورة وتأثيرا على الجنين هي الثلاثة الأولى والثلاثة الأخيرة، وأن التشوهات والعيوب الخلقية في الجنين تحدث في هذه الفترة، وإن كان معظمها يحدث في الأشهر الأولى من الحمل، لأنه في هذه الفترة يبدأ تكوين الخلايا وأعضاء الجسم، أما في باقي أشهر الحمل فتبدأ هذه الأعضاء في النمو، والتشوهات التي تتم في هذه الفترة تشوهات تختلف في درجة خطورتها ورؤيتها بالعين المجردة، أو تكون كامنة داخل أعضاء الجسم مثل التشوهات الخلقية في القلب أو الكلى، وأحيانا يتم الاجهاض من شدة هذه التشوهات، أو يولد الطفل بتشوهات خارجية مثل الشفة الأرنبية، أو تقوس في القدمين، أو أصابع زائدة في اليد، أو القدم، أو أطراف مبتورة إلى غير ذلك من تشوهات بدرجات مختلفة بعضها يمكن علاجه.

ويضيف أن بعض هذه التشوهات يرجع إلى أسباب وراثية بنقل الكروموزومات حاملة الصفات المرضية، أو بحدوث خلل في هذه الكروموزومات بالزيادة أو النقصان. والبعض الآخر يرجع إلى تعرض الأم أثناء فترة الحمل لفحوصات بالأشعة، خاصة على منطقة البطن والحوض، هذا إلى جانب أسباب خاصة بالسائل الامينوسي المحيط بالجنين. فأي خلل في كمية هذا السائل بالنقصان أو الزيادة، يصيب الجنين بتشوهات الكلى أو استسقاء الرأس أو بتر جزء من أطراف الجنين.

وأكثر أسباب التشوهات تكون ناتجة عن إصابة الأم ببعض الأمراض سواء قبل الحمل أو أثناءه، وأكثرها خطورة على الجنين الحصبة الألماني، وارتفاع ضغط الدم، والسكر، والنزيف، وتسمم الحمل، وأمراض القلب.

ويوضح أن معظم الحوامل لا يواظبن على زيارة الطبيب المباشرة والمتابعة خلال فترة الحمل، إلا عند حدوث مضاعفات مرضية، وهذا يعتبر خطأ فادحا، لأنه بالمتابعة والكشف مع وجود أجهزة طبية متقدمة يمكن الكشف المبكر عن الأمراض التي قد تصيب الأم والجنين، فيجب على الحامل زيارة الطبيب مرة كل شهر خلال الأشهر السبعة الأولى، ثم مرة كل أسبوعين خلال الشهر الثامن، ثم مرة أسبوعيا حتى موعد الولادة، ومن خلال هذا الكشف يمكن التعرف على الحالات التي تحتاج إلى رعاية خاصة كمرض القلب والسكر، فمن المعروف أن الحمل يزيد الجهد على القلب، وعدم اتباع الإرشادات الطبية يؤدي إلى هبوط حاد في القلب، كما أن المرأة قد تكون مصابة بأحد أمراض القلب دون أن تدري لعدم ظهور أعراض المرض عليها، ويبدأ في الظهور مع الحمل. ومريضة القلب ليست ممنوعة من الحمل منعا باتا، ولكن ينبغي أن تكون تحت رقابة ملاصقة مع الطبيب المباشر للحمل، وكذلك طبيب القلب، أثناء فترة الحمل وأهم مرحلة اثناء الولادة، وغالبا ماتكون ولادة طبيعية في أغلب الحالات، ولكن قد يكون للطبيب رأي في عدد مرات الحمل، والفترة المناسبة بين كل حمل وآخر، وكذلك بعض المحاذير في الطعام وأسلوب الحياة اثناء فترة الحمل.

ويحذر د. التاجي من تسمم الحمل، ويقول: إنه أكثر الأمراض خطورة وتسببا في وفاة الحامل أو إجهاض الجنين، وإذا قدر الله له الاستمرار فقد يكون معرضا للتشوه.

وأعراض تسمم الحمل تتمثل في حدوث تشنجات تصيب الحامل، يعقبها غيبوبة في الأشهر الأخيرة للحمل، وتتميز بارتفاع ضغط الدم، وتورم الساقين والجسم، نتيجة لاختزان زائد للماء بخلايا الجسم ويصاحب ذلك نزول زلال في البول ونسبة الإصابة بتسمم الحمل تزداد في المستويات للعيشية البسيطة، وبعض النساء معرضات اكثر من غيرهن للإصابة بهذا المرض، لذا يجب أن تخضع للمباشرة المستمرة مع طبيب أمراض النساء، لمتابعتها بدقة عن طريق الوزن وقياس الضغط والتحليل المستمر للبول حتى يتم التشخيص للبكر، مع مراقبة حملها الأول ومدى الإصابة بالمرض في أسرتها. وعادة يصيب تسمم الحمل النساء في حملهن الأول، ولا يصيب الحمل الثاني، وإذا حدث فيكون باعراض محققة. كما أن تسمم الحمل مرتبط بالسمنة والبدانة، فكلما زادت البدانة كان هناك إستعداد للإصابة بالمرض.

وعن مرض السكر ينصح الدكتور احمد التاجي بعدم تناول اي عقاقير عن طريق الفم نهائيا خلال فترة الحمل، ويقدر الاستطاعة قبل الحمل. وهو يتطلب رعاية خاصة لتنظيم السكر بالغذاء أو الانسولين، وتحديد ميعاد للولادة المبكرة ببضعة أسابيع.

كما ينصح الحامل إذا ما تعرضت لنزيف أثناء الحمل بالتوجه فورا للطبيب، لاستخدام الموجات فوق الصوتية للاطمئنان على الجنين. ويتم تحديد العلاج فيها لخطورة الحالة وعمر الحمل، فإذا كان النزيف في الأسابيع الأولى وبسيطا، فليس له اي خطورة على الجنين. أما النزيف في الأشهر الوسطى فإنه يؤثر على الجنين.

أما عن التورم والزلال فيقول: إنه غالبا مايكون ناتجا عن ارتفاع ضغط الدم، نتيجة لانقباض الأوعية الدموية، ويزيد في الساقين بسبب زيادة وزن الجنين، وغالبا مايحدث في الشهرين الأخيرين من الحمل. أما إذا زادت نسبة الزلال والضغط فيجب أن تتبع المريضة إرشادات الطبيب بكل دقة منعا لاية مضاعفات.

ويؤكد د. التاجي أن من أسباب التشوهات التي تصيب الجنين حدوث الحمل في سن متأخرة وكذلك الحمل المتكرر الذي يمثل خطرا داهما على صحة الام والجنين. وتصل الخطورة ذروتها إذا ماحدث الحمل بعد سن الأربعين. حيث تزداد نسبة التشوهات في الجنين، والسبب في ذلك يرجع إلى أن المرأة تولد وبالبيضة جميع البييضات التي تستخدمها طوال فترة الحياة قابلة للإخصاب، وعدد هذه البييضات يتراوح بين نصف مليون ومليون بييضة، بينما عدد الدورات الحيضية في حياة المرأة لايزيد على 500، وفي كل دورة تنضج بييضة واحدة أو اثنتان على الأكثر والذي ينمو هو البييضات الصالحة للإخصاب، ونسبة كبيرة من البييضات ما بين 20٪ إلى 30٪ بها صفات غير صالحة وغير طبيعية، وهي التي تنمو بعد سن الأربعين. أما البييضات التي تحمل كروموزومات صالحة للنمو والإخصاب فتخرج بين سن 18 إلى 32 عاما.

ومن أسباب التشوهات التي تصيب الجنين نتيجة للحمل المتأخر أيضا هو ماتتعرض له المرأة من إصابة بالأمراض في سن الأربعين، كما تتعسر الولادة كلما تقدمت السن بالحامل، نتيجة لضعف أربطة الحوض وارتخاء العضلات، مما يساعد على الأوضاع الخاطئة للجنين في الرحم، فيؤثر على الانقباضات الرحمية المطلوبة للوضع.

وعن تناول العقاقير أثناء الحمل. وماذا لو أصيبت المرأة بمرض يستلزم أخذ دواء فماذا تفعل؟.. يجيب د. أحمد التاجي بأن أي دواء تأخذه الحامل يصل للجنين عن طريق المشيمة، ويتوقف أثر هذا الدواء على حامليه وقت تناول الدواء، فهو له أثر سيء في الأشهر الثلاثة الأولى.

وعن العقاقير الممنوعة نهائيا «الكورتيزون»، فتناوله في الأشهر الاولى، وأيا كانت جرعته، يصيب قلب الجنين بالتشوه وانشقاق سقف الحلق. ويفضل استبداله إذا ما كانت هناك ضرورة ملحة لعقار خلاصة الغدة النخامية للنشطة للغدة الكرظية. كما تمتنع الحامل عن تناول أدوية السعال، خاصة تلك التي تحتوي على اليود، وأيضا أدوية السلفاديازين لأنها ترفع من مستوى ملونات الصفراء، وتؤثر على حيوية المخ وكرات الدم، والمصابة بالسكر تمتنع تماما أثناء الحمل عن تناول أي عقاقير عن طريق الفم، والأفضل أن تمتنع الحامل عن تناول أي دواء أثناء الحمل، مهما ثبت علميا ومعمليا عدم تأثيره على الجنين.

أما الاسبرين والنوفالجين والمضادات الحيوية فهي تعرض الجنين لمخاطر عديدة، وتكون السبب الرئيسي لولادة طفل مشوه، لما تحتويه من أثر مباشر على الخلايا العصبية للجنين، خاصة إذا تم تناولها في الأسابيع الأولى من الحمل وإذا تم تناولها في الأسابيع الأخيرة للحمل، فهي تؤثر على كفاءة القلب وحدوث نزيف داخلي في أغشية مخ الجنين، كذلك تناول الأسبرين قبل الولادة مباشرة يمنع تكون مادة البروستاجلاندين النشطة لانقباض الرحم ويقتضي الأمر إجراء جراحة قيصرية.

ويفضل الامتناع عن تناول أي عقاقير حتى بعد الولادة، إلا تلك التي يصفها الطبيب، لأنها تصل للطفل عن طريق لبن الأم اثناء الرضاع.

ويحذر د. التاجي من تناول الخضار والفاكهة الطازجة إلا بعد غسلها جيدا، والتأكد من خلوها من أي مبيدات كيماوية، والبعد عن الأطعمة التي يدخلها أي نوع من الهرمونات، مع تجنب الأطعمة المحفوظة أو المستوردة من مناطق معروف بها تلوث وتجنب مخالطة المرضى بالأنفلونزا أو أي أمراض أخرى. وإذا ما تأخرت الدورة عن موعدها فعلى المرأة الامتناع عن تناول أي عقار مهما كان الأمر لاحتمال حدوث الحمل، وبمجرد التحقق من الحمل يجب اتباع مايصفه الطبيب من عقار خاص بعلاج الحامل إذا ما كانت مصابة بأي مرض، والمواظبة على الفيتامينات التي لها تأثير مباشر على نمو الجنين سليما، وأيضا لسلامة الأم مثل الكالسيوم الذي يؤدي نقصه إلى الكساح عند الطفل أو تأخر نمو أسنانه بعد الولادة، كذلك الأملاح والفيتامينات كلها بوجه عام، يجب أن يتم تناولها تحت إرشاد الطبيب المباشر لعملية الحمل والولادة.

ويطرح د. التاجي بعض هذه المعتقدات الخاطئة، مثل أن زيادة الفيتامينات تزيد من حجم الجنين وتعسر الولادة، وهذا قول غير صحيح ومهما تناولت المرأة من طعام متكامل، فهي بحاجة إلى بعض الفيتامينات، بشرط أن يحددها الطبيب مع عدد الجرعات مثل الحديد والكالسيوم، وقد أثبتت التجارب أن الفيتامينات لاتزيد من وزن الجنين، بل إن نقصها خاصة الحديد يؤدي إلى إصابة الحامل بالأنيميا التي قد تؤدي إلى الإجهاض، وتعسر الولادة وتضعف نمو الجنين.

ومن الممارسات الخاطئة استخدام بعض الحوامل منشطات الرحم للإسراع بالولادة، خاصة تلك التي تتم بالمنزل، وقد يؤدي هذا إلى إنفجار الرحم، وإصابة الأم بنزيف حاد، كما أن استخدام هذه النوعية من العقاقير دون دراية بالطريقة الصحيحة لاستخدامها، يؤدي لمنع وصول الدم إلى المشيمة، ويتسبب في وفاة الجنين، لذا فأي ولادة تتم بالمنزل يجب ألا يستخدم فيها أي عقاقير منشطة للرحم، وعلى أن تتم الولادة خلال 8 إلى 12 ساعة من بداية الام الوضع، ويجب أن تنقل الحامل إلى المستشفى عند حدوث نزيف، أو أي شعور بأن هناك خطأ ما في وضع الجنين.

ومن المفاهيم الخاطئة أن من تلد بجراحة قيصرية في أول حمل، فستلد بولادة قيصرية في كل مرة لأن إجراء الجراحة القيصرية يتم لسببين، إما أن هناك ضيقا في الحوض، وهنا يجب أن تلد الحامل كل مرة عن طريق الجراحة القيصرية، وإما أن هناك أوضاعا غير طبيعية للجنين أو نزيفا قبل الولادة، أو أي أسباب أخرى غير دائمة، وفي هذه الحالة لا يشترط أن تلد الحامل بجراحة قيصرية في كل مرة، بل إن الطبيب لا يلجأ إلى الجراحة القيصرية، إلا بعد أن يتيقن تماما من صعوبة الولادة الطبيعية، وخطرها على الأم والجنين، وفي بعض الأحيان تصر الأم على الولادة الطبيعية، وهذا يؤدي إلى حدوث إجهاد شديد للأم والجنين، ويتم إخراج المولود في حالة سيئة قد تؤدي إلى وفاته.

وعن الاعتقاد بأن الاستحمام ممنوع قبل الولادة، يقول د. التاجي: إنه على العكس تماما، فيمكن للحامل الاستحمام حتى الدقيقة الأخيرة من الحمل، وليس هناك أي خوف فلا ضرر على الاطلاق، ولكن يجب الاحتراس حتى لا تتزلق قدمها أثناء الاستحمام.

وفي النهاية يؤكد د. أحمد القاضي ـ أستاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة الأزهر ـ أن الحمل ليس مرضا، وأن ما يحدث من بعض المتاعب، يرجع إلى التغيرات الفسيولوجية التي يمر بها جسم المرأة، وهي تعتبر نعمة من الله سبحانه وتعالى، لأن تحافظ على نمو الجنين نموا سليما، وعلى صحة الأم، ومعظم حالات التشوهات والعيوب الخلقية تمكن الوقاية منها عن طريق مباشرة ومتابعة الحامل مع طبيبها المشرف على الولادة منذ بداية الحمل.

ويجب أن تراعي الحامل أن زيادة الوزن في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وفي الثلاثة التالية مسموح له بالزيادة من كيلو إلى اربعة، وفي الثلاثة الأخيرة مسموح له بالزيادة من 5 الى 6 كيلو، فتصبح الزيادة في الوزن المسموح به للحامل طوال فترة الحمل من 9 إلى 11 كيلو.

ومن الحقائق الطبية الثابتة أن الجنين الذي يولد لأم معتادة على التدخين يكون أقل وزنا من الجنين الذي يولد لأم غير مدخنة.

فالحامل التي تدخن تستنشق أول أكسيد الكربون، فتكون النتيجة وصول كمية أقل من الأوكسجين للجنين، كما أن النيكوتين الذي يصل للجنين عبر المشيمة يؤثر على سرعة ضربات قلب الجنين، وكذلك على الأوعية الدموية المشيمة والرحم، فيتسبب في ضيق هذه الأوعية مما يعطل نمو الجنين.

ويؤثر التغيير الفسيولوجي الناتج عن تغير الهرمونات اثناء الحمل على الحالة النفسية للحامل، وتكون المرأة في هذه المرحلة أكثر حساسية من أي وقت آخر، وتتأثر بسرعة سواء بالفرح والضحك أو الحزن والبكاء، وقد تتعصب وتثور لأتفه الأسباب. وقد تصاب بنوبات من الاكتئاب والقلق خاصة إذا كانت تواجه تجربة الحمل لأول مرة.

والتغلب على هذه المشكلة سهل جدا إذا ما فكرت أن كل ذلك ضريبة بسيطة لتحقيق الحلم الذي تمنته وهو حلم الامومة، وأنها ليست مريضة وتتعامل مع الحمل ببساطة وبدون خوف■

برنامج أمريكي ضد عمل المرأة في الشرطة

واشنطن-عمار بكار

□ بثت إحدى أشهر المحطات الإذاعية الأمريكية برنامجا عن سلبيات عمل المرأة في جهاز الشرطة والاستخبارات الفيدرالية (FBI) الأمريكي.

أدار البرنامج الغريب من نوعه، في دولة مثل أمريكا، يركز قانونها وثقافتها على المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة بالمنظور الغربي، أحد قادة الاستخبارات الفيدرالية السابقين، وتحدث فيه رجال الشرطة عن استيائهم من عمل المرأة كشرطية في أمريكا.

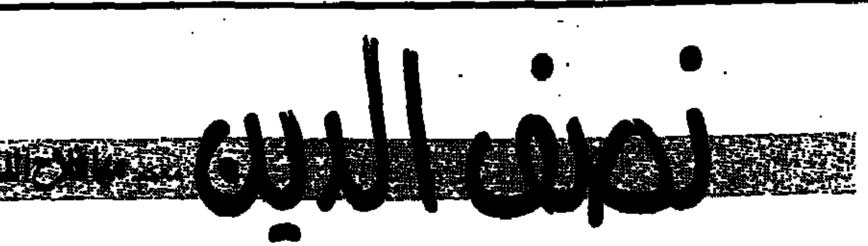
وقال مدير البرنامج: إن الـ (FBI) لم يوظفوا أي نساء مطلقا حتى واجهتهم مشكلة أن الكثير من الحالات التي حاولوا فيها القبض على نساء متهمات، سرعان ما يقمن بتقطيع ملابسهن والادعاء بأنهن تعرضن لمحاولة اغتصاب من رجل الشرطة، ولذا صدر قرار بتوظيف كوادر نسائية في الجهاز. إلا أن هذا وقف في طريقه أنهم لم يجدوا كوادر نسائية بنفس المؤهلات الأكاديمية العالية والمواصفات الجسدية، والقدرة على التصويب بالمهارة الفائقة المعروفة عن رجال الاستخبارات الفيدرالية الأمريكية، إلى أن صدر قرار بتخفيض هذه المواصفات المتقدمات للوظائف. فمثلا بدلا من أن الشرطي الرجل عليه أن يصيب 90٪ من طلقات النار في اختبار التصويب، تم تخفيض هذا المعدل إلى 40٪ بالنسبة للنساء، وهكذا أمكن إيجاد بعض الشرطيات، إلا أنهن بمهارات أقل بكثير.

وبدأ البرنامج بتذمر أحد رجال الشرطة من أن المجرمين الذين ينقلون المحكمة تحت حماية شرطيات، كثيرا ما يستطيعون الهرب، وأن الشرطي المرافق للشرطيات يتعرض في كثير من الأحيان للاعتداء أو إطلاق الرصاص، دون أن تتمكن من تغطيته من الخلف أو إصابة المجرم قبل هربه. وقالت زوجات لرجال شرطة إنهن يطمئن أكثر حين تعرف إحداهن أن زوجها يرافقه رجل في فترة مناوبته وليس شرطية، لأن الشرطي سيحميه أفضل بكثير في حالة الاعتداء عليهم.

وأشار مدير البرنامج إلى أن تشغيل النساء في الشرطة زاد عدد الوفيات في حوادث إطلاق النار بين الشرطة والمجرمين، لأنه بينما يستطيع الشرطي الرجل القبض على المجرم الفار بفضل قدراته البدنية، فإن الشرطية تضطر غالبا لإطلاق النار على المجرم وقتله، الأمر الذي يسمح به القانون الأمريكي لرجل الشرطة في حالات الضرورة.

وابتعد البرنامج تماما عن الخروج بأي نتائج أو تقديم أي توصيات أو آراء مباشرة، واقتصر على سرد القصص وذلك كما يبدو لكيلا يقع المتحدثون تحت قانون محاربة العنصرية الأمريكي. ويتوقع أن تشن المنظمات النسائية الأمريكية حملة على البرنامج، وهي عادة ما تشن حملات من هذا النوع بسبب قضايا أتفه بكثير، لم يراع فيها المساواة الكاملة بين الجنسين.

وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الأمريكي شهد في الفترة الأخيرة، العديد من محاولات الاغتصاب والاستغلال الجنسي بين القادة والشرطيات العاملات تحت إدارتهم■



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجان على الورق فقط!

□ أنا رجل تزوجت من امرأة لم أكن أحبها بل تزوجتها من أجل مصالح مشتركة بيني وبين والدها، ويشهد الله أنها لم تكن سيئة معي في يوم من الأيام ولكن مع انقطاع مصلحتي مع أبيها أصبحت أهملها وأقوم بإهانتها على الدوام، وقد كنت أرغب في الانفصال عنها لولا الأبناء الذين لدي منها، واستمرت الحياة بيننا على هذا النحو 14 عاما، فنحن زوجان على الورق فقط منذ 10 أعوام، ولكني ومنذ 3 سنوات وأنا طريح الفراش، ويعلم الله أنني أشعر بمنيتي تقترب مني، وهي تقوم بخدمتي ورعايتي كما لو كانت كل تلك المشاكل التي بيننا لم تقع، فأنا نادم على معاملتي السيئة لها طوال هذه السنين، وأرغب في تعويضها بأي شيء عليه يشفع لي عند الله فماذا أصنع؟

أ. س. ن - السعودية

- يتبين لنا من خلال تلك المشكلة العواقب الاجتماعية الناجمة عن الزواج القائم على مصلحة دنيوية كمال أو منصب أو خلافه والتي غالبا ما تؤدي إلى الانفصال وتشتت الأسرة أو إلى المشكلات الأسرية كالإهمال والنبذ مما يترتب عليه ظهور سمات انحرافية أو غير سوية لدى الأبناء.

ولا يعتقد أي من الوالدين أن ما بينهما من هجر أو إهمال أو مشكلات لا يؤثر على الأبناء بل بالعكس فإنه يؤثر تأثيرا كبيرا على نفسيتهم وسلوكهم وحياتهم ويؤثر في غالبه في مستقبلهم.

وأنت يا أخ أ. س. ن قد أخطأت في حق نفسك وحق زوجتك وأبنائك. وعندما لم تكن الحب لزوجتك وانتهت المصلحة من زواجك بها لم تحفظ عشرتها وتراعي حقوق الله فيها بل تماديت في إهمالها إلى الإهانة لها. ولا تعلم مدى تأثير الإهانة البليغ في المرأة وخاصة عندما تكون على مثل الصفات التي تتصف بها زوجتك من حسن الخلق والمعشر. فهي لم تبدر منها أي إساءة لك بل إنها صابرة ومحتسبة لله تعالى وتؤدي حقوقك وواجباتها بما يرضي الله عز وجل حفاظا على بيتها وأبنائها.

وقد ندمت الآن بعدما أصابك المرض لأنك رأيت حسن رعايتها لك وأنت طريح الفراش ولم تتغير عليك برغم تغير الأمور ومسكها لزمامها بيدها، فهذا يدل على حسن أصلها وخلقها.

ولكن السؤال هو بماذا يكون تعويضها وكيف تعوض 14 عاما من الإهمال والإهانة وعشر سنوات من الهجران. أعتقد أنه ليس ثمة ما يعوض ذلك من الماديات. بل إن تعويضها عن ذلك يأتي بالاستسماح منها وحسن معاملتها وحسن عشرتها ولعل ذلك يغفر لك ما بدر منك تجاهها خاصة وأنها إنسانة على خلق وسماحة وقلب كبير. ■

يهينني 32 عاما!

□ أنا متزوجة منذ 32 عاما، وقد عانيت من زوجي كثيرا طوال هذه المدة، وتحملت منه الكثير إلى أن وصلت إلى مرحلة لا أستطيع أن أتحمل معه أي شيء، حيث إنه لا يتوانى عن إهانتي أمام الأبناء والأهل إن وجدوا. وعلى قدر المحبة التي كنت أكنها له طوال هذه السنين برغم قسوته علي، إلا أنه تحول هذا الحب كله إلى كره.

تحملت هذا العذاب طوال هذه السنين، حتى أتفرغ لرعاية أبنائي الذين لم يتبق منهم في البيت سوى أربعة أبناء، أما البقية فمنهم من تزوج ومنهم من انتقل عمله إلى مكان آخر وقد وصلت إلى مرحلة أفكر فيها في الانتحار.

فماذا أصنع مع هذا الزوج الجائر، هل أتركه أم أبقى على رعاية أبنائي الباقين؟

س. ق. ح - السعودية

- لقد عشت مع زوجك 32 عاما وتحملت فيه من الألم والشجن والمعاناة من أجل تربية أبنائك فكانت نعم التضحية.

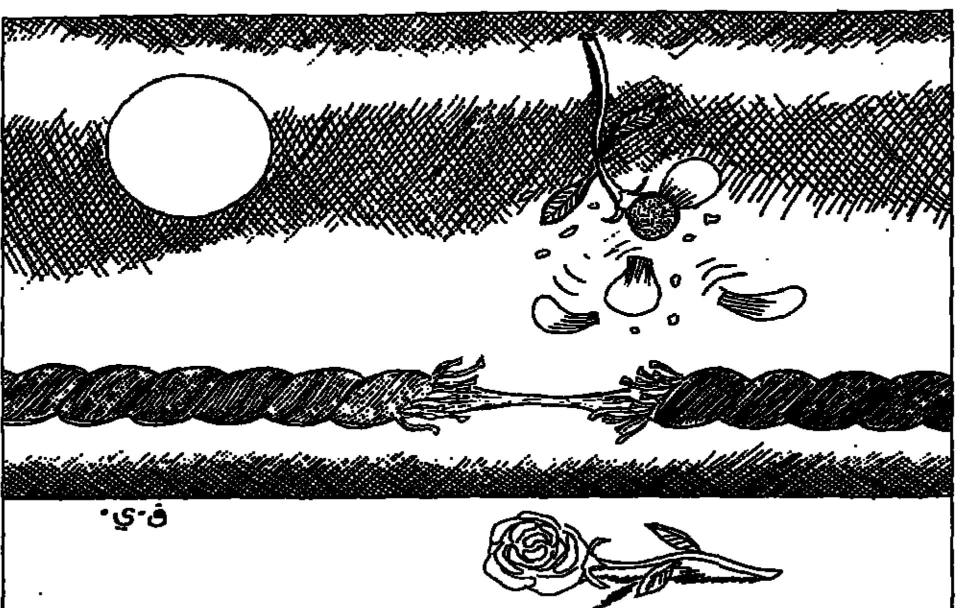
والآن هل تعتقدين أنه بالإمكان إصلاح طباع زوجك وما تعوده من إهانة لك.

كان من الأولى إصلاح ذلك في حينه وليس الانتظار لمدة 32 سنة، واسمحي لي أن أقول إنك من عودتيه على استمرارية ذلك لأنك لو لم تسمحين له من أول مرة لما تجرأ في إهانتك أمام أبنائك والأهل.

ولا أدري ما هو موقف أبنائك عندما يرون والدهم يهينك وعندما يرون احتقاره لك أمامهم وأمام الأهل.

وخاصة عندما كبروا ومنهم من تزوج ومنهم من التحق بعمل في مكان آخر؟

هل يقومون بالتدخل؟ هل سبق أن تحدثوا مع والدهم أم أنهم يقفون موقف المتفرج.



- ما من شيء في حياتنا الدنيا يستدعي أن نفكر في الخلاص بالانتحار ذلك أنه أولا: ديننا الإسلامي الذي هو عصمة أمرنا حرم علينا ذلك، ثانيا: العقل الذي وهبه الله لنا يجعلنا نفكر مليا لماذا ننهي حياتنا بأنفسنا؟ وما هي المشكلة التي تجعلنا نريد ترك الدنيا وخسران دنيانا وآخرتنا من أجلها. وأيضا ما هي الحياة التي نحياها؟ أليست هي دار للمر إلى دار المستقر إذن ما الغاية من وجودنا «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

فكيف تريدين ارتكاب محرم يؤدي بك إلى التهلكة والخسران المبين - فصوني النفس التي كرمها الله ووهبها العقل والنعم. ولا تخسرين ما عملتيه من عمل صالح في الدنيا.

وإذا كنت أنت المرأة العاقلة الكبيرة الصابرة المحتسبة لمدة 32 عاما على ما تعانين منه فكيف يكون تصرف أبنائك أو أحفادك حينما يواجهون مشكلة ما ويلجأون لك طلبا لمشورتك.

إن هذه الأعوام التي مرت عليك لم تكن فقط مليئة بإهانات زوجك لك. بل كانت مشبعة بحبك لبيتك وعطائك لأسرتك وحسن تربيتك لأبنائك.

فكنت نعم الأم ونعم المربية التي أوصلت أبناءها إلى طريق النجاح والاستقرار. فكيف تريدين إنهاء هذه السنوات الجميلة من عمرك. والتي تنظرين فيها إلى أبنائك وهم يخوضون غمار الحياة بفضل الله ثم بفضل صبرك وتضحيتك وعطائك.

الآن لا تنتظرين أن يصلح زوجك حاله بنفسه بل لا تسمحين له بالإهانة. ولا تدعين أي فرصة له مطلقا بإهانتك. وعيشي حياتك وواصلي مسيرتك مع أبنائك الأربعة الباقين في المنزل وضعي في ذهنك أن الدنيا هي نظرة فرح وحب وبر من أحد أبنائك لك. واستغفري ربك واستعيذي بالله من الشيطان وعليك بالإكثار من العبادات المقربة لله عز وجل. وأقترح عليك أن لا تجلسين في فراغ دائم بل حاولي الالتحاق بإحدى حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تنفذ للنساء في منطقتك بعد صلاة العصر. ففيها إن شاء الله إشغال الوقت وحفظ للقرآن الكريم مما يعينك على حياتك.

ولا تنظري أبدا لما مضى بل انظري دائما للمستقبل وانظري لنفسك في نجاح أبنائك. فهو دليل على نجاحك أنت وحدك. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل أتزوجها؟!

□□ لي قريبة طلقها زوجها وتركها وأطفالها الأربعة وهم يعيشون الآن على صدقات المحسنين وأنا بحمد الله وفضله من الذين يبذلون لهم ويساعدونهم وقد آلمني وضع قريبتي هذه، حيث إنها تورطت مع هذا الزوج الظالم وأصبحت الآن بسبب ما عندها من الأولاد غير مرغوب فيها وهي امرأة شابة عمرها دون الثلاثين وقد حدثتني نفسي أن أتزوجها لمساعدتها على تحمل الحياة ولكني أيضا عندي زوجة وأولاد وأجد في نفسي أنني لا أستطيع القسم وتحمل المؤنة الكاملة للتعدد فهل علي من حرج إذا تزوجتها بحيث أتردد عليها وقت فراغي لأساعدها في تحمل أعباء الحياة وتربية أبنائها.

أبو أيمن. م. ن - الرياض

- إن من نعم الله تعالى عليك أن وهبك قلبا رحيما ترحم به المنكوبين فتمد يد المعونة وتبذل من الفضل ما تخفف به نكبتهم وتواسي به جراحهم وأبشرك برحمة الله فقد قال صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن» وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء».

وأنت إذا تزوجتها من أجل رحمتها ومساعدتها وأطفالها فزواجك هذا قربة تتقرب بها إلى الله وهكذا كان غالب زواج النبي صلى الله عليه وسلم حيث تزوج أرامل معهن أيتام وتزوج مطلقات وتزوج أرامل منكوبات وأبشر بالسعة والرزق في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

وإذا تزوجتها فمن حقها أن تعدل في القسم وتحسن الرعاية لكن إذا تفهمت ظروفك وأسقطت عنك بعض حقها فلا بأس لأن الحق لها ولو فرضنا أنها أسقطت عنك القسم مدة ثم بدا لها أن ترجع جاز لها الرجوع لأن الفقهاء قد أجازوا للواهب أن يرجع في هبته قبل القبض والأيام المستقبلة لم تقبض بعد فيجوز لها أن ترجع عن تنازلها.

قال ابن قدامة في الشرح الكبير 458/21 فمتى رجعت في الهبة عاد حقها ولها ذلك في المستقبل لأنها هبة لم تقبض وليس لها الرجوع فيما مضى لأنه بمنزلة المقبوض. أ.هـ

وبهذه المناسبة فإن مما ينبغي أن يعلم أن زواج المسيار المسمى بهذا الاسم في هذا الزمن إن كان بهذه الصورة التي ذكرها الشاكي واتفق هو وزوجته عليها فهو مما لا بأس به بل فيه خير كثير لما فيه من العطف على الأرامل والأيتام وكفالتهم لكن إن كان بصور أخرى ظاهرها استغلال الظروف والضغط على ذوي الحاجات فهو مكروه بعيد عن أخلاق المسلمين وإذا اشتمل على شروط فاسدة مثل أن لا ترثه إذا مات أو لا مهر لها ولا نفقة كان ذلك أشد كراهية وأبعد عن أخلاق المسلمين. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالله الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية

عليك بنصحه وترغيبه في الخير

الرياض - عقيل العقيل

□ تزوجت من أحد أقاربي وهو على خلق وثقافة ويؤدي الصلوات في وقتها إلا صلاة الفجر وحجته أنه لا يستيقظ لها في وقتها ولكنه يقضيها في وقت آخر خلال اليوم مع أني أستيقظ لها وأوقظه لها لكنه مع ذلك يتكاسل عن القيام للصلاة فهل يجوز لي العيش مع زوجي؟

هـ. ف - الدمام - السعودية

عليك نصحه وترغيبه في الخير وتكرار النصيحة وبيان آثار هذا التأخر ونتائجه السيئة وعليك دلالته على ما يساعده على أداء صلاة الصبح في نفس الوقت ومع الجماعة وذلك بأن ينام مبكرا ويعطي نفسه حظها من النوم والراحة وأن يعود نفسه الاستيقاظ ولو ثقلت عليه اليقظة فمتى تعودت النفس على اليقظة والانتباه سهل ذلك عليها وعليك أن تهدي إليه بعض النصائح المطبوعة أو المسجلة المتعلقة بإسم المتكاسل وعقوبة تأخير الصلاة عن وقتها وفضل صلاة الصبح في جماعة وما يساعده على أدائها في وقتها ولعله بذلك يتأثر ولا تعجلي بطلب الفراق رجاء أن يهديه الله ويتوب عن هذا الكسل الذي هو صفة المنافقين الذين لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى وفي الحديث «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا». ■

أجلس مع الرجال متحجبة

□ تقول إحدى صديقاتي أنها تضطر للجلوس مع بعض الرجال من جماعتها من غير محارمها وهي متحجبة حجابا كاملا فيسلمون عليها وعلى أولادها وزوجها غائب، وهو يعلم بذلك لكنها غير راضية عن هذا الوضع ولكن الظروف أجبرتها؟

س. و - حماه - سوريا

- ننصح تلك المرأة أن لا تجالس أولئك الرجال الأجانب، حتى ولو كانوا من جماعتها، وحتى لو كانت قد غطت الوجه وغيره، لكن قد يغتفر إذا كان مجرد سلام من وراء جدار أو ساتر أو بين نسوة. ثم لا يعتبر رضى الزوج مسوغا لتلك المجالسة والمؤانسة، ولكن الأمر أخف من الخلوة ومن المجالسة مع التبرج فالبعد أولى، وخير ما للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها. ■

هذا السفر لا محذور فيه!

□ أنا فتاة متزوجة وزوجي يعمل في السعودية منذ سنوات في كل عام آتي لزيارة زوجي من بلدي بالحافلة سمعت أن سفر المرأة بدون محرم لا يجوز مع العلم أني أسافر لوحدي منذ سنوات ولم أتعرض لأية مضايقات ولله الحمد أرجو التفصيل في الموضوع؟

غ. س - الأردن

- الأصل أنه لا يجوز سفر المرأة بدون محرم بما يسمى سفر أو ورد تقييده بمسيرة ثلاثة أيام وفي حديث آخر مسيرة يومين وفي حديث آخر يوما وليلة وذلك خوفا عليها من الفتك بها وذلك لأن خلوتها مع الأجنبي ذريعة إلى الفاحشة لحديث «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» وحديث «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» وأما السفر في الحافلة الكبيرة التي لا تحصل فيها الخلوة بالمرأة وينفصل النساء عن الرجال كما لو كانوا في منزل مليء بالرجال والنساء، وكل من الجنسين في جهة ونحو ذلك فأرى أن هذا السفر لا محذور فيه عند الحاجة إذا لم تطل المدة فإن العادة أن المسافة من الأردن إلى السعودية لا تستغرق يوما وليلة ومع ذلك فالاحتياط العمل بالأدلة الظاهرة في اشتراط المحرم في كل ما يسمى سفرا.. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

أعاني من هذه الأمور

□□ أنا مهندس أعمل في بلد عربي اضطرتني الظروف المادية الصعبة السائدة في بلدي إلى البحث عن العمل خارجها، ولكن في غير تخصصي، وفي الحقيقة عانيت من عدة أمور بعد استلامي العمل منها على سبيل المثال:

- ضيق من طبيعة عملي الجديد حيث لم آلفه، ووجدت الكثير من الصعوبات في التأقلم معه.

- لم أجد ثمرة عملي هذا، حيث إن عملي منحصر في نطاق التدريس وأنا مهندس.

- صعوبة التنقل بدون وسيلة مواصلات خاصة.

- العائد المادي لا يحقق لي قدرا من الاستقرار المناسب عند العودة إلى بلدي.

وقعت في حيرة شديدة بين تقديم استقالتي نظرا للظروف السابقة، وبين الظروف الصعبة في بلدي، ولكنني اخترت البقاء واستمريت على هذا الحال 5 سنوات، أصابني خلالها اكتئاب شديد وإحباط أكبر، وأصبحت نفسيتي سيئة للغاية لدرجة أن علاقتي بزوجتي تأثرت بهذه النفسية المحطمة، مما أصابها بنوع من الملل.

فهل أقدم استقالتي، وأكتفي بما جمعته من مال يسير، وأعود لبلدي رغم الحالة الاقتصادية السيئة في بلدي، أم تنصحونني بحلول أخرى؟

عبدالله. ع. ن - حلوان - مصر

- أولا: من المشكلات التي تعاني منها دول العالم الثالث عمل بعض الناس في غير تخصصاتهم، وفي غير المجالات التي يجيدون العمل فيها، أو يرغبون العمل فيها فيظهر الاختلال في الإنتاجية التي تخدم المجتمع، وتضييع قدرات كان من الممكن أن يستفاد منها كثيرا. وقد قال أحد التربويين: «إن معظم الطلاب الجامعيين لا يرسبون لغباء فيهم، ولكن لأنهم ذهبوا إلى غير رغباتهم، أو صرفوا رغباتهم في غير قدراتهم». وأتساءل عن مدى استفادة الطلاب من مدرس غير متخصص ويحمل هم وظيفته ولا يرغبها.. إنها مأساة مشتركة.

ثانيا: كونك مهندسا فهذا يعني أن ثمة فرصا كثيرة أمامك في هذا المجال حيث يمكنك البحث الجاد عن عمل مناسب مع رغبتك وتخصصك.. ولكن قد تكون لك أولويات غيرت من عملك، أو أنك تميل إلى نوع من الهدوء..

ثالثا: قد يكون من المناسب أن تعود لبلدك، وتبحث عن فرصة عمل جديدة سواء في بلدك أو في البلد الذي تعمل فيه الآن، أو في بلد آخر، ولكن في مجالك الهندسي الذي ترتاح إليه وتخصصت فيه فقد تبدأ حياة منتجة جديدة. ■

باب للزنا والعلاقات السرية!

معظمهن يرفضن التعدد!

القاهرة - ليلى بيومي

□ عندما شرع تعالى التعدد لم يغفل الضوابط والأطر التي تحدد هذا التعدد، مع العلم بما في ذلك من كسر لنفس الزوجة السابقة، التي لم يغفل الشارع إعطاءها حقها على أكمل وجه.

داعية إسلامية معروفة تعيش في أحد الأحياء الراقية في القاهرة. أعطاها الله قدرة كبيرة على الإقناع وحسن اختيار الألفاظ بل وعلى التأثير في الناس. عملها أساسا بين النساء وفوق ذلك تقوم بخدمات اجتماعية للفقراء في الأحياء الفقيرة. أحد منطلقاتها الفكرية التي ترددها كثيرا أثناء إلقائها الدروس على النساء هو محاربتها لمن يرفضون تعدد الزوجات، وتدافع عن هذه القضية دفاعا مستميتا ولكنها وقعت في اختبار عملي، عندما اكتشفت أن زوج شقيقتها يفكر في الزواج من زوجة ثانية هروبا من غطرستها وسوء أخلاقها، وسقطت الداعية في الاختبار فقد شنت حملة شعواء على زوج أختها لتمنعه بالوسائل المشروعة وغير المشروعة مما أباحه له الشرع. هذه الحادثة دفعتنا إلى بحث عن حالات أخرى رسبت في التوفيق بين القول والعمل.

الدكتورة فتحية النبراوي الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر تقول إنني حزينة لأن معظم القائمين على أمر الدعوة الإسلامية يقولون شيئا ويفعلون شيئا آخر وأنا أعرف كثيرا من كبار رجال الدعوة الذين يتحدثون في التليفزيون. ويقولون كلاما جميلا وهم ينهون عن النفاق ثم أراهم يظلمون فالقضية أكبر من انفصام في الشخصية حول موضوع بسيط بعينه مثل موضوع تعدد الزوجات إنما الانفصام حادث في حياتنا كلها فالجميع يتكلمون بأسلوب جيد لكن للأسف السلوك والتصرف شيء آخر تماما.

وعن موضوع تعدد الزوجات تقول د. فتحية النبراوي إن للمسلمة لا يمكن أن ترفض التعدد وتكرهه فهذا يدل على سوء تربية وضعف في الإيمان. إن المسلمات لم يعترضن على التعدد في عصر النبوة والمرأة بطبيعتها تنفر من التعدد حتى نساء النبي صلى الله عليه وسلم كانت بينهن غيرة وصلت في بعض الأحيان إلى نوع من المؤامرة ولكن استقر الوضع وقبل المجتمع هذا التعدد لأنه من الدين الذي هو من عند الله. ولا يمكن للمرأة أن تعترض على التعدد طالما كان زوجها قادرا على الاتفاق عليها وعلى أولادها وحمايتهم والعدل بينها وبين الزوجة الجديدة. فهل من الأفضل أن يكون الزواج علنيا وحلالا أم نسد هذا الطريق أمام الرجل ونجبره على الحرام. إننا يجب أن نحترم الرجل الذي يلجأ للتعدد لأنه مسلم يخاف الله ولكن ما آخذه على كثير من الرجال الذين تزوجوا زوجة ثانية هو أنهم يجعلون هذا الأمر في السر رغم أن زواجهم كان شرعيا ويتحرجون من ذلك أمام الناس. والسبب في ذلك أن التنشئة والتربية في مجتمعنا تصف الزوجة الثانية بأنها «ضرة» وكارثة ومصيبة وساعد على ذلك وسائل الإعلام وغلبة بعض الأنماط الفكرية المستوردة من الخارج، وتضيف أنني أعرف بعض زميلاتي تزوجن كزوجة ثانية وقبلن من البداية هذا المبدأ ولكنهن بعد الزواج أردن الاستحواذ على الأزواج ومنهن من طلبت من زوجها أن يطلق زوجته الأولى فهل هذا منطق وهل هذا معقول؟ إن مجتمعنا للأسف الشديد يعاني من اضطرابات كثيرة قد تكون واضحة في موضوع كالتعدد لكنني أؤكد أنها موجودة في مختلف مجالات حياتنا.

أما د. نادية هاشم أستاذ الفقه بجامعة الأزهر فتقول إنني أنظر لهذا الموضوع من الوجهة الشرعية فهل المقصود من الآية الكريمة «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» الإباحة العامة أم أن الأمر مقيد بقيود شرعية.

فالفقهاء الذين قالوا بالإباحة العامة للتعدد قالوا هذا مباح حتى إذا لم تكن هناك ضرورة تدعو إليه، إلا أن من الفقهاء من قال إن هذه الإباحة مقيدة بوجود حاجة أو ضرورة. وأنا أميل إلى رأي المقيدين فمن الأسباب الشائعة التي تعتبر ضرورة أن تكون الزوجة مريضة أو عاقرا أو أن الرجل لا تكفيه امرأة واحدة، وقد تكون الضرورة هي زيادة عدد الإناث على عدد الذكور في المجتمع. وبعض الإحصاءات تؤكد أن في مصر 13 مليون فتاة في سن الزواج وأن منهن 4 ملايين فتاة فوق سن الثلاثين وفي رأيي فإن هذه ضرورة تدعو إلى التعدد فإذا لم يعدد الرجال في هذه الحالة فمعنى ذلك أن نصف بنات المجتمع سوف يكن بلا زواج ومعرضات للفتنة وتضيف د. نادية هاشم أن من حق الرجل أن يتزوج رضيت زوجته أم لم ترض لأن العقد يملكه الرجل فله الحق أن يتصرف كما يشاء، بشرط ألا تكون الزوجة قد اشترطت عليه فيه ألا يتزوج عليها.

وتقول د. نادية هاشم أن كل النساء في مجتمعنا الآن أصبحن يرفضن التعدد متعلمات أو غير متعلمات غنيات أو فقيرات متمدنات أو ريفيات متدينات أو غير متدينات والسبب في ذلك تأصل الأعراف الفاسدة وضعف الوازع الديني وغلبة الأفكار الغربية فالعرف الآن في مجتمعنا يرفض التعدد ويعتبره ظلما للمرأة.. والشرع يقول إن العرف الذي يصطدم مع الدين هو عرف فاسد. كما أن ضعف الوازع الديني هو الذي يجعل المرأة لا تطيق التعدد ولو أنها مسلمة تعرف دينها لأيقنت أن زوجها طالما كان قائما بحقوقها فلا تملك أن تمنعه من الزواج، لكن تعليم المرأة وسيادة الأفكار العلمانية وما يسمى بتحرير المرأة اعتبر أن التعدد فيه إهدار لكرامة المرأة وهذا خطأ كبير. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

جني.. في داخلي!

□□ أنا شاب عمري ستة وعشرون عاما أعاني من مشكلة وهي أنني مصاب بمس جني وهو أنه يوجد بداخل جسدي امرأة ومعها إخوة منذ ثلاث سنوات. ذهبت إلى معالج يقوم بعلاج هذه الحالات وكلما قرأ علي تقول له لن أخرج منه ولن أتركه أبدا رغم أن الشيخ قام بإخراجها خمسة مرات وفي كل مرة تعطي له العهد بالخروج ولكنها لم تخرج من جسدي وتقول الجنية إنني لم أعط القسم مرة واحدة بل أقوم بدفع الشخص بالكلام بدلا مني وتقول أيضا أعرفك بأني من الإخوة المتدينين جدا وأحافظ على الصلاة وأقوم الليل كله بسورة البقرة كاملة في ركعتين. وهي لم تقم بأي شيء يزعجني إلا في النوم وهي تقوم بالجماع معي في النوم وفي اليقظة بدون أن أراها ولكني أحس بها معي ولا أستطيع أن أسيطر على جسدي منها. وإذا قرأ الشيخ علي تنطق على لساني ولم نعرف الحقيقة منها فهي تكذب علينا في كل شيء وتدعي أنها مسلمة والآن وأنا مقبل على الزواج بعد فترة قليلة فماذا أفعل؟

إسماعيل محمد أحمد - مصر

- لا شك أن مس الشيطان للإنسان بالتخبط والصرع حقيقة ثابتة في كتاب الله الكريم من جحدها فقد خرج من الملة يقول الله تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»، وقد أجمع المفسرون رحمهم الله على تفسير قوله تعالى: «يتخبطه من المس» أي يخبله الشيطان وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس يعني الجنون. وكما هو واضح من معنى الآية فليس هناك ما يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى إمكانية تحدث الشيطان على لسان الممسوس كما أنه لم يرد أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يشير إلى ذلك فقد عالج عليه الصلاة والسلام حالة من لم الشيطان وذلك بزجر الشيطان بقوله (اخسأ عدو الله) وفي رواية (اخرج عدو الله) وفي كلا الروايتين لم يثبت ما يدل على أن الشيطان تحدث على لسان المصروع مع النبي صلى الله عليه وسلم أو أن النبي كان يستنطق الشيطان للحصول على رده ولم يقل صلى الله عليه وسلم بحقيقة ذلك ولا الصحابة رضوان الله عليهم من بعده وهو القائل: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وعليه فإنه لا ينبغي أن نثبت هذا الأمر الغيبي بناء على ما نسمعه من كلام من وصفهم الله بالجنون فهل يعقل أنه لم يكن يوجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أصحابه من بعده من المصروعين ممن تكلم الشيطان على لسانه ونقل لنا ذلك ومن ثم اكتشف من جاء بعدهم بفطرتهم وسعة علمهم هذه الظاهرة.

أما سلوك الشيطان - نعوذ بالله منه - في جسد الإنسان فهو ثابت كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وخصوصا القرين الملازم للإنسان وهو كأي شيطان يتخبط الإنسان صاحب النفس الضعيفة المنفعلة التي قل حظها من الإيمان والتقوى بعد أن تمكنه من ذلك وهي تجد راحة في هذا الصرع للهروب من واقعها الأليم ولذلك وفي بعض الحالات يكون العلاج المبني على كف تأثير الشيطان غير كاف لشفاء الحالة لأن القرين الموكل بالإنسان إذا وجد في هذه النفوس الضعف استغله ووصل بها إلى الحالة الهستيرية ومشكلة هذه الحالة أنها تصبح مزمنة إذا لم تعالج العلاج الصحيح الشامل فإذا كانت طبيعة نفس المريض تعين القرين على التخبط فمهما بذل من جهد لإبعاد الشيطان يظل مفتاح الحل بيد المريض بعد الله سبحانه وتعالى.

أيها الأخ لا أود أن أقترح عليك كما قد يقترح عليك مروجو الخزعبلات والضلالات ممن يدعون أن الجن يخاطبونهم وممن يظاهرونهم على ذلك، لا أقول لك اذهب إلى المعالجين أثناء علاجهم لمرضى آخرين معهم جن يتحدثون لمحاولة عرض المرأة التي بداخلك للزواج من الجن الآخرين الموجودين في مرضى آخرين لعلها تجد من يناسبها وتتزوجه وتريحك من شرها وتكون بذلك قد وفقت برأسين في الحلال ويا بختك وخصوصا أن وليها موجود معها داخلك. ومن باب الأمانة وصدق القول لابد من إخبار الجن الآخرين أنها ثيب وليست بكرا لأنه سبق لها الاتصال بك، كما ينبغي إخبارهم أنها امرأة صالحة تقوم الليل كله بسورة البقرة كاملة في ركعتين علما بأنه لم يرد في حديثها كيف كانت تقرأ سورة البقرة كاملة هل هي حافظة لها عن ظهر غيب أو أنها تمسك للمصحف بداخلك وكيف تستغرق الليل كله في قراءة سورة البقرة كاملة مع العلم أن هذه السورة لا تستغرق قراءتها أكثر من ساعتين؟ وهل عندما تسجد وتركع تحركك معها وهل آية الكرسي الموجودة في هذه السورة تؤثر عليك، كما ينبغي إخبارهم أنه بالرغم من هذه القربات إلا أنها امرأة لعوب بالضبط كما حدث ذلك في السيناريو المسرحي الذي أعده ولقنه بعض المرتزقة أثناء علاجك.

والذي أراه في حالتك أن هناك أشياء دفينة في أعماقك لم تعد تحتملها واستغلها الشيطان ليتخبطك بها ويجعلك تظهر بمظهر المجانين فلا تمكنه من ذلك فحل المشكلات النفسية لا يكون بالهروب عن مواجهتها دائما يكون بمواجهتها مواجهة إيمانية ولذلك فأنت في حاجة لمراجعة طبيب نفسي مسلم يعالج الاضطرابات النفسية من منظور إسلامي بعلاج يهدف إلى التعرف على مشكلتك الراهنة وصراعاتك الداخلية وإمكاناتك في مواجهتها وتبصيرك بما تعانيه من مرض والسبل التي يمكن أن تساعدك في الخلاص من هذا الشعور وقد تحتاج في البداية مع هذا العلاج المساند إلى بعض العقاقير الطبية، كما يجب عليك أن تدرب نفسك على مقاومة الشيطان وذلك بتقوى الله والاستقامة على منهجه والصبر والصلاة والدعاء والذكر فهي كفيلة بإذن الله بعلاج هذه الحالة وسوف تعطيك المناعة في المستقبل يقول الله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» والمداومة على الرقية الشرعية بأن ترقي نفسك بنفسك كل يوم مرتين صباحا ومساء بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وبدعاء «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» تقرأ ذلك وتنفثه في كأس من الماء ثم تشربه.

وكلمة أخيرة حاول أن تعالج نفسك قبل أن تتزوج ولا داعي للاستمرار في الكذب على نفسك وإقناعها بوجود هذه العائلة من الجن، وحذار من العودة إلى أهل الشعوذة والوهم. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 ـ 6 يونيه 1997

عبث أم نهج شعرى جديد؟

شاعر يواجه الخليليين بإضافة بحر جديد للشعر العربي

كتب ـ خالد السهيل

□ أحمد سالم باعطب شاعر عصامي، جرى الشعر على لسانه، ولكنه لأمر ما كان يكتب الشعر ويخفيه، حتى تجاوز سنه الاربعين.

في الثامنة والأربعين من عمره ـ يقول أحمد سالم باعطب ـ جمعت شعري القديم ووضعت معظمه في موقد النار.

هذه أطراف من قصة شاعر، وجد نفسه فجأة في مواجهة مع عدد كبير من المهتمين بالشعر العربي.

كيف حدث ذلك؟

الشاعر أحمد سالم باعطب لسان حاله يقول إنه جاء بما لم تأت به الأوائل في بحور الشعر.

والآخرون، ردوا عليه بأنه تجاوز المسموح، بالزيادة على ما استنبط قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي.

بينما قال فريق ثالث، إنه لم يأت بجديد، وأن ثمة من سبقه الى ذلك مرة أخرى عدنا وسألنا... كيف حدث هذا؟

رد باعطب بهدوء: لقد أطلقت مصطلحا جديدا على وزن من أوزان البحور الخليلية هو الوزن المزدوج، وهو كل بيت شعري يتألف من شطرين أحدهما من التام والآخر تام، فأنكر بعض النقاد وجود مثل ذلك فضربت لهم الأمثلة المقنعة.

المعارضون لباعطب لم يستسلموا بل ردوا عليه بأنه تجاوز المسموح بالزيادة على ما استنبط قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي. وقال أخرون انه لم يأت بجديد، وأن ثمة من سبقه الى ذلك.

قلت له: هل لنا بتوضيح حول الأوزان الشعرية التي لم تستخدمها العرب من قبل؟

قال: لايشك أحد من المسلمين او العرب أن الخليل بن أحمد رجل عبقري. فقد استطاع باجتهاده واستقرائه للشعر العربي منذ العصر الجاهلي حتى عصره أن يستنبط يعني ان يختار اسما للبحر الذي يتناسب مع التفعيلات التي تتركب منها تفعيلات ابيات القصيدة من حيث عددها او من حيث الأسباب والأوتاد التي تتكون منها تفعيلاتها او من حيث ايقاعها. كل ذلك امر لايختلف فيه اثنان، انما موضع الخلاف هو الإصرار على عدم المساس بالدوائر التي استنبطها الخليل ابن أحمد الفراهيدي وأنها غير قابلة للتعديل أو التغيير أو التطوير وهو أمر غير مقبول حضاريا وعلميا لأن كل ماجاء به البشر خاضع للتغيير بالزيادة أو النقص الا ما ورد في سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

غير أن علم العروض وفن البحور في نفس القرن الذي أعلن فيه الخليل بن أحمد عن ميلاد هذا العلم، فقد نسب بعض العروضيين إلى الأخفش سعيد بن مسعدة تلميذ الخليل أنه استدرك على استاذه بحرا جديدا هو المتدارك غير أن هذه النسبة لم تثبت صحتها بصفة مؤكدة لأن الأخفش لم يتعرض لها في كتابة العروض واعترف الجميع بالوليد الجديد بغض النظر عمن جاء به.

ومن جهة أخرى فإن الخليل بن أحمد لم يغلق الباب أمام المبدعين لأن الاجتهاد هو الابداع وليس من حق إنسان أن يغلق باب الاجتهاد، ومن هنا بدأت رحلتي مع الكامل التام فقد قرأت في كتاب البارع لابن القطاع عند الحديث عن الكامل عروضه وضربه أن محمد بن كيسان ذكر أن الضرب الأول من الكامل التام جاء من فلا ومن إلا ولم يقل إنه شاذ. كذلك لم يشر إليه ابن القطاع بهذه الصفة وعليه قررت أن أكتب على هذا الوزن الذي وصفه بعض العروضيين بالشذوذ وسكت البعض عنه. ولقد رثيت والدتي رحمها الله بعد موتها بقصيدة على هذا الوزن مطلعها

تعست لما صنعت يدا ساعي البريد
صبغت بنانهما الليالي من وريدي

وقد نشرت القصيدة بملحق الأربعاء في جريدة المدينة بتاريخ 1415/3/3هـ ولم يفطن إلى وزنها أحد.

وعندما كلفت من قبل اللجنة المنظمة لمهرجان الجنادرية الحادي عشر بإعداد قصيدة لالقائها في يوم الافتتاح تعمدت أن أجعل القصيدة مقطعين الأول منهما من وزن الكامل التام المذيل والثاني من وزن الكامل التام وكان رد المتلقين بعد إلقائها على ثلاثة اقسام قسم فضل الصمت وآثر السلامة ولقد فعل خيرا، وقسم عبر صراحة عن جهله بعلم العروض رغم ممارسة أفراد هذا القسم لنظم الشعر، وأما القسم الثالث فقد حمل لواء المعارضة الصارخة ولم يقبل النقاش لأنه يرى أن تفاعيل المقطع الأول قد مزقت جهد الخليل والمته وهو في قبره، وقد حاولت إقناع افراد هذه الطائفة لكنهم لم يستجيبوا فنشرت القصيدة بمقطعيها في الملحق الأدبي الاربعائي بتاريخ 1416/11/15هـ وبينت أن المقطع الأول من وزن الكامل التام المرفل وأن المقطع الثاني من وزن الكامل التام، وانتظرت أن يسل أحد الأبطال الذين سلوا على ألسنة حدادا يوم المهرجان قلمه مفندا قصيدتي مبينا الأخطاء التي ارتكبتها لكن أحدا من علماء العروض هنا في المملكة لم يفعل، وإنما وردت إلى مناقشة جادة عبر ملحق الأربعاء الأدبي من الدكتور مبروك بن عطية بن أحمد بن أبي زيد حاول كل منا أن يقدم لصاحبه البراهين لإقناعه بوجهة نظره لكن أخانا الدكتور مبروك أصر على عدم التراجع عن منهج الخليل العروضي واعتبر الإخلال به ضربا من العبث بالأصالة لا نوعا من التجديد.

قلت: من أبرز من ناقشك في هذه المسألة؟

وأجاب: من الذين ناقشوني بعد القاء القصيدة الدكتور محمد بن سعد الديل والدكتور محمد عيد الخطراوي ويحيى السماوي وقد حضر جانبا من النقاش الدكتور حسن الهويمل والدكتور سعيد عطية أبو عالي وحسن خليل رئيس تحرير مجلة الحرس الوطني.

أما بعد نشر القصيدة فقد وردت بعض اعتراضات لإخوة زعموا أنهم سبقوني في كتابة قصائد على هذا الوزن لكنهم احتفظوا بها في أدراج مكاتبهم، فحاولت إفهامهم أن توثيق النص الأدبي أمر ضروري ومهم ليأخذ مكانه عند دراسة الأسبقية، وعندما طرقوا أبواب اللجاجة لزمت الصمت،


أحمد سالم باعطب

واحتج المعارضون بأن البيت الذي ذكره ابن السراج في كتابه «المعيار في وزن الأشعار» وهو:

ولنا تهامة والنجود وخيلنا
في كل فج لا تزال تثير غاره

قد أوضح أنه شاذ لا يجوز الاحتجاج به وقد رددت على هؤلاء أن أغلب الأبيات التي استشهد بها لتقعيد العروض أبيات لا يعرف قائلوها فكيف قبلت هذه الأبيات واعتمدت شواهد، ورفض بيت ابن كيسان وهو من هو في عالم اللغة والأدب والشعر، أمر يدعو إلى التساؤل.

● هل نظمت قصائد أخرى على وزن الكامل المذال؟

ـ نعم نظمت عدة رباعيات كما نظمت قصيدة ألقيتها في مهرجان الشعر العربي الأول الذي أقيم بالاسكندرية خلال الفترة من 26 ـ 1993/3/28م اما القصيدة فهذا مطلعها:

المجد والتاريخ عيناك اللتان
أصغى لصوتهما المدائن والزمان

وأما الرباعية فهي:

لم تسألين وانت اعلم بالجواب؟
أفتطمعين بأن احيد عن الصواب؟
انا من سلالة أمة مبرورة
في قولها، في عزمها فصل الخطاب
جئنا على آثارها فإذا بنا
نسترضع الشكوى ونركض للسراب
وتعثرت خطواتنا منهوكة
بين التشرد والتسكع والعذاب

فتقطيع مطلع القصيدة يأتي هكذا:

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلانْ
مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ

وإما تقطيع مطلع الرباعية فهو
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ

ويمكن تغيير الرباعية من وزن الكامل التام المذال إلى وزن الكامل المدخل وذلك بتغيير علامة الروى من السكون إلى الكسر فيكون تقطيع المطلع بعد كتابته

لِمَ تَسْألِينَ وأَنْتِ اعْلَمُ بالجَوابِ
أفَتَطْمَعِينَ بأنْ أحيدَ عَنِ الصَّوابِ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُنْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُنْ

اما وزن الكامل التام المعرّى اى بدون ترفيل ولا تذييل فمثاله

من أين أبدأ قصة الحب الذي
لم يبق لي إلا الصبابة والجوى

فتقطيعه
مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ
مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

في الشعر.. أنت من الميامين الكرام!

من النماذج التي لم يسبق نشرها للشاعر أحمد سالم باعطب والتي جاءت منظومة على البحر التام الكامل المرفل. هذه الأبيات:

يا منيتي أنت الربيع أريجه
عبق يلامس قبل أوردتي عظامي
تهوى إليك عواطفي ومشاعري
عطشى إلى دفء يقلدني وسامي
وتمر بي السنوات تعصرني جوى
إن قيل لي عقد أقل بل نصف عام
وأبيت أسبح في مجرات الهوى
وسفائني تختال فوق ذرا الغمام
يا منيتي ما الحب ثرثرة بها
تشقى النفوس ولعبة خلف الظلام
الحب فجر عطرت نسماته
أنفاسنا ينساب مخضل القوام
والشعر لم يك للهوى زنزانة
بل روضة تزهو بها لغة الكلام
والشعر ليس قصائدا موتى فإن
غنى بهن فرمية من غير رام
قالت دع الأعداء صرعى حقدهم
في الشعر أنت من الميامين الكرام
لا تلتفت للسائرين بلا هدى
يلوى بهم في سيرهم موج الزحام
يتساقطون على الدروب جهالة
وهم الكسالى العاجزون عن التمام■

العولمة والهوية

أكاديمية المملكة المغربية تفتح ملفا ساخنا

الرباط ـ ابدار قردامت

□ إن تيار العولمة يثير عدة مخاوف إزاء ذوبان هوية المجتمعات والخصوصيات من جراء هيمنة القيم الفكرية والسلوكية والخلقية والروحية للبلدان الأقوى، وهو اخطبوط يلتف ويشمل كافة الميادين نظرا لكون مفعول العولمة لا يستثني أي ميدان بحيث يشمل مجالات السياسة والاقتصاد والإعلام والعلم والثقافة والملكية المشتركة وكذا الأخلاق والقيم وأنماط العيش ومناهج التفكير. هكذا عبر الدكتور عبد الهادي بوطالب عضو أكاديمية المملكة المغربية في بحثه الذي قدمه، وأشار إلى أن مؤسسات عالمية كبرى كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تقوم بإدارة نظام العولمة وفقا للمنظور الأمريكي حيث تسلك في ذلك أسلوب الترغيب والترهيب مع الدول حتى تتبنى هذا النظام جملة وتفصيلا باعتباره ـ حسب منظورها ـ الخيار الوحيد الذي لا مناص لهذه الدول منه لتحقيق تنميتها الشاملة وإلا فإن مصيرها المحتوم هو التخلف، واختتم بحثه بالدعوة إلى نظام عالمي تتكامل فيه العولمة مع الهوية، ليكون عالما متميزا بالوحدة في ظل التنوع المثرى للحضارات والثقافات، عالما واحدا ومتعددا، مفردا وجمعا، لا عالما روبوتي السمات والحركات، الفرد فيه نسخة مكررة طبق الأصل، والبشرية فيه فاقدة نعمة تنوع بشرتها، ولذة اختلاف طعمها وذوقها ولونها ونمط تفكيرها وعيشه.

عبد المجيد مزيان عضو الأكاديمية ذكر بأن المفكرين المسلمين المتأثرين بالإنسية الدينية التي اشتهر بها الإسلام قد ساهموا في بروز الإنسية الأوروبية، وذلك بعد حدوث حركات الترجمة التي نقلت علوم اليونان والعرب في طليطلة «وبادو» جنوب فرنسا، ويعد هذا النقل بما تبعه من أنشطة ثقافية مشتركة بين الحضارات فاتحة لمظاهر العالمية.

وقال إن الحضارة الإسلامية التي توالت فيها دول العرب والفرس والبربر والأتراك ونقلت إليها علوم اليونان عالميتها الخاصة وهويتها المتميزة، ومبادئ الإسلام متشبعة بفكر اجتماعي قوى ينظر فيه دائما إلى كرامة الإنسان فوق الاعتبارات الثقافية والحضارية وأنه من أجل الإنسان تتحرك كل الانجازات السياسية والاقتصادية والتقنية والعلمية.

د. عباس الجراري تناول الموضوع من جانبين من خلال أهم القضايا وفق ما يراه الإسلام من منطلقات تكمن في أن الله لم يخلق الإنسان عبثاً، ولكن خلقه لعبادته ومن ثم استخلفه في الأرض ليعمرها، ولتحقيقها لابد من دعائم منها الإيمان والعمل الصالح والسلوك الحسن، وهو ما تلخصه كلمة «الخير» الجامعة لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والناس. أما وسائل إقامة هذه الحضارة فإنها تقوم على التوسط والاعتدال والتعايش والتسامح أي على التعارف النابع من ادراك حقيقة الوجود القائم على الاختلاف وحق الغير في هذا الاختلاف، منبها إلى امكانية انهيار هذه الحضارة إذا هي اتسمت بالتجبر والطغيان وإكثار الفساد، بما يتنافى مع إرادة الله في إقامة عمارة الأرض على الخير.

أما الجانب الثاني من العرض فيناقش فيه الدكتور الجراري بناء على الرؤية السالفة، مسألة العولمة، وما يمكن أن يكون لها من توجه إيجابي او سلبي، وهي رؤية يساندها واقع التاريخ الذي يبين أن من أسباب انهيار الحضارة ما يصيبها من تسلط وفساد روحي، وتوصل إلى خلاصة جوهرية وهي أن الحضارة الحق ـ وما معها من ثقافة ـ هي التي تكون قادرة على التعايش والتحاور والاستمداد، بما يحقق لها التواصل اللازم للاستمرار، والمانع للطابع الإنساني الذي يتشكل عبر تراكمات السابقين، ثم إن أي تقدم حضاري لا يمكن أن يستمر على النحو الإيجابي إلا إذا أحيط بالقيم الروحية التي تخضعه لميزان الضبط والعدل، ولا ينكر الجراري أن الحضارة الغربية المعاصرة قد أتاحت للإنسان ان يتمتع بحريته وحقوقه.

ادريس العبدلاوي تطرق في عرضه (أسس الحوار بين الأديان) إلى أن الأسس التي قامت عليها دعوة الإسلام تعتبر الناس أمة واحدة لا تفرق بينهم الأجناس والألوان واللغات والعصور، وأنهم خلقوا ليتعارفوا ويتعاونوا، كما ينطلق أساس الحوار الإسلامي من المبدأ الإسلامي «الدعوة إلى الكلمة السواء»، ومن أن القوة والعنف لم تكن عاملا في انتشار الإسلام الذي اعتمد على الدعوة والحوار الحر النزيه، ومن مبدأ حفظ الدين بجانب حفظ النفس والنسل، ومن أن الشرائع السماوية والوصايا الدينية والدراسات العلمية اتفقت على أن جوهر الإنسان واحد لا يختلف بعضه عن بعض إلا بالصقل الثقافي والتقوى الدينية والتسامح الفكري، فالناس وحدة متماسكة مهما اختلف لونهم وعنصرهم وعرقهم، ويؤكد العبدلاوي بأن جوهر الديانات السماوية هو الدعوة إلى ترشيد وتوجيه الاستخلاف الإنساني في الأرض بما يصل بالإنسانية إلى إقامة عالم متوازن يكون موقف الإنسان فيه عقيدة وفكرا وسلوكا متسقا مع حركة الكون والحياة وغير متصادم مع الناس والأحياء.

د. عبد العزيز بن عثمان التويجري انطلق في عرضه بمسلمة أساسية وهي أن الحق في التنوع الثقافي أضحى اليوم قاعدة من قواعد القانون الدولي، وذلك استنادا إلى ميثاق الأمم المتحدة والعهود والاتفاقيات التي تحكم علاقات التعاون الثقافي بين المجموعة الدولية، وفي كفالة هذا الحق من حقوق الإنسان، تأكيد على الخصوصية الثقافية لكل شعب من شعوب العالم، وإبراز للهويات ذات السمات الحضارية التي تشكل في مجموعها الهوية الإنسانية العامة القائمة على أساس وحدة الجنس البشري، ووحدة الصفات المشتركة التي أودعها الخالق البارئ الطبيعة الإنسانية.

وليس في تنوع الهويات وتعدد الخصوصيات ـ كما يقول التويجري ـ ما يتعارض وقضاء المصالح المشتركة بين الشعوب والأمم في إطار التعاون الإنساني القائم على قاعدتي التعارف والتعايش، وإنما ينطوي هذا التنوع على عناصر تغذي الميول الإنسانية الفطرية نحو امتلاك أسباب التقدم والرقي بحافز من التنافس الطبيعي، وبوازع من التدافع الحضاري.

وما دامت الهوية بهذا الرسوخ في طبائع الأمم والشعوب، فلا سبيل إلى تجاوزها، أو محوها، أو انصهارها في بوتقة هوية واحدة مهيمنة ذات سيطرة ونفوذ، مهما كانت الذرائع، وبلغت ما بلغت الأسباب والدوافع.

وإذا كان النظام الدولي الذي أخذ في التبلور والتشكيل في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، قد انتهى إلى ايجاد صيغة للتعامل على المستوى العالمي تقضي بإخضاع العلاقات الدولية في مجالات التجارة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا إلى نظام ذي طابع عالمي، وهو ما يصطلح عليه بالعولمة، فإن المصالح المشتركة للشعوب والحكومات لن تتحقق في إطار هذا النظام بتجاوز هويات الأمم والشعوب، أو بمحو خصوصياتها الثقافية والحضارية، حتى ولو كان وراء ذلك كله، قوة باطشة وإرادة قاهرة.

إن حماية حق التنوع الثقافي تقضي ـ كما يرى التويجري ـ بتنمية التعاون الدولي في ميادين التربية والعلوم والثقافة، في إطار العهود والمواثيق والاتفاقيات القائمة التي تحكم عمل المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية.

وانتهى إلى فكرة اساسية وهي أن العولمة ليست نقيضا للهوية، ولن تكون بديلة عنها، والعولمة في إطار التنوع الثقافي وازدهار هويات الشعوب، وفي ظل الحوار الهادف، هي الخيار الإنساني المتاح والمفتوح أمام مستقبل البشرية■

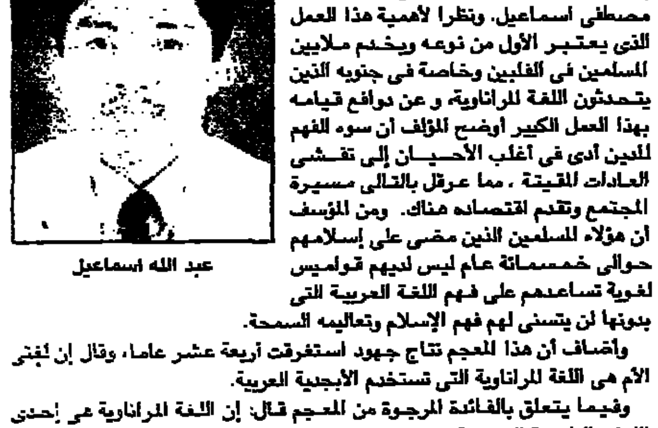
يحدث في الفلبين:

شعب كامل يستخدم الابجدية العربية للتعبير عن همومه

القاهرة ـ سعيد الخوتاني

□ في الفلبين شعب مكون من خمسة ملايين إنسان، لغة التواصل بينهم تتم عن طريق الابجدية العربية.

هذا الشعب دخل الإسلام منذ اكثر من خمسمائة عام، إلا ان ثمة مشكلات ثقافية شديدة يعانون منها.


عبد الله اسماعيل

ولمعالجة مثل هذه الاشكالات صدر أحدث معجم ثنائي اللغة باللغة العربية وهو معجم الازهر: عربي ـ مراناوي، في مجلد كبير يتكون من 1517 صفحة تأليف عبد الله مصطفى اسماعيل. ونظرا لأهمية هذا العمل الذي يعتبر الأول من نوعه ويخدم ملايين المسلمين في الفلبين وخاصة في جنوبه الذين يتحدثون اللغة المراناوية، و عن دوافع قيامه بهذا العمل الكبير أوضح المؤلف أن سوء الفهم للدين أدى في أغلب الأحيان إلى تفشي العادات المقيتة، مما عرقل بالتالي مسيرة المجتمع وتقدم اقتصاده هناك. ومن المؤسف ان هؤلاء المسلمين الذين مضى على إسلامهم حوالي خمسمائة عام ليس لديهم قواميس لغوية تساعدهم على فهم اللغة العربية التي بدونها لن يتسنى لهم فهم الإسلام وتعاليمه السمحة.

وأضاف أن هذا المعجم نتاج جهود استغرقت أربعة عشر عاما، وقال إن لغتي الأم هي اللغة المراناوية التي تستخدم الأبجدية العربية.

وفيما يتعلق بالفائدة المرجوة من المعجم قال: إن اللغة المراناوية هي إحدى اللغات الفلبينية الرئيسية ويتحدث بها حوالي خمسة ملايين مسلم فلبيني ينتسبون إلى القبائل الرئيسية الثلاث في جنوب الفلبين وهي المرانا والماجيندانا والايرانون وتمثل هذه القبائل حوالي 80٪ من مسلمي الفلبين. لذا أتوقع أن يخدم المعجم الكثيرين منهم كما أن هناك اكثر من مليون طالب وطالبة في المدارس الحكومية والأهلية في الفلبين في مسيس الحاجة إلى هذا المعجم ويتطلعون للحصول عليه اليوم قبل غد، فقد طال انتظارهم له لأنه لم يعمل مثله منذ خمسة قرون■

شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التي تصل الينا تباعا، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الجسر الثقافي والأدبي■

السعودية

●● جديد الوثائق التربوية

□ أصدرت مكتبة الوثائق التربوية بوزارة المعارف السعودية العدد رقم (38) من نشرة (الجديد في مكتبة الوثائق التربوية) لشهر ذي القعدة للعام 1417هـ، وتحتوي هذه النشرة ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: بعنوان (كتب وتقارير)، واشتمل على 12 كتابا، والتقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات للعام الدراسي 1415هـ.

الفصل الثاني: بعنوان (رسائل دكتوراه وماجستير)، اشتمل على رسالتي ماجستير هما: (دور مدير المدرسة بوصفه مشرفا تربويا مقيما (دراسة ميدانية في منطقة الخرج التعليمية) مقدمة من الطالب عبدالله بن علي بن سعد هليل.

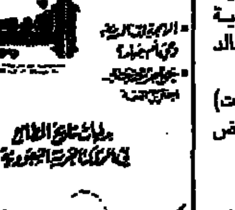
(مدى فاعلية نظام الاتصال الإداري في الإدارة العامة لتعليم البنين بمنطقة عسير من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية) مقدمة من الطالب خالد بن سعيد الجهني.

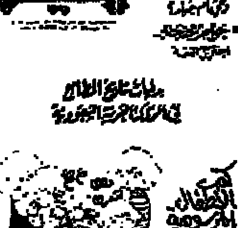
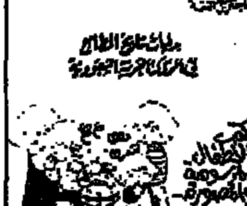
إلى جانب بحث واحد بعنوان (تطوير مناهج العلوم لمعلمي المرحلة الابتدائية في الكليات المتوسطة بالمملكة العربية السعودية) إعداد: حمد بن خالد الخالدي.

الفصل الثالث: بعنوان (دوريات) واشتمل هذا الفصل على استعراض لخمس دوريات■

●● الهجرة إلى المدينة: وحي أم خيار

□ صدر مؤخرا العدد الجديد من مجلة الفيصل، التي طرحت جملة من الموضوعات منها موضوع حول الهجرة إلى المدينة: وحي أم خيار. وكان هناك موضوع آخر حول كتب الأطفال المرسومة والمصورة كيف تتميز وكان هناك فكرة للمناقشة تناولت مسألة الغرب، وكان السؤال حول الظاهرة الحضارية الغربية ومدى استمرارها أوتراجعها وتناولت الفيصل ضمن أعلام الأدب مسيرة الدكتور محمد مصطفى هدارة يرحمه الله■



●● دورية جامعة الإمام

□ العدد الثامن عشر من مجلة دورية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صدر مؤخرا وهي دورية علمية تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة وتعنى بنشر البحوث العلمية. وتضمن العدد العديد من البحوث الدينية والثقافية والاجتماعية منها تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر حول الجوهر المصون في جميع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى: «أولئك هم المفلحون» وهناك موضوعات أخرى مثل الاتجاه الإسلامي في شعر محمد مصطفى الماحي للدكتور حسين علي محمد، والنابغة الاموية في الحكم العباسي للدكتور سليمان الرحيلي، ونيابة السلطنة في مصر المملوكية للدكتور حمود بن محمد النجيدي ومستويات للتوافق مع القيم الإسلامية للدكتورة بلقيس ناصر الشريف، وتطور الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب للدكتور أحمد بن راشد ابن سعيد.

مصر

موسوعة جديدة للطفل المسلم

□ تنتهي الشركة الاسلامية للصوتيات والمرئيات بمصر خلال شهر يوليو المقبل من انتاج موسوعة خاصة للطفل المسلم التي استغرق اعدادها مايزيد على ثلاث سنوات.

وقال سعيد عمار رئيس مجلس ادارة الشركة إن الموسوعة تهدف الى تعليم الطفل العربي والمسلم الحروف الأبجدية بطريقة سريعة وسليمة كما تهدف الى توسيع مداركه من خلال إطلاعه على كل مايدور حوله في العالم من أحداث.

وأضاف أن الموسوعة تحتوي على الحروف الأبجدية بطريقة مصورة، كما تحتوي أيضا على معالم لبلدان العالم المختلفة وشخصيات عربية واسلامية أسهمت في خدمة الدعوة الاسلامية.

يذكر أن الشركة الاسلامية للصوتيات والمرئيات ساهم فيها عدة مؤسسات مالية اسلامية تضم المصرف الاسلامي الدولي بمصر بنسبة 25٪ وبيت التمويل الكويتي 10٪ وبنك دبي الاسلامي 10٪ ويتوزع الباقي مابين رجال أعمال مصريين وعرب، ويبلغ رأسمالها المرخص 10 ملايين دولار والمدفوع مليوني دولار، وهناك اتجاه لزيادة المدفوع الى 5 ملايين دولار■

●● ترجمة جديدة في القرآن الكريم

□ عن دار التوزيع والنشر الاسلامية صدرت ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم، وذلك بعد موافقة مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف، ويقول د. أحمد زيدان صاحب الترجمة انه راعى الدقة والأمانة في نقل معاني القرآن الكريم الى الانجليزية، وكذلك اطلع على ترجمات سابقيه وراعى التجديد في ترجمته، فللمرة الأولى تشترك في الترجمة انجليزية ولدت وأقامت في بلد من البلاد المترجم اليها وهذا يحقق لها استيعاب وفهم المفردات المناسبة للمعاني المترجمة، وهي تجيد اللغة العربية. ـ زوجة د. أحمد زيدان د. دينا الزهراء زيدان ـ هذا فضلا عن اجادة د. زيدان ـ استاذ العلاقات الدولية بجنيف ـ للانجليزية.

جاءت الترجمة بعدد صفحات المصحف العثماني ـ 604 صفحات ـ واحتفظت الآيات القرانية بإطار خاص بها ويميز بكل صفحة كي لا تتداخل مع الترجمة، ثم جاءت كلمات المترجم متساوية مع الآيات فلا تنتهي الصفحة الا وسعها ترجمة معانيها، والحق المترجم بالترجمة معاني المفردات التي قد تغمض على المطالع لها، ثم شرحا لاسماء الله الحسنى، وحرص على أن يكونا منفصلين عن الترجمة وقال ان ذلك كفيل بتحديد صورة كلمات الله في ذهن المترجم لهم فلا تتداخل لديهم المفاهيم دون ان يقصد المترجم كما كان يحدث من قبل.

وعن الانجليزية ومفرداتها التي استخدمها قال د. زيدان انه حرص على انتقاء مفردات معاصرة من الانجليزية الدارجة الحديثة، المناسبة لفهم الانجليز والامريكان على حد سواء، وابتعد عن الانجليزية الكلاسيكية التي انقرضت منذ ثلاثين عاما تقريبا.

استغرقت الترجمة من المؤلف وزوجته عامين كاملين تفرغا فيهما، وقد راعت دار النشر الاحتفاظ بصورة المصحف العثماني■

السودان

●● النمو الثقافي ومشاكله في العالم الإسلامي

□ افتتحت مؤخرا بمقر جامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم، أشغال الحلقة الدراسية الثقافية الإسلامية حول (النمو الثقافي ومشاكله في العالم الإسلامي) التي تعقد بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» وبين جامعة أفريقيا العالمية.

وتعالج الحلقة الدراسية التي يحضرها علماء، ومفكرون وأكاديميون، ستة محاور تشمل مفهوم النمو الثقافي ومعايير قياسه والعوامل التي تؤثر فيه سلبا وإيجابا، وأدوات النمو الثقافي، والنمو الثقافي وقضايا اللغة الوطنية (التعريب)، والنمو الثقافي وقضية الهوية والتأصيل، والاتصال ودوره في النمو الثقافي، والنمو الثقافي والحريات.

وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد نظمت في مدينة فاس بالمغرب في اكتوبر سنة 1993م ندوة إسلامية دولية حول (المستقبل الثقافي للعالم الإسلامي من خلال واقعه المعاصر) بالتعاون مع جامعة القرويين بفاس. وصدرت الدراسات التي قدمت إلى هذه الندوة في كتاب باللغة العربية في سنة 1994م■

الإمارات

●● آفاق الثقافة والتراث

□ للمجلة الفصلية «آفاق الثقافة والتراث» صدر مؤخرا عددها الرابع. وقد تضمن العدد جملة قضايا منها علم تحليل الخطاب وموقع الجنس الأدبي، ودور العرب في علم المنطق، وتقييم نسب الخطأ في تحديد تواريخ المناسبات الدينية في الجزائر، والمعيار والهوية والحوار.. قراءة في التجربة التاريخية للغرب الإسلامي. وتضمن العدد موضوعات أخرى إلى جانب بيلوجرافيا تتضمن محاولة لوضع فهرس للكتب التشريعية العربية



المجلة تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي■

حوار مع حافظ لكتاب الله

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال



عبدالله محمد على خليل

□ الاسم: عبدالله محمد على خليل

العمر: 10 سنوات ـ بالصف الرابع الابتدائى

المدرسة: الثغر النموذجية بالخالدية فى جدة بالسعودية ـ القسم الابتدائى

● متى بدأت مشوار الحفظ؟

ـ عندما كنت فى الصف الأول الابتدائى.

● ماذا يعنى لك القرآن الكريم؟

ـ هو الطريق والمنهج الذى أتمسك به فى طريقى إلى الآخرة.

● كم جزءا تحفظ من كتاب الله؟

ـ تقريباً عشرة أجزاء.

● ما طريقتك فى حفظ كتاب الله؟

ـ أقوم بقراءة آية حتى أحفظها ثم أقرأ الآية التى تليها حتى أتم حفظ السورة كلها.. ثم أقوم بالقراءة غيباً.

● وما الأوقات التى تحفظ فيها القرآن. وكيف توفق بين حفظ القرآن وبين حفظ دروسك المدرسية؟

ـ سجلت فى جماعة تحفيظ القرآن فى المدرسة فأقوم بحفظ القرآن أثناء حصة النشاط ثم أذهب عصراً إلى جماعة تحفيظ القرآن فى المسجد حتى صلاة المغرب وبعد صلاة المغرب أذهب إلى المنزل وأذاكر دروسى وأثناء الاجازة أراجع ما حفظته فى المدرسة والمسجد وأحفظ ما تيسر لى من الآيات.

● من الذى شجعك على حفظ كتاب الله؟ وهل تذكر لنا حديثا عن فضل القرآن الكريم؟

ـ والداى شجعانى على حفظ كتاب الله.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

● ما نصيحتك لاخوانك قراء صفحة أجيال «المسلمون»؟

ـ أنصحهم بطاعة الله ورسوله وبر الوالدين وحفظ كتاب الله لأنه المنجي من النار، بالإضافة إلى الدروس.. ■

الجائزة الثانية
زمن التوبة

□ أيتها الأخت المسلمة:

إن زمن الكذب والزور توقف، وبدأ زمن آخر، ألا وهو زمن التوبة النصوح، غشينى لمة الظلام المبدد بالأهواء الكاذبة، وسط الاقتراء والزيف والابتذال... ما أجدر زمننا هذا بالتبجيل والتقديس والحب... زمن عرفت فيه نفسى بغيرى فعرفت الله حقاً، وصليت فى محراب التوبة النصوح.. ذكرت كلمة «الله» من كل أعماقى فى لحظة لقاء مع أخ فى الله كريم فذكرنى فتذكرت وندمت على زمنى الأول وأعلنت توبتى، وقرأت القرآن لعلى أرحم.

أيتها الأخت المسلمة،

ها أنا أناديك، اتركيه يرن فى مسامعك حتى يعرف طريقه إلى قلبك، حتى تعى ما سأدعوك إليه...

أدعوك إلى «الله»، إلى المحبة فى الله ورسوله.

أيتها المسلمة:

إن ربك وسعت رحمته كل شيء، فسارعى إلى رحمته وادخلى فى زمرة عباده الصالحين قبل أن يُقضى نحبُك، إنك تجهلين متى وأين يقضى نحبك ولا تجدين ما تقدمين..

وأخيراً «واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين». ■

سليمانى أحميدة

الدار البيضاء ـ المغرب

يا مُصحفى



يا مُصحفى يا مُصحفى
يا خيرَ كُل الأحرُف
أنت الضياءُ إلى المدى
ولنور هديك نقتفى
***
يا مُصحفى أنت السّنا
وبك البشارةُ والمُنى
أنت الطريق لعزّنا
يا فيض نورٍ وارف
***
من غاص فيك فقد نجا
من سار بالهدى اهتدى
يا مُصحفى أنتَ الهدى
بل أنت كل معارفى
***
فيك الكلام من الإله
وبك الصيامُ مع الزكاةْ
وبك الشرائع مُنتقاةْ
يا مُصحفى أنت الوفى
***
يا مُصحفى أنت الشّفاءْ
وبك الدواء لكل داءْ
أنت السراج المستضاءْ
وبك الظلامُ سيختفى
***
يا مُصحفى يا مُصحفى
يا خيرَ كلِ الأحرف
أنت الضياءُ إلى المدى
وبنورهديكَ نكتفى

أحمد مجدى فوزى سعيد

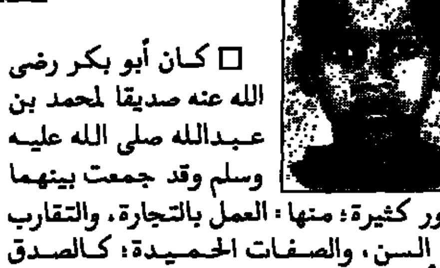
دقهلية ـ مصر

رسائلكم وصلت

● الأصدقاء: زبيدة ونادية عرفان ومحمد علاء الدين عبدالفتاح (السعودية)، دينا أحمد ادريس وسيد أحمد قاسم (مصر)، مواهبكم فى الرسم متميزة نرجو إرسال مشاركات أخرى ونتمنى أن يكون الرسم بلون وقلم واضح...

● الأصدقاء: أروى الأتاسى (السعودية)، بليغ حمدى سيد (مصر)، فاضل إبراهيم الحطيل (السعودية)، عبدالله محمد إبراهيم (مصر)، الرشاد محمد ومصطفى الرشاد (المغرب)، رسائلكم فى قلوبنا، ترعاها أيد أمينة ولكن نتمنى المواصلة والاستمرار..

● الأخ: عبدالله الصجة: أحساسك بآلام المسلمين عظيم، نرجو المواصلة معنا فى كتاباتك وشكراً. ■



صداقة وإيمان



□ كان أبو بكر رضى الله عنه صديقا لمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وقد جمعت بينهما أمور كثيرة؛ منها: العمل بالتجارة، والتقارب فى السن، والصفات الحميدة؛ كالصدق والأمانة، والعدل..

وفى يوم من الأيام التقى الصديقان. أخبر محمد صلى الله عليه وسلم أبا بكر بأن الله تعالى قد اختاره رسولا؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور؛ وليتركوا عبادة الأصنام، ويعبدوا الله الواحد الأحد.

آمن أبو بكر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتردد لحظة واحدة فى تصديقه، فكان أول من أسلم من الرجال.

ومنذ اللحظة الأولى من إسلامه، بدأ أبو بكر نشاطاً كبيراً فى الدعوة إلى الإسلام؛ فأسلم على يديه كثير من الناس.

ولم يكتف أبو بكر بدعوة الناس إلى الإسلام، ولكنه صار ينفق أمواله فى عتق العبيد المسلمين، وأصبح أبو بكر ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم معظم الوقت، يؤيده ويدافع عنه، فكان بحق الصديق الوفى المخلص. وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة الحادية عشرة من الهجرة، بايع المسلمون أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستطاع أبو بكر أثناء خلافته أن يرفع الإسلام والمسلمين؛ فقد حارب الذين خرجوا على الإسلام، وأعاد للإسلام هيبته وقوته، ثم أرسل الجيوش لترفع راية الإسلام فى: العراق والشام.

وفى السنة الثالثة عشرة للهجرة توفى الصديق. رضى الله عن أبى بكر وعن سائر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

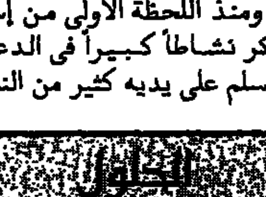
أحمد إبراهيم حسين

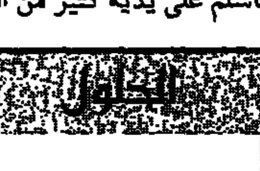
الصومال

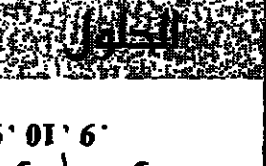
الرسم

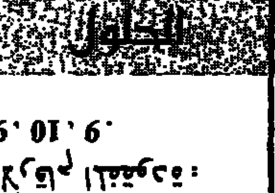
عمر إبراهيم حسين ـ السعودية

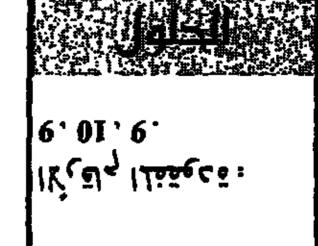
الحلول











لقطة العدد

عيون تتطلع إلى المستقبل

الصديقان فيصل خبيرى وسلطان نظمى

حتى لا يضيع الوفاء

□ يحكى أن شاباً مسلماً كان فى رحلة من رحلات تجارته وفى طريقه ـ وهو راكب ناقته ـ مر ببستان جميل فتاقت نفسه إلى أن يستظل بظله ويريح ناقته الوفية له، وبينما هو نائم جاء صاحب البستان وضرب ناقته ـ وهى ترعى بأوراق البستان ـ بحجر فى رأسها فجارت الناقة كثيراً أمام صاحبها وماتت... فإذا بهذا الشاب يمسك بنفس الحجر ويضرب صاحب البستان حتى مات... وجاء أولاد صاحب البستان الثلاثة وهموا بقتل الشاب، لولا أن أكبرهم سناً أشار على إخوته بالتمهل والذهاب إلى القاضى.... وفى مجلس القضاء حكم القاضى على الشاب بالإعدام... فقام الشاب وقال للقاضى... نعم أنا أستحق هذا الحكم، ولكن لى رجاء.... قال له القاضى: ماذا تريد؟...

قال الشاب: إن فى عنقى أمانة... فكان لى صديق له ولد وزوجة كان يرافقنى فى رحلتى ولكنه مات فى الطريق وكنا نتاجر بمال مناصفة فأرجو أن تتركنى ثلاثة أيام حتى أؤدى الأمانة إلى زوجته وولده... وهنا فكر القاضى وقال للشاب ومن يضمنك؟ فأشار الشاب على رجل من الجالسين لا يعرفه وقال: هذا الرجل.... ووافق الرجل الصالح على أن يضمن الشاب وهو لا يعرفه وإذا لم يأت يُعدم هو مكانه... ومرت الأيام الثلاثة وحان غروب اليوم الثالث والناس يشفقون على الرجل الصالح لأن الشاب لم يأت، وعندما انتهوا من صلاة المغرب فوجئ جميع الحاضرين بالشاب يصلى معهم... وانعقد مجلس القضاء واجتمع الناس... وإذا بالناس يسألون الشاب... لماذا لم تفر من الموت؟

فأجاب الشاب: حتى لا يقال ضاع الوفاء من العرب.... ويسألون الشيخ: لماذا عرضت نفسك للموت وضمنت الشاب وأنت لا تعرفه؟. فأجابهم: حتى لا يقال... ضاعت المروءة من العرب... وهنا جاء أولاد القتيل الثلاثة وقالوا: عفونا عن الشاب حتى لا يقال ضاع العفو عند العرب. ■

إسراء صلاح عوض أبو شناف

الشرقية ـ مصر

نظافة الماء

□ الماء النظيف الخالى من الكدر ومن النجاسة وكل ما يغير خصائصه لاستخدامه فى الوضوء. والماء كما نعرف جميعا هو أصل الحياة، ومن دونه قال تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حى أفلا يؤمنون». والماء هو بيئة كثير من المخلوقات والكائنات الحية قال تعالى: «وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا». أى جعل مياهه صالحة لحياة الأحياء البحرية التى يتغذى عليها الإنسان. ولما كان للماء منزلة كبرى كان من الطبيعى أن تتوقف عجلة الحياة عن الدوران إذا نضب الماء أو ندر. لهذا نصوص الشريعة الإسلامية فى الحث على المحافظة على موارد الحياة وعلى حماية الماء من كل العوامل التى تسبب فساده وتلوثه. ■

جماعة أصدقاء البيئة بمدرسة الزهور الابتدائية للبنين الخفجى ـ السعودية

أصدقاؤنا

آلاء محمود شبانة ـ مصر

عمرو خليل الصمادى ـ السعودية

عبدالرحمن إبراهيم الشرقاوى ـ فلسطين

محمد وشيماء محمود يوسف ـ مصر

عادل إبراهيم الشرقاوى ـ فلسطين

عاقبة العجلة

□ خرج عبد الله مع صديقه محمد وكل منهما يركب دراجته إلى السوق ليشترى لوالدته الخضار والفاكهة وبعض الأغراض والحوائج، وبعد الانتهاء من التسوق وفى طريقهما للعودة فجأة بدا لعبد الله ان يتعجل ويسرع وصار يقول: هيا يا محمد نتسابق لنختصر الطريق وكان محمد يردد له مترنما: فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة. لكن عبد الله لم يستمع إلى النصيحة وأسرع فى قيادة دراجته فعرض لها حجر على الطريق فسقط عبد الله بدراجته على الأرض فتناثرت المشتروات من فاكهة وخضر وتكسر البيض والقوارير المملوءة فأخذ عبدالله يبكى ويصيح متألما حتى جاء محمد وقام بمساعدته وفى البيت قص عبد الله على أمه ما حدث، متأسفا. فقالت أم عبد الله لهما: «إن العجلة من الشيطان». ■

محمد محجوب أحمد طه

أم درمان ـ السودان

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....

العمر: ....

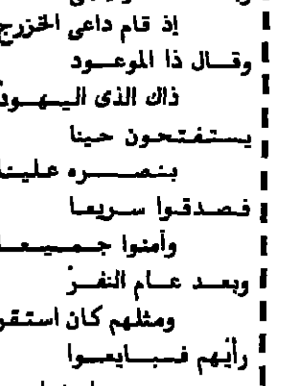
السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

دوحة الأشبال

المسابقة الثقافية



وبدأ النصر يجى
إذ قام داعى الخزرج
وقال ذا الموعود
ذاك الذى اليهودْ
يستفتحون حينا
بنصره علينا
فصدقوا سريعا
وآمنوا جميعا
وبعد عام النفرْ
ومثلهم كان استقرْ
رأيهم فبايعوا
وبعد عام شايعوا
ببيعة فى العقبةْ
ميمونة محببةْ
فهل تعى كم قد وردْ
فى كل عام من عددْ

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3				
4				

افقيا وعموديا:

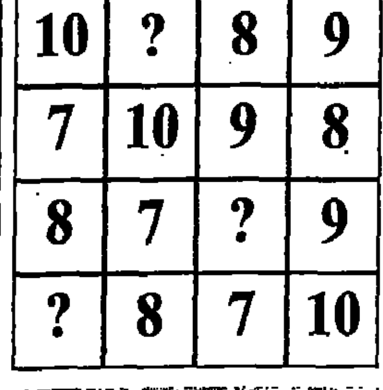
1ـ نبى الله إلى قوم ثمود.

2ـ عامل يأخذ اجرا.

3ـ ضد: نهارى.

4ـ نار.

الأرقام المفقودة



10	?	8	9
7	10	9	8
8	7	?	9
?	8	7	10

□ هل أنت شديد الملاحظة؟ حاول يا عزيزى أن تلمح الأرقام المفقودة من هذه الشبكة بعينية فقط.. أمامك ثلاث دقائق! ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

الصوم بين السنبلة والصمود



□ عبد الصبور طفل لا يجاوز عمره 14 سنة، حافظ لكتاب الله، فقد منحه الله ذكاء وقادا وهو من أعز أصدقائى وأخلصهم، نشأ نشأة دينية متينة منذ السنة السابعة بدأ أبوه يعلمه الصلاة، وفى العاشرة شرع يصلي ويتردد على المساجد ولا تفوته الصلاة فى جماعة المسجد إلا إذا كان في المدرسة ولا يسمح له الوقت بذلك. يتمتع بسلوك وأخلاق طيبين إنه محبوب عند الجميع؛ والديه ومدرسيه والتلاميذ. وكنت أرافقه وتأثرت به وبدأت اقلده فى عمله وسلوكه الطيب.

وكان يصوم النوافل كيوم الاثنين والخميس وخرج مرة من منزله إلى الحقل وكان صائما ورأى طفلا قد أخذ بيده مجموعة من السنابل، وسلمه واحدة وأكل حبة واحدة ولما أراد أن يزيد الثانية انتبه إلى الخطأ وحزن وقال بصوت مرتفع ممزوج بالخشوع والخوف لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. لقد نسيت اننى صائما وما أنسانيه إلاالشيطان. ■

سومع محمد

المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (644) الجمعة غرة صفر 1418 - 6 يونيه 1997

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

مخاوف من انتقالها لأغراض الميراث والنفقة ومكاسب أخرى

الأرملة حامل.. ووالد الجنين ميت منذ سنوات!

واشنطن، القاهرة، مكة المكرمة
مفيد قشليد، محمد حسن نوفل، «المسلمون»

□ يستمر الاستغلال السيئ للهندسة الوراثية والذى يؤدى لهدم مؤسسات الزواج وتدمير كيانات المجتمع.

آخر ما تمخضت عنه مستحدثات هذا المجال، قيام بنوك أجنة في الغرب، باستقبال حيامن الأزواج فور وفاتهم وتحتفظ بها لصالح أ رملته، تستعملها للتخصيب الصناعي في الوقت الذى تريده، وتنسب الأبناء لهذا المتوفى، والذى تكون مضت على وفاته في بعض الأحيان عند إجراء عملية التخصيب سنوات طويلة!

أكدت هذه البنوك زيادة أعداد النساء اللاتي يطلبن التخصيب الصناعي من أزواجهن المتوفين!.. ووصلت الطلبات إلى النصف من بين مجموعات الطلبات التى قدمت لبنوك الأجنة في الولايات المتحدة خلال عام واحد!

ويفيد القائمون عليها انه يتم استخراج السائل المنوى من المتوفى، فى مدة لا تتجاوز 48 ساعة من لحظة وفاته، ويتم تجميد السائل وحفظه للاستعمال في الوقت الذى تراه أرملته!

ويضيفون أن معظم من تؤخذ منهم هذه الحيامن، شباب فى العشرينيات والثلاثينيات، توفوا في حوادث سيارات، وهناك من كان عمره 60 عاما. المعروف انه لا توجد حتى الآن قوانين تنظم التبرع بالحيامن بعد الوفاة.

اعترض «آرثر كابلان» مدير مركز الأخلاق البيولوجية في جامعة «بنسلفانيا» الأمريكية على تلك الممارسات، وتساءل: كيف نحصل على مواليد بدون موافقة الآباء، اى من اناس ماتوا فعلا!!

هذا الهم العلمى الجديد مرشح للانتقال خلسة إلى عالمنا الإسلامي، شأنه شأن كل المستحدثات العلمية، خاصة انه تنتشر بنوك حفظ الأجنة، وبنوك حفظ الحيامن.

يعترض د. محمد ابو الغار استاذ امراض النساء والتوليد وعلاج العقم وصاحب المركز المصرى لاطفال الانابيب، على مصطلح بنوك الأجنة، قائلا إن اللفظ الصحيح هو ثلاجات للحفظ، سواء للحيوان المنوى أو حفظ الأجنة، اى البييضات المخصبة، اما مصطلح بنك فهو مصطلح خاطئ.

ويوضح انهم فى الدول الغربية، يطلقون لفظ بنك على بنوك الأجنة، لانهم يسمحون بالعديد من التجاوزات، كاقراض أو بيع الأجنة، أو تلقيح امرأة بغير منى زوجها. اما منطقة الشرق الاوسط باجمعها، خاصة الدول الاسلامية، فمثل هذه الامور غير واردة على الاطلاق، حيث تخضع فيها ثلاجات الحفظ لشروط دينية وقوانين صارمة وملزمة، تختلف تماما عما يحدث فى دول الغرب، فلابد ان تكون العلاقة الزوجية قائمة بين الزوجين اللذين تؤخذ منهما الأجنة التى يتم حفظها، ويتم الحفظ بناء على إقرار كتابى موقع منهما معا، وذلك لمدة عام واحد، فاذا رغبا فى استمرار الحفظ، فعليهما تجديد الاقرار سنويا مع تقديم ما يثبت استمرار الحياة الزوجية بينهما، وذلك منعا للتلاعب من قبل المرضى كما نسمع فى الخارج عن زوجة ترغب فى الحمل بعد وفاة الزوج، لأمور فى الميراث أو غيرها، او استخدام الزوج للبييضة المخصبة لصالح زوجة جديدة بعد طلاقه لزوجته صاحبة البييضة المخصبة.. كل هذه أمور مرفوضة تماما التزاما منا كاطباء بتعاليم ديننا الحنيف.

ويؤكد د. ابو الغار انه من المستحيل حدوث اية تجاوزات او خلط فى الأجنة المحفوظة، لأنها تحفظ بطريقة يصعب معها حدوث اى خلط ويشير إلى ضرورة وجود مثل هذه الثلاجات لدورها الناجح فى علاج العقم

ويتفق د. شريف حسن أستاذ الأمراض التناسلية بكلية طب جامعة الأزهر مع د. أبو الغار فى رفض مصطلح بنك، ويقول إن أهم الشروط التي يتم بها حفظ الاجنة، التحقق من أن العلاقة الزوجية صحيحة وقائمة، ويضيف أن الذى يدفع إلى عملية الحفظ فى الثلاجات، أن عملية التخصيب، تتم خارج الرحم فى المعمل، أو فى الانابيب او الحقن المجهرى، وهذه خطوة ضمن خطوات كثيرة تسبقها وتلحقها، ليتم الحمل والانجاب. و الخطوة الأولى هى محاولة الحصول على اكبر عدد من الخلية الاساسية المكونة للجنين من الرجل، كذلك تنشيط مبيض الزوجة للحصول على قدر من البييضات، يتناسب مع سنها وقدرتها الانجابية وتكلفة هذه العملية كبيرة، بالاضافة الى العبء النفسي الذى يقع على الزوجين، فكان لابد من وجود الثلاجات لحفظ البييضات التى تم تخصيبها، حتى لايضطر الزوجان إلى إعادة العملية مرة اخرى بتكلفة جديدة، فى حالة فشل استمرار الحمل او رغبة الأبوين فى انجاب طفل جديد.

ويعود د. شريف إلى التأكيد بانه لاصحة اطلاقا لمجرد أن يخطر حتى على البال أن يكون هناك خلط الأجنة، وأجهزة الكمبيوتر لحفظ هذه السجلات عليها. وغير مسموح لدخول اى شخص لهذه الغرفة سوى العاملين بها فقط.

ويقول د. مدحت عامر مدرس امراض الذكورة بطب قصر العيني بالقاهرة والمسؤول عن احد بنوك الأجنة: إن كلمة اجنة مجمدة، ليست اجنة بمعناها، وإنما عبارة عن خلية، هى فى الحقيقة بييضة امراة مخصبة بمنى الزوج فى مرحلة تكوين أولى، حيث لم يتوصل العلم حتى الآن لتجميد بييضات المراة دون تخصيب.

ويؤكد د. صلاح زكى مدير وحدة اطفال الانابيب بمستشفى النيل ببراوى بالقاهرة ان الوازع الدينى والضمير الحى لفريق الاطباء العاملين فى هذا المجال، يعد الرادع الوحيد عن فعل اى مخالفة.

يشير د. رافت عثمان عميد كلية الشريعة بطنطا بمصر إلى انه إذا كان معنى ان يكون بنك الاجنة على سبيل البنك التجارى، وما يتم فيه من معاملات، فهو مرفوض شرعا واخلاقا وبكل المقاييس، لشيء بديهى وهو تشديد الاسلام على عدم اختلاط الانساب ومنع كل وسيلة يمكن ان تؤدى الى ذلك.

حول الشروط الشرعية لضمان عدم اختلاط الانساب بهذه الطريقة يقول الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، إن المجامع الفقهية وهيئة كبار العلماء في السعودية، لم يبيحوا إلا طريقة واحدة للتلقيح الصناعى وهى «طفل الأنابيب»، وأن يكون من ماء الزوج وبويضة الزوجة، ويعود إلى رحم الزوجة نفسها. وهذه هى الصورة الوحيدة التى أجازها العلماء.

ويضيف انه حتى لو كان عند الرجل زوجتان لا يمكن ان يوضع بويضة إحداهما فى رحم الأخرى، وهذا الرأى منعه العلماء بعد أن اجيز فى الدورة الأولى، لأن «الأخوال» يختلفون.

الشيخ سيد سابق الاستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة يشترط أن يكون الزوج على قيد الحياة. ولا يرى مانعا من أية طريقة يتم التلقيح سواء عن الطريق المباشر (الجماع) أو عن طريق اى وسيلة أخرى، وان يوضع فى رحم الزوجة.

ويرى الشيخ سابق أن الجماع الشرعى هو خيروسيلة لضمان عدم اختلاط الأنساب■

ليس زنا ولكنه جريمة

لمن ينسب الولد؟

الرياض - عقيل العقيل

□ هل يعتبر من باب الزنا، نقل حيامن الرجل فور وفاته لأرملته، ولو قدر لها ان تحمل نتيجة ذلك لمن ينسب المولود؟

يجيب الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض بأن الزوجية تنقطع بمجرد وفاة الزوج عن زوجته، ثم تعتد العدة الشرعية أربعة أشهر وعشرا إن لم تكن حاملا، فإن كانت فعدتها وضع حملها، وبهذا فإن أخذ المرأة لمنى زوجها المحفوظ بطريقة علمية وتلقيحها منه لتحمل بعد الوفاة أمر محرم لا يجوز ولا يعتبر بمثابة الزنا الذى موجبه [illegible] الحدود، ولا يعتبر من أولاد الزنا، وإنما قد يلحق بأولاد الشبهة كنكاح الشبهة، ولكنه يعتبر جريمة فى حق الأخلاق والنسب ويجب ان تكون لها عقوبة تردع المفكر بمثل هذا أو القائمين عليه، فهذا عبث بالأخلاق وعبث بالمروءة وبالكرامة الإنسانية [illegible] وتلاعب بالأنساب.

أما النسب فنظرا لتعطش الشريعة الإسلامية لحفظ الأنساب وما يتعلق بهذا الأمر فإنه [illegible] عندما تتقرر صحة [illegible] والقرائن. فطبيعة الحال متى ثبت أنه من منى الرجل الذى هو زوجها، فقد يلحق به نسبا ولا تعتبر له صفة [illegible] ينسب إلى أمه [illegible] فلان وهم أولاد الرجل [illegible] الشريعة الإسلامية [illegible] فقط، ولكن لا يرث [illegible] لأن الحمل لم يكن موجودا وقت الوفاة، [illegible] الميراث، فلا يكون إلا من الورثة■

نحو إعلام إسلامي مؤثر «2»

عبد الله الرفاعى

□□ نواصل الحديث عن إشكاليات إعلامنا الإسلامى والتى منها ما يتعلق بالأهداف ... تعيش وسائل الإعلام الإسلامية أزمة حقيقية فى مسألة الهدف منها... ويجد القائمون عليها صعوبة فى تحقيق التوازن بين جملة الأهداف المطلوبة المعنوية والمادية.. بل إن البعض من العاملين لا يرى أن المادة هدف يجب أخذه بعين الاعتبار..

الممارسة الحالية للوسيلة الإعلامية فى هذا العصر أبانت عن وجود شبكة معقدة ومتشابكة للأهداف التى يجب أن تخدمها الوسيلة.. وليست الصورة كما يظنه البعض..

وهناك إشكالات أخرى تكون المحور الثانى، تبلور مجموعة المعوقات التى تتعلق بإدارة الوسائل الإعلامية، ويمكن حصرها فى:

أ ـ الاستثمار ... لقد فرض التطور المذهل الحادث فى صناعة الاتصال حقائق جديدة منها أن صناعة الإعلام أصبحت أكثر كلفة.. وبالتالى احتياجها لاستثمارات ضخمة... وبالتأكيد لابد أن تكون هناك عوائد مناسبة لهذا الاستثمار حتى يمكن أن يستمر.. ولعل غياب هذا .. يبين الأوضاع الصعبة والمحدودة التى يعيشها إعلامنا الإسلامى..

ب ـ الإدارة التنفيذية... من أهم إشكالات إعلامنا.. ندرة وجود الكوادر والكفاءات الإدارية التى تتيح الفرصة لعناصر الإبداع لممارسة دورها بالشكل المطلوب.. وهذا يعود لعدد من المسائل منها:

1 ـ عدم إدارك أهمية هذا العنصر بالشكل المطلوب.
2 ـ الضعف العام فى هذا القطاع لدى الأمة واضح فى كل المجالات..

جـ ـ المهنية الإعلامية... يلاحظ أن كثيرا من وسائل الإعلام الإسلامية تفتقد المهنيين المحترمين للعمل الإعلامى ونحن نواجه صعوبة حقيقية فى إيجاد الكفاءات المهنية ذات الإطار العقدى والفكر الملائم لرسالة الإعلام الإسلامى مدار البحث.. هناك إما مهنى بدون مضامين عقدية... وإما صاحب مضامين عقدية يفتقد المهنية...

وبعد .. هذه أهم النقاط التى برزت لى أردت أن أطرحها للنقاش وكل ما أرجو أن ينفع الله بها.. وهو من وراء القصد■

موسوعة عربية عالمية فى اليونسكو

لندن - «المسلمون»

□ قام وزير المعارف السعودى الدكتور محمد بن أحمد الرشيد مؤخرا بإيداع نسخة من الموسوعة العربية العالمية لدى منظمة اليونسكو.

والموسوعة هى مبادرة علمية وثقافية قامت بها السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، ومولتها مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية.

تتألف الموسوعة العربية العالمية من ثلاثين جزءا تغطى كافة الاختصاصات العلمية والثقافية. ساهم فى انجازها اكثر من ألف عالم وباحث ومدقق لغوى ومترجم صفحات من السعودية والعالم العربى، واستمر العمل فيها لمدة ست سنوات. ويجرى التحضير من أجل اصدارها وتوزيعها على شكل اسطوانات مضغوطة «سى دى روم».

تضم الموسوعة مجموع المعارف الإنسانية بلغة عربية بسيطة واضحة ودقيقة وتتوجه إلى الاساتذة والطلاب والباحثين والمثقفين ورجال العلم واصحاب المهن المختلفة، ولكنها أيضا بمتناول الأفراد وكل أعضاء الأسرة. والمعارف الموجودة فى الموسوعة تعتمد على أصول مختلفة: كتابة مقالات جديدة وترجمة مقالات، إضافة إلى جهد تأليفى ينسق بين هذا كله.

كما تقدم الموسوعة ترجمة لحياة ثلاثة آلاف شخصية مشهورة، وأعلام التراث العربي الإسلامى فى مجالات العلوم الدينية والعقلانية والتطبيقية والإنسانية وكل الفروع المتعلقة بها. يعود هؤلاء الأعلام إلى مراحل تاريخية مختلفة فى العالم كله، ويتمتعون بشهرة عالمية■

مليونا نصرانى يهجرون الشرق الأوسط!

جدة - سعيد الخوتانى

□ هاجر مليونا نصرانى من الشرق الأوسط إلى أماكن أخرى من العالم، وخاصة الغرب، خلال العشرين عاما الماضية.

جاء ذلك فى كتاب صدر مؤخرا للرحالة البريطانى «وليام داو ريمبل» صدر عن دار «هاربر كولينز» بعنوان «من الجبال المقدسة.. رحلة فى ظلال بيزنطا».

تعرض المؤلف فى كتابه لمبررات هذه الهجرة، وهل سببها كما يزعم الغربيون، سوء معاملة المسلمين!

الكتاب جاء بعد رحلة استكشافية امتدت فى عدة دول بمنطقة الشرق الأوسط بدءا بتركيا ومرورا بسورية ولبنان وفلسطين المحتلة وانتهاء بمصر. ففى لقاء معه مؤخرا فى برنامج «ويرلد اوف فيث» الذى تبثه إذاعة الـ«بى بى سى» فند الكاتب الرحالة «داو ريمبل» الزعم الآنف الذكر والقى بعض الأضواء على أوضاع النصارى الشرقيين بالمنطقة والمستقبل المتوقع لهم بها. فأشار على سبيل المثال إلى انه لم يعد يعيش فى القدس سوى القليل من النصارى، بل أن النصارى من مواليد القدس الذين يعيشون فى الوقت الراهن فى مدينة سيدنى، عاصمة استراليا، صاروا يفوقونهم عددا، وعزى هذا التناقص فى نصارى القدس لا لكونهم نصارى بل لكونهم فلسطينيين عربا يواجهون الصهيونية ويتعرضون من قبل اليهود لكل الأساليب الخفية والصريحة لإجبارهم على الهجرة، ففى بعض الأحوال يتم سحب حق الإقامة منهم فى القدس أو الضفة الغربية بحجة مخالفتهم لقانون الإقامة، وفى أحوال أخرى يبادر هؤلاء بانفسهم بالمغادرة هربا من أعمال العنف الجارية وسعيا وراء حياة أسهل فى المهجر، ولم يتم رصد شكاوى عن مضايقات ضدهم من قبل بعض المسلمين بل العكس هو الصحيح وذكر «داو ريمبل» أن مستقبل النصرانية فى المنطقة يبدو قاتما، ليس لأن هناك حالات اضطهاد حادة ضدهم لا تطاق ولكن لأن هناك شعورا عاما لدى النصارى بانه قد يكون لهم مستقبل افضل فى مكان آخر خاصة فى الغرب المزدهر اقتصاديا الذى يعد بدوره نصرانيا■

سلوك الدعاة وعملهم

الرياض - الخضر عبد الباقى

□ أوضح الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودى أن الأصل فى سلوكيات الداعية أن تكون مماثلة ومطابقة لما يدعو الناس إليه وأن ذلك من أسباب التأثير فى المدعوين .

ذكر أن كون الداعية لا يعمل أو يأتى ببعض ما يدعو إليه ليس عيبا فى حالات معينة خاصة إذا انشغل الداعية بأمور أكبر فضلا وأكثر نفعا له وللآخرين.

وقال الشيخ صالح آل الشيخ فى محاضرة دينية بعنوان «وصايا أبى الدرداء» ألقاها فى جامع سوق الخضار بحى عتيقة بالرياض مؤخرا: إن الإمام أحمد بن حنبل انشغل عن التنفل (الصلاة غير الفريضة) بالمناقشة حول الحديث النبوى مع أبى زرعة، ولما سئل عن سبب ذلك أجاب بقوله: استعضنا التنفل بالمناقشة لأن وقت التنفل لا يفوت وتحرير هذه المسألة مع أبى زرعة قد يفوت.

ورد الشيخ عن هذه المسألة بسبب ما يعتقده بعض الناس من انه لا يتصدى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا الكمل من الناس، واستشهد فى حديثه بوصية الصحابى الجليل أبى الدرداء رضى الله عنه يقول فيها: «إنى لآمر بالمعروف ولم أكن أفعله، لعل الله يوفقنى إليه»■

فى ندوة طبية:

الطب النفسى لا يناقض العلاج بالقرآن!

الرياض - لولو الحبيشى

□ أكد د. فهد اليحيا أن الطب النفسى لا يتناقض والمعالجة بالقرآن ولا الطب الشعبى «الطبيعى».

وقال إن الطب النبوى والدعاء للمريض والتصدق عنه وقراءة القرآن عليه من أسباب العلاج المهمة نفسيا وعضويا.

أبدى تعجبه من تهافت الناس على الأطباء الشعبيين والمشعوذين وبعض أدعياء المعالجة بالقرآن، فى الوقت الذى يخجلون فيه من مراجعة العيادات النفسية.

جاء ذلك فى محاضرة طبية للدكتور فهد بن سعود اليحيا استشارى الطب النفسى بمستشفى القوات المسلحة بالرياض نظمها مركز الأمير سلمان الاجتماعى بعنوان «الطب النفسى ضرورة أم ترف».

وشرح د. اليحيا أشهر الأمراض النفسية وأكثرها شيوعا داعيا إلى توعية المجتمع بأهمية الطب النفسى وعدم مناقضته للموروثات والمعتقدات الإسلامية. كما أكد على أهمية المزاوجة بين الطب العضوى والنفسى لترابطهما السببى.

ودعا إلى تنظيم العلاج الشعبى وتقنين هذه المسائل، وعدم السماح للمشعوذين بممارسة الدجل والتلاعب بأفكار الناس ومعتقداتهم، محذرا من مغبة ذلك، رادا الأسباب إلى بعض لأمراض النفسية كالتوهم.

واهتم المحاضر بنفسية الطفل وما يعتريها من اضطرابات يردها الفهم الشائع إلى الخلل فى التربية أو الوراثة فى حين أنها مشاكل نفسية يعانيها الطفل ولا يفهمها المحيطون به، مشيرا إلى أهمية توفر الأمان الأسرى المبنى على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، ودعم الشعور الاجتماعى لدى الفرد، وتقوية العلاقات الاجتماعية والتزاور والتعود على البوح واللجوء للمقربين والمخلصين للاستماع وتخفيف المعاناة■

مجلة متخصصة لرصد موقف الغرب من الإسلام

واشنطن - عمار بكار

□ «قراءات» مجلة دورية متخصصة باللغة العربية تهتم بترجمة وتوثيق أهم ما ينشر فى وسائل الإعلام الغربي عن العالم الإسلامى، دون التعليق عليها. ويقول خالد دياب المسؤول عن تحرير المجلة إن العدد الأول سيصدر فى نهاية شهر صفر الجارى، وستصدر تباعا كل شهرين عن المجموعة الإعلامية الدولية بولاية «ميتشيجان» الأمريكية.

ويضيف دياب أن «قراءات» ستركز على الانتقاء لما يمثل التيارات الفكرية والإعلامية المختلفة فى الغرب تجاه العالم الإسلامى. ويتوقع أن تلاقى صدى كبيرا لكونها الأولى من نوعها، والازدياد الحاجة لمثل هذه المجلة فى الفترة الحالية.

وسيتم تسويق المجلة «80 صفحة» فى العالم العربى بحكم كونها تصدر بالعربية، وسيترافق صدورها مع مجلة «مسلم اوبسرفر» أو «الملاحظ المسلم» باللغة الانجليزية والتى ستحتوى على المقالات الاصلية التى تمت ترجمتها إلى العربية.

ويرأس تحرير المجلتين د. باسم خفاجة أحد وجوه العمل الإعلامى الإسلامى فى أمريكا■

وجوه

● الشيخ عيسى مال الله رئيس المركز الدائم لتحفيظ القرآن الكريم بالكويت قال إن المركز التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامى قام باستقبال 1300 طالب وطالبة بهدف تحفيظهم القرآن الكريم وتجويده. وتم تمييز المشتركين الى خمس مستويات لكل من البنين والبنات.

● الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم فى الجزائر وعد بان تضع حركته حدا «للظلم» اذا فازت فى الانتخابات التشريعية الحالية واصفا ان الشعور بالظلم هو الذى دفع الجزائريين الى اليأس.

● الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود رئيس المحاكم الشرعية بدولة قطر ادى مناسك العمرة وسيلتقى المسؤولين فى الرياض ضمن زيارته الحالية للمملكة.

● الدكتورة الإيطالية «بولا موروتارى» ألقت فى المركز الثقافى الايطالى بمدينة صور بجنوب لبنان الاحد الماضى محاضرة تناولت التراث الاسلامى فى الصين وعرضت فى محاضرتها شرحا مفصلا عن المساجد والمدافن والتراث الاسلامى فى الصين وأرفقتها بصور تعزز شرحها■

بعد أن كانت تستغرق 12 عاما:

قانون جديد لإجراءات الطلاق فى المحاكم المصرية

القاهرة - أنس فودة

□ وضعت وزارة العدل المصرية مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية يهدف إلى تبسيط اجراءات التقاضى بين الزوجين فى حالة تعذر الحياة بينهما واللجوء إلى المحاكم. اعتبرت الاوساط النسائية فى مصر ان التعديلات الجديدة تعد مكسبا لصالح المراة وضمانا لنيل حقوقها، بعد ان تحول اللجوء إلى القضاء فى قضايا الاحوال الشخصية مثل الطلاق والنفقة وغيرها إلى كابوس مرعب بسبب طول الاجراءات التى تصل إلى 600 إجراء تستغرق وقتا لا يقل عن 5 سنوات، وقد تمتد إلى 12 عاما تكون خلالها المراة معلقة، لا هى مطلقة ولا هى متزوجة.

ويختصر القانون الجديد هذه الاجراءات لتصل إلى 63 إجراء فقط، بحيث لا يزيد أمد التقاضى فى هذه النوعية من القضايا على 6 أشهر.

قال المستشار فتحى نجيب مساعد وزير العدل المصرى ورئيس اللجنة المكلفة بإعداد القانون: هناك تشريعان اساسيان يتناولان قضايا الأحوال الشخصية فى مصر، الاول تشريع موضوعى فى الحقوق والواجبات والاحكام التى تتعلق بذلك، والتشريع المصرى فى هذا المجال متميز وكفل للمراة حقوقا كثيرة ولكن المشكلة الكبرى كانت فى قانون الاجراءات، وهو التشريع الثانى الذى يتناول كيفية التحرك داخل اروقة المحكمة بدءا من رفع الدعوى ووصولا إلى صدور حكم من محكمة النقض فى شأن الدعوى التى رفعت.

واستطرد إننا أمام نوعين من القوانين الموضوعية والاجرائية، وغير المتخصصين ينظرون دائما إلى القوانين الموضوعية وحدها مع ان القوانين الاجرائية أشد خطورة لأنه من خلال الإجراءات يمكن ان يصل الحق إلى أصحابه، ويمكن ايضا أن يضيع هذا الحق أو يتأخر الحصول عليه بشكل يؤدى إلى الاضرار بصاحبه، وهذه هى الأزمة التى يعانى منها قانون الأحوال الشخصية فى مصر.

. وأضاف انه صدر اول قانون موضوعى ينظم الأحوال الشخصية فى مصر فى عام 1920م ثم استبدل بهذا القانون فى عام 1925م وتم إجراء تعديل عليه عام 1985م، وبذلك فقد اصبح هذا القانون متميزا، ولكن ظلت العقبة فى قانون الإجراءات التى مازالت تنظمها لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة عام 31 والتى تناولت أوضاعا كثيرة انتهى معظمها لدرجة انها تتكلم عن «العتق» رغم انه لم يعد هناك رقيق، وتصل الإجراءات فى هذه اللائحة إلى 380 اجراء وهناك كذلك كتاب كامل يتناول الاحوال الشخصية للأجانب ويتكون من 180 مادة أخرى، فيصل عدد المواد لدينا إلى 560 مادة فى بعثرة تشريعية وصياغة مطاطة بشكل يوقع كلا من القاضى أو المحامى فى حيرة كبيرة بسبب وجود تعارض فى كثير من المواد، ولذلك فقد بدأ عملنا فى عام 92 لمراجعة كل هذه المواد ومطابقتها على أوضاع المراة والاسرة المصرية المعاصرة لضمان تحقيق مصالحها وبذلنا جهدا كبيرا فى سبيل تبسيط هذه الاجراءات، بحيث وصلت إلى 63 مادة فقط بعد شطب المواد المتعارضة أو التى تتطلب وقتا كبيرا لتنفيذها، مراعين ان سكان مصر كانوا وقت صدور القانون الأول عام 31 لا يزيدون على 10 ملايين وقد تجاوزوا الآن 60 مليونا مما يعنى أن الدوائر القضائية قد اصبحت مكدسة بالقضايا التى تستغرق سنوات طويلة للبت فيها، وهو ما يضر بالمراة التى تسعى للطلاق على وجه الخصوص بعد تعذر الحياة الزوجية.



ويشير الدكتور نجيب إلى أهم التعديلات التى يتضمنها القانون الجديد ومنها اعفاء دعاوى النفقة من الرسوم القضائية بكل أنواعها، مراعاة للظروف المالية للنساء اللاتى يرفعن هذه الدعاوى، ولم يشترط القانون الجديد تدخل محام فى هذه القضايا لنوفر عليهن اتعاب المحاماة، وبدلا من ذلك اعطينا القاضى الحق فى تعريف المتقاضين بالقانون، وتوجيه الدعوى إلى مسارها الصحيح، والغينا صدور الاحكام الغيابية التى كانت تتسبب فى كثير من المشاكل فقد كانت محكمة الاستئناف مثلا تحكم للمراة بالطلاق، وبعد سنوات من زواجها من زوج جديد، تفاجأ أن محكمة النقض قد حكمت لزوجها الاول بردها من جديد، فيرفع عليها بدوره قضية «زنا»، ونظمنا هذه المشكلة بمادة قالت: إذا صدر حكم الاستئناف النهائى بالتطليق، وجب على الزوجة ان تنتظر فترة الطعن، وهى شهر واحد من تاريخ صدور الحكم واذا لم يحدث الطعن لا يجوز له الطعن بعد ذلك، اما اذا تم الطعن فى محكمة النقض فعليها الانتظار 4 اشهر تصدر خلالها المحكمة حكمها، وبذلك فقد اختصرنا مدة الطعن التى كانت تصل إلى خمس سنوات، إلى 4 اشهر فقط، وعالج المشروع الجديد قضية الزواج العرفى، فتقبل دعاوى التطليق سواء كان زواجا شرعيا رسميا أم عرفيا، اما دعوى الاثبات فيشترط فيها وثيقة الزواج الرسمية.

من المنتظر أن يثير القانون الجديد، جدلا كبيرا عند عرضه للمناقشة فى البرلمان وعلى الخبراء الاجتماعيين والقانونيين المتخصصين فى الأشهر المقبلة، وخوفا من تكرر المشكلات التى سببها قانون الاجراءات السابق، وادى إلى الاضرار بكثير من النساء المصريات اللواتى وصلن إلى سن العنوسة، قبل ان تحكم لهن المحكمة بالطلاق من ازواجهن الذين لم يدخلوا بهن■

تخريج أول دفعة من طلاب الإمام الشافعى فى الأنجوش

موسكو - عبدالله حسن

□ احتفل معهد الإمام الشافعى الإسلامى فى نزران عاصمة جمهورية الانجوش بتخريج ثلاثين طالبا لأول دفعة فى عدد من التخصصات العلمية التى يضمها المعهد.

ويعد المعهد، الذى افتتح فى عام 1990م متخصصا فى اللغة العربية وآدابها وكذلك اللغة الانجليزية والحقوق والاقتصاد إلى جانب أصول الدين.

بلغ عدد من التحق بالمعهد فى العام الدراسى 94 ـ 95م 300 طالب، فصل منهم لاحقا 50 طالبا بسبب ضعف إمكانياتهم وعدم قدرتهم على مواصلة الدراسة.

يقوم المعهد بإرسال مجموعة من طلابه المتفوقين لاكمال دراستهم فى المعاهد الإسلامية فى عدد من الدول العربية والإسلامية.

ويتلقى المعهد مساعدات كبيرة من المؤسسات التعليمية فى السعودية بشكل كتب دراسية وعلمية، إلى جانب تولى خبراء سعوديين تجهيز قاعة كمبيوتر حديثة فى المعهد.

وحضر حفل تخريج الطلاب عدد كبير من المسؤولين وممثلى الهيئات الدينية فى جمهوريات شمال القوقاز. كما حضر المناسبة وفد شيشانى برئاسة «واخا عرسانوف» نائب رئيس الجمهورية.

من المنتظر أن يلتحق جميع الخريجين بالعمل للتدريس فى المدارس الثانوية وكأئمة فى المساجد أو دعاة إسلاميين■